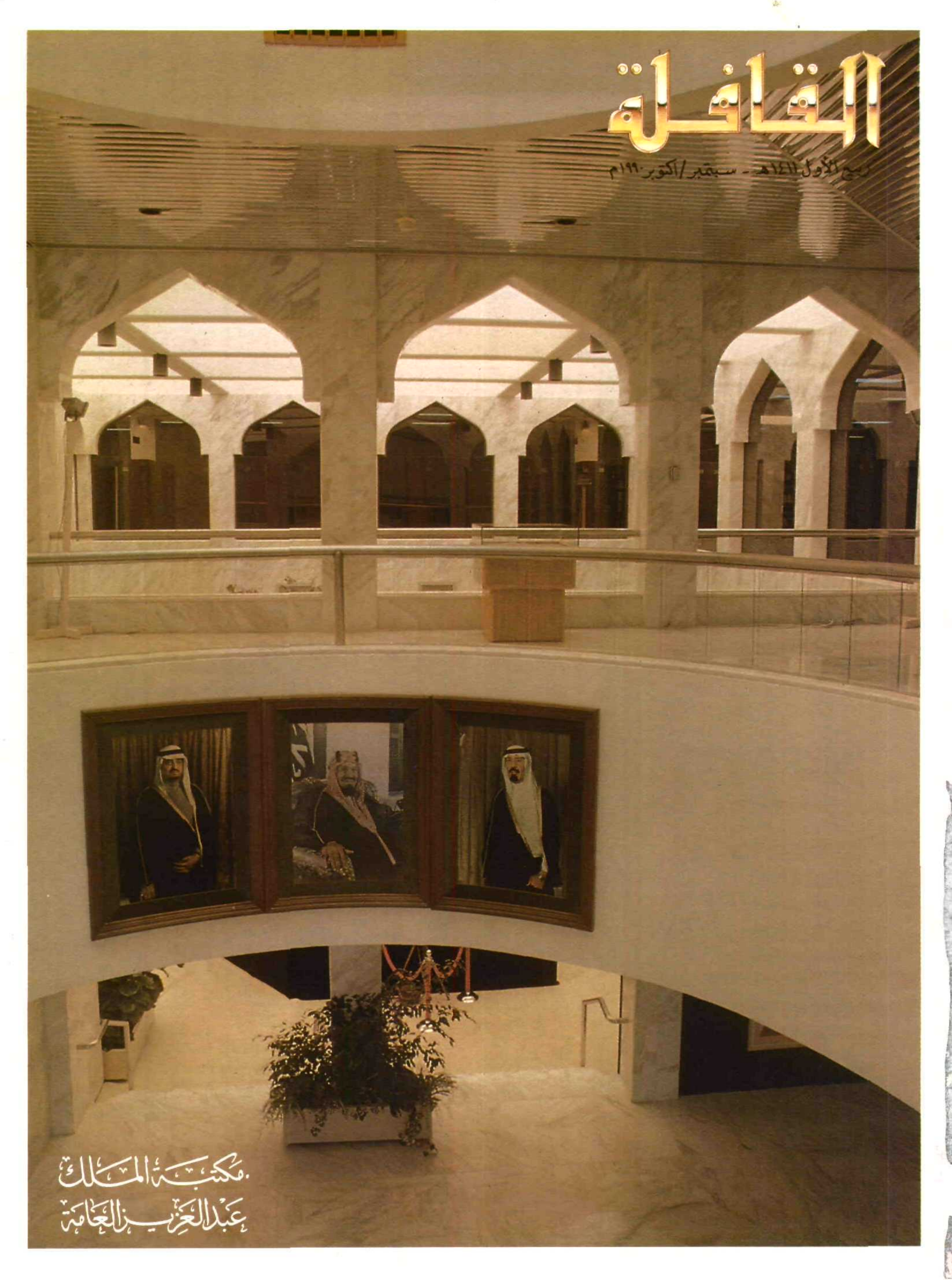

القافلة
ربيع الأول ١٤١١هـ - سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٠م
مكتبة الملك
عبدالعزيز العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

القافلة

THE CARAVAN - SEP./OCT. 1990

ربيع الأول ١٤١١هـ - سبتمبر/اكتوبر ١٩٩٠م

العدد الثالث - المجلد التاسع والعشرون

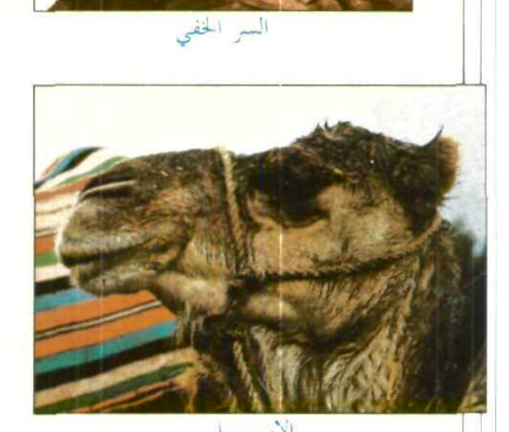
مجلة ثقافية تصدر شهرياً عن شركة أرامكو السعودية لموظفيها - إدارة العلاقات العامة

توزع مجاناً



كيف ننمي اقبال ابنائنا على المطالعة

السر الخفي



الإبــل



التسمم الغذائي

المدير العام

فيصل محمد البسام

المدير المسؤول

اسماعيل ابراهيم نواب

رئيس التحرير

عبدالله خالد الخالد

المحرر المساعد

عوني أبو كشك

العنوان

صندوق البريد رقم ١٣٨٩

الظهران - ٣١٣١١

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٨٧٥٦٣٩٢ - ٨٧٤٠٧٠٦

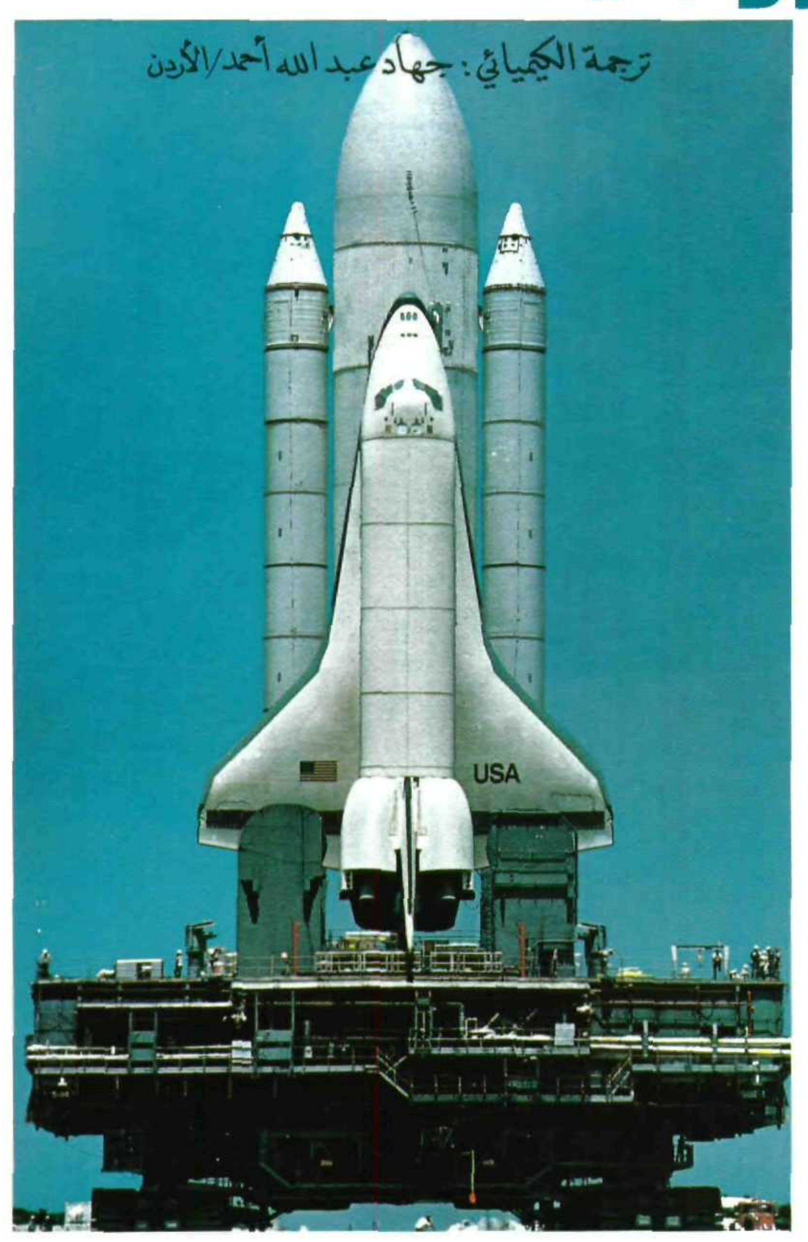
فاكس: ٨٧٣٨٤٩٠

- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
- كل ما ينشر في "القافلة" يعبّر عن آراء الكتاب أنفسهم ولايعبّر بالضرورة عن رأي القافلة أو عن اتجاهها.
- يجوز إعادة نشر الموضوعات التي تظهر في القافلة دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لاتقبل القافلة إلا الموضوعات التي لم يسبق نشرها.

صممت وطبعت بمطابع الوفاء بالدمام
Designed & Printed By Al-Wafa Printing Press - Dammam

الهيدروجين طاقة عام ٢٠٠٠؟

ترجمة الكيميائي : جهاد عبد الله أحمد/الأردن



H$_2$

حين بدأت أزمة الوقود في الأفق أوائل السبعينات ، بدأ العلماء يفكرون جديا بالبحث عن مواد بديلة تصلح لتشغيل المركبات مستقبلا ، وقد تركزت ابحاثهم على الهيدروجين واصبح العلماء يحلمون باقامة مجمعات ضخمة من الخلايا الشمسية في البلاد التي تتعرض لكمية وافرة من ضوء الشمس لتوليد الطاقة الكهربائية ، والتي – بدورها – تستخدم لانتاج الهيدروجين من الماء ، وينقل هذا الهيدروجين عبر انابيب الى الاقطار ذات الاستهلاك العالي من الطاقة كألمانيا الاتحادية مثلا ، حيث يقدم كوقود لمختلف المستهلكين من خلال شبكة تزويد منتشرة في انحاء البلاد ، وهكذا فان الهيدروجين سيكون مصدرا جديدا للطاقة كما انه نظيف ويعطي عند الاحتراق اكاسيد النيتروجين كملوث وحيد ، ولكن هذا العنصر المتطاير يحل ايضا عددا من مشاكلنا البيئية . وهكذا يمضي الحلم .

والهيدروجين هو العنصر الأكثر شيوعا في الكون ، فالنجوم تشع لأنها تحول الهيدروجين الى الهيليوم بالاندماج النووي . ويعطي كيلوغرام واحد من الهيدروجين عند حرقه ثلاثة وثلاثين كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية اي ثلاثة أضعاف البنزين . ويصل معدل الاستهلاك العالمي للهيدروجين الآن الى

اثنين وثلاثين مليون طن يذهب قرابة نصفها لتصنيع الأمونيا المستخدمة لانتاج الأسمدة ، أما الكحول الميثيلي ، وهو كحول بسيط يستخدم لتصنيع اللدائن فينتج من الجزء الباقي . وباستخدام الهيدروجين يحول زيت فول الصويا الى الزبدة النباتية . ومع كل ذلك ، فانه من السهل أيضا انتاج الطاقة والحرارة والكهرباء من الهيدروجين . وباختصار ، فانه العنصر الأخف كما ان مادته الاساس متوفرة في الطبيعة لبلايين السنين وهذه تتيح معالجة تامة لاقتصاديات الطاقة . وقد اعترف حتى اولئك الذين لا يدعون توقعاتهم تسرح بعيدا ، ان الهيدروجين هو بديل جيد للوقود الاحفوري[1] وبالتحديد النفط . (Fossil Fuels

وقد ادرك صانعو السيارات هذه الحقيقة منذ زمن يعود الى الأزمة النفطية عام ١٩٧٣ م ، وأظهروا نشاطا كبيرا فيما يتعلق بأنظمة الدفع الجديدة ، فسيارة الغد يفترض فيها ان تستهلك وقودا أقل ، وتنفث ملوثات اقل حتى من احدث سيارات اليوم ، وتشق نتائج هذه الجهود طريقها الآن في صيغة محولات حفرية (Catalytic Converters) . وما زالت معظم التطويرات على شكل المحرك تحت الاختبار ، فمنذ عام ١٩٧٣ م ، ما زالت ديملر ـ بنز تستخدم الهيدروجين كمصدر طاقة ثانوي للسيارات ، وفي عام ١٩٨٤ م ، اطلق في برلين الغربية برنامج ذو نتائج جيدة ، كما يقول مدير المشروع الدكتور رولف بافل ، حيث اختبرت سيارات تشغل بالهيدروجين ومزيج من الهيدروجين والبنزين في شوارع برلين ، وقد طورت الشركة وحدات خزن نموذجية من سبيكة رخيصة من التيتانيوم والفناديوم والمنغنيز لهذا الغرض . ويمتص مسحوق معدني شبيه بالاسفنج غاز الهيدروجين معطيا ما يعرف بالهيدريدات (Hydrides) ، ومن الضروري وجود نظام تبريد مائي اضافي في الخزان لتبديد الحرارة الناتجة عندما يمتلىء الخزان . ومن ناحية اخرى فان نظام التسخين يغدو ضروريا عندما يندفع الهيدروجين من الخزان الى المحرك ، ويكمن عيب هذا الخزان في انه يزن ثلاثمائة وعشرين كيلوغراما ، ولا تستطيع السيارات المحملة بهذا الخزان ان تسير اكثر من ١٢٠ الى ١٥٠ كيلومترا ، كما ان أي حمل اضافي يبقى محدودا جدا بالحجم المستخدم لخزن الوقود وهو سبعة أضعاف الخزان التقليدي . وقد ثبت عاجلا ان تعبئة الخزان بالوقود تستغرق زمنا لأننا لا نستطيع صب الهيدروجين فيه كالبنزين . ويتم ادخال الهيدروجين الممزوج بالهواء الى حجرة الاحتراق ، بهدف تجنب الاحتراق المعاكس .

أما المهندسون في شركة بي ام دبليو ، فهم يسعون الى تطوير التقنية في هذا المجال ، فبينما يفضل مهندسو ديملر بنز تخزين الهيدريدات (Hydride Storage) ، يفضل مهندسو بي ام دبليو ان يعبأ الهيدروجين السائل ويخزن في اوعية معزولة جدا بدرجة ٢٥٣ درجة تحت الصفر المئوي ، وهي درجة من الضروري الوصول اليها ، والا فان الهيدروجين سيتبخر الى الجو ، ويفقد .

وفي كل الاعتبارات الأخرى ، تشبه عملية الاحتراق تلك الموجودة في محرك البنزين ، اذ يحقن الهيدروجين عبر نظام حقن ، في الاسطوانة حيث يحرق . اما النتيجة فهي

---

[1] ـ الوقود الاحفوري هو الوقود الناتج عن تحول الاحافير النباتية او الحيوانية الى منتجات كيماوية كالبترول والغاز الطبيعي والفحم الحجري .

١ ـ ضوابط الكترونية
٢ ـ وصلات وقود
٣ ـ [illegible]
٤ ـ خزان الهيدروجين
٥ ـ مخفف الضغط
٦ ـ منقي
٧ ـ صمام إغلاق
٨ ـ وحدة طاقة لصمام التحكم
٩ ـ صمام حقن الهيدروجين
١٠ ـ صمام حقن البنزين
١١ ـ وحدة التحكم بغازات العادم
١٢ ـ ضبط الكتروني للمحرك
١٣ ـ مضخة دورانية لتبديل الحرارة
١٤ ـ تهوية للبنزين
١٥ ـ تهوية للسيارة

رسم توضيحي لهيكل سيارة هيدروجينية

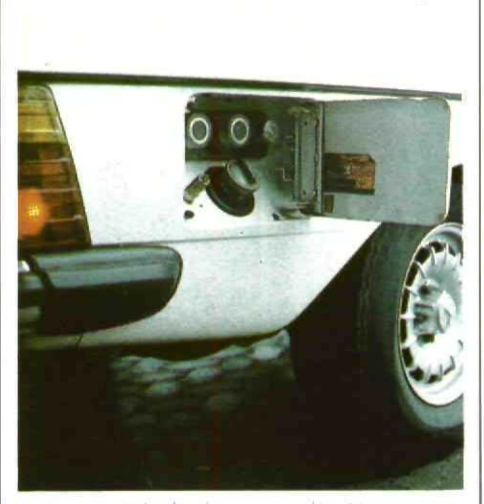


سيارة تجريبية مشغلة بالهيدروجين .

حتى الآن : ان سيارات الهيدروجين الأغلى نسبيا لا تستطيع التنافس مع سيارات البنزين والديزل في المرحلة الحالية من تقنيات الهيدروجين ، الا انها تمثل مع ذلك خيارا مستقبليا . واذا استمر كل شيء على ما يرام ، فان هذا العنصر المتطاير سيمنح اسمه لعصر كامل ، ويتنبأ الدكتور لودفيج بولكوف رائد الطيران المتقاعد ان القرن الحادي والعشرين سيكون عصر الهيدروجين الشمسي . اما الدكتور هانز ماي الذي امضى اثني عشر عاما مع فريق من العلماء تدعمهم وزارة البحث الالمانية دارسا مزيجا خاصا من الهيدروجين والبنزين بحيث يسمح لأسطول المرسيدس في غرب برلين ان يستمر في تقدمه وهو ما اصبح ممكنا من خلال مفهوم الاحتراق في محركات حقن سعة ٢,٨ سم^{٣} – ٦ اسطوانات حيث يمرر الهيدروجين والبنزين في المحرك في نفس الوقت باستخدام وحدة تحكم الكترونية ، فيقول لقد أظهرت الارقام انها اعطت تلوثا أقل للبيئة ، فأكاسيد النيتروجين التي يعتقد انها تسبب موت الغابات ، واول اوكسيد الكربون في دخان العادم لسيارات التجربة اقل بكثير من الحدود المسموح بها حسب التعليمات الامريكية الصارمة .

ويصف د. ماي الدخان الناتج بقوله : « لا يوجد لدينا اول اكسيد الكربون ولا هيدروكربونات غير مستعملة ، وبالنظر الى الفائض الكبير من الهواء فان ما يشع من اكاسيد النيتروجين اقل بمئة مرة من محرك الاحتراق الداخلي العادي . وهي نتيجة تدين السيارات الهيدروجينية بها الى حقيقة انها تتحرك في المناطق المأهولة ببطء كبير مستخدمة الهيدروجين قليل الاشعاع ، ويضاف البنزين فقط عندما يضطر المحرك لانتاج طاقة اكبر لتسير المركبة بسرعة اكبر . ويسير تصميم ماي بيسر بحيث تكون الخطوة التالية هي عملية الانتقال الى الهيدروجين النقي بحقنه مباشرة الى الاسطوانة .

ولكن ما هي الاختلافات المحتمل نشوؤها عن تسهيلات السلامة المضافة ؟ ان الهدف الرئيس هنا هو منع حدوث انفجار قد ينتج عن حادث تصادم مثلا وهو امر ممكن نظرا لمعدل الحرق العالي للهيدروجين . وهي كما يرى د. ماي بثقة ليست سوى مجرد مسألة تصميم وتنظيم الخزان . فاذا صمم بشكل مناسب يبقى هناك خطر ضئيل لحدوث انفجار حتى في حالة التصادم ، ولتوضيح سلامة خزن الهيدريدات فقد



خزان الهيدروجين في السيارة .

قارنها بالاسفنج اذ يرتبط المسحوق المعدني كيميائيا بالغاز بعد ان يمتصه ، كالاسفنج ، ويتخلص منه عند التسخين ، ويضيف « بقدر ما يستمر المحرك كذلك فلا حرارة زائدة ولا شيء زائد يخرج » . وعلى كل فان سعر سيارة الهيدروجين النظيفة سواء عملت بالخزن السائل ام المعدني يبدو وكأنه سيحدد بالعدد المنتج وان كان يبقى سعرا يستحق النقاش أو بديلا لشيء ما بالنسبة للكثيرين .

وعلى الرغم من كل المميزات فان العقبات الحرجة في الطريق نحو عالم هيدروجيني اقل تلوثا ، هي في الجانب الانتاجي اكثر منها في الجانب الاستهلاكي ، وتتمثل في امكان انتاج الهيدروجين من الماء باستخدام الطاقة الكهربائية بكلفة اقل ، وهذه واحدة من المسائل الرئيسة في المستقبل المنظور . والمشكلة بالنسبة للهيدروجين ان انتاجه ، من الماء مثلا ، يتطلب شيئا من الطاقة وبالتالي فان الهيدروجين سينتج ولفترة طويلة باستخدام مصادر طاقة مجانية كالطاقة الشمسية أو طاقة الرياح مثلا . ولكن ، حتى الآن ، فإن ٩٠٪ من الهيدروجين المنتج هو من مصادر احفورية كالبترول والغاز الطبيعي وغاز الفحم التي تتفاعل مع البخار الساخن محررة الهيدروجين . وحتى بهذه الطريقة الرخيصة والتي تعرف بطريقة المعالجة البخارية للغاز الطبيعي (Steam Reforming) ، فان الهيدروجين يبقى ذا كلفة اعلى ثلاث مرات من كلفة كمية مساوية من البنزين ، اذا اخذنا بالحسبان مقدار الطاقة الناتجة .

ومع ذلك فان بعض العلماء يعتبر الأمر مغالطة بسيطة مثل الدكتور باشكا من مركز البحث الفضائي الالماني الذي يرى ان الطلب على الهيدروجين ذي السعر الاعلى سيزداد نظرا لخلوه من

H_2



محرك هيدروجيني



عملية إحتراق الهيدروجين داخل المحركات

الملوثات تماما ، واذا أضفنا للسعر الحالي للبنزين تكاليف التطوير والمتابعة وعمليات التحويل الحفزي واعادة تصليح الضرر البيئي فان الهيدروجين يبقى الآن هو الأرخص مقارنة بالبنزين .

ويرى الدكتور فنتر ان الفائدة ستكون اكبر في المستقبل ويقدر ان المانيا الاتحادية وحدها ستنفق ٤٠ بليون مارك قبل ان ينتج الهيدروجين بكميات مقبولة عام ٢٠٠٥ م ، وهذا المبلغ الضخم سيدفع ايضا في هذا الوقت لاستيراد الغاز والنفط .

ومع ان الآراء مازالت مختلفة في صناعة السيارات ، الا ان الرحلات الفضائية كسبت الهيدروجين كوقود ، لأن الدفعة القوية التي يعطيها الهيدروجين في الفضاء تعوض بسهولة عن حجم الخزان الضخم ، ولذا فليس من الغريب ان تهتم صناعة الطائرات بفكرة المحركات الهيدروجينية ، وبالتحديد المركبات عبر الجوية (Trans Atmospheric Vehicles) ، وهي مركبات تطير وتهبط كالطائرات تماما ولكنها تستطيع ان تنطلق بارتفاعات شاهقة كالصاروخ . واستنادا الى التكاليف الحالية للهيدروجين فان استهلاك الطاقة لكل مقعد كيلومتر سيكون أقل بنسبة ١٥٪ من كلفة استخدام البنزين دون أية تكاليف أخرى .

وقد فتحت تقنيات الهيدروجين آمالا واسعة امام قاطرات السكة الحديدية . فقد طلبت شركة القطارات الوطنية الكندية تحويل قاطرات الديزل لديها الى الدفع الهيدروجيني منذ زمن ، وثمة تطوير مشابه يجري في اليابان . وهكذا فليس هانز ماي هو وحده الذي يتنبأ بالحقيقة . وقبل ان ينطلق مسرعا بسيارته الهيدروجينية يقول : « ان الهيدروجين سيكون طاقة الألف سنة القادمة ، ولا مفر من ذلك » □

عن مجلة سكالا **Scala**

الأطفال والحجارة

للشاعر: يسر الفيل / مصر

.. وحتى .. لو عبثتَ بكلِّ ما في الأرضِ من زرعٍ

ومن شجرٍ

وروَّعتَ المدىٰ ، وعصفتَ بالحِقَبِ ،

.. وحتى .. لو أطحتَ بكلِّ ما ابديت ،

.. حتى لو أثرتَ على المدىٰ نقمي

فإن براءةً تخضرُّ في عينيك

تردعني ...

اذا ما ثارَ بي غضبي

★ ★ ★

.. وحتى .. لو طغى فرعون واندلعت نواياهُ

وأعملَ سيفهُ في كلِّ من يولدْ

وروَّع بالأسى والحزنِ أفئدةً

ولم يرحم رعاياهُ

فإن الله مدّ الى الكليمِ يدا

ورافقه .. ونَجَّاهُ

وأزهقَ من تحداهُ

★ ★ ★

.. وحتى .. لو سهام الغدرِ

ـ وهي تشطِّرُ الأكبادَ ـ

حين استمرأتْ لينَ العظامِ ،

طراوةَ الأجسادِ ،

رعبَ الطائرِ المذعورِ في العشِّ

.. وحتى لو سهامُ الغَدر قد نفذتْ الى القلبِ

فلنْ تقوى ..

وهل تقوى يدٌ انْ تحجبَ الشمسَ الربيعيهْ ؟

اذا ما طاردتْ في الصبح كلَّ ظلامْ

وهل تقوى يدٌ

أنْ ترجِعَ الأطفالَ للأرحامْ

★ ★ ★

سؤالٌ .. حيَّر الأفهامْ

وحيَّرَ عالما يحيا على الأوهامْ

سؤالٌ .. كيف تندفعُ البراعمُ ؟

كيفَ أنَّ الزهرَ في الأكمامِ

يوقفُ سطوةَ الجَبَروتِ ،

يستعصي على النيرانْ ؟

سؤالٌ .. كيفَ تكتبُ ثورةُ الايتامِ

فوق الأرض ميلادا

وكيف تصير آحادا

تثير حفيظة البركانْ ؟

★ ★ ★

فيا ولدي ـ وهٰذي الأرض ـ

رغم القهرِ

لم تجنحْ الى الاذعانْ

حجارتك التي اندلعتْ ،

صمودك في مواجهةِ اللظى ،

اصرارك المسنون في دربِ الخلاصِ

غدا سيكتبُ .. فوق هذي الأرض :

إنَّ ارادةَ الانسانِ

ـ مهما كان عُنْفُ الليلِ ـ

فوقَ ضراوةِ الطوفانْ

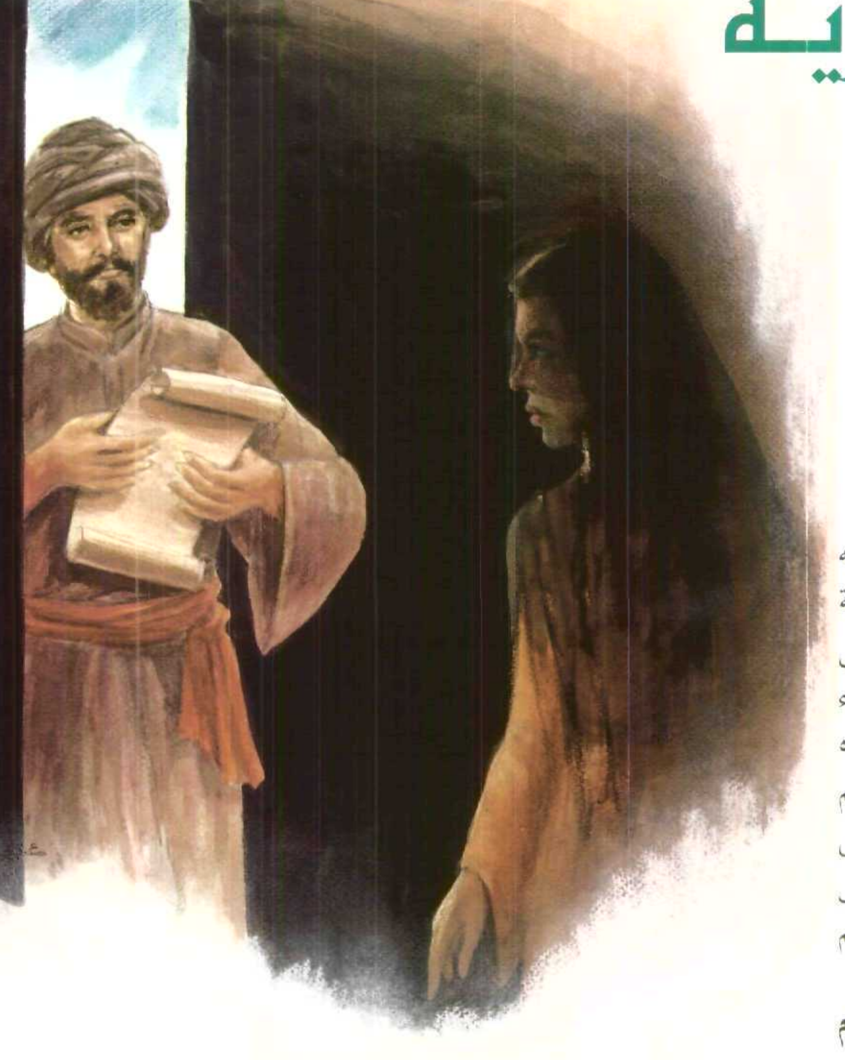
وانَّ النصرَ

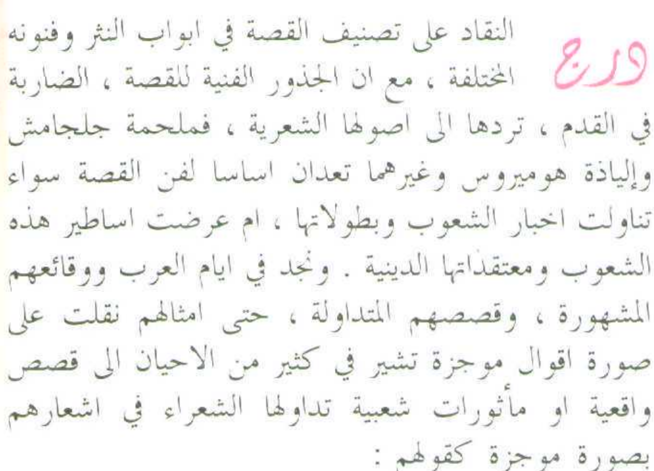
ـ مهما كان عنف الليل ـ

ان النصر للايمانْ .

السمات الفنية للقصة الشعرية في الأدب العربي

بقلم الأستاذ : عبد اللطيف أرناؤوط / دمشق





درج النقاد على تصنيف القصة في ابواب النثر وفنونه المختلفة ، مع ان الجذور الفنية للقصة ، الضاربة في القدم ، تردها الى اصولها الشعرية ، فملحمة جلجامش وإلياذة هوميروس وغيرهما تعدان اساسا لفن القصة سواء تناولت اخبار الشعوب وبطولاتها ، ام عرضت اساطير هذه الشعوب ومعتقداتها الدينية . ونجد في ايام العرب ووقائعهم المشهورة ، وقصصهم المتداولة ، حتى امثالهم نقلت على صورة اقوال موجزة تشير في كثير من الاحيان الى قصص واقعية او مأثورات شعبية تداولها الشعراء في اشعارهم بصورة موجزة كقولهم :

اذا قالت حذام فصدقوها   فان القول ما قالت حذام

وقولهم :

اوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا تورد ياسعد الابل

ولا يخفى ان هذه الابيات المحدودة لا تعدو ان تكون اشارة موجزة الى قصة المثل ، وليست قصة بحد ذاتها .

ولعل اقدم القصص الشعري المتحدر الينا هي قصص مغامرات العشاق التي نلحظها في شعر امرىء القيس ، والقصص التهذيبية التي نجد مثلا لها في اشعار النابغة الذبياني في حديثه عن الحية ذات الصفا التي عقدت صداقة بينها وبين الانسان تقوم على المنفعة المتبادلة ، فلما غدر بها غدرت به ، وقصة زرقاء اليمامة التي اشتهرت بحدة بصرها واستطاعت أن تحذر قومها من العدو الذي موه نفسه بأغصان الاشجار ، وهذه القصة من الامثال العربية المعروفة .

ان قصص المغامرات الغرامية ، والقصص التهذيبية هما الاطاران الاساسان للقصة الشعرية في ادبنا العربي ولكل منهما خصائصه .

قصص المغامرات الغرامية

تبدأ هذه القصص الشعرية من امرىء القيس مرورا بشعراء الغزل الصريح وعلى رأسهم عمر بن ابي ربيعة ، كما في قول امرىء القيس :

ويوم دخلت الخِدرَ خِدرَ عنيزة
فقالت لك الويلات : انك مرجلي
فقلت لها سيري وارخي زمامه
ولا تبعديني من جناك المعلل

وغالبا ما تبدأ القصة بسرد موجز ثم يتخللها الحوار الهامس بين المحب والمحبوبة اذ تتوجه هي باللوم اليه لجسارته وتهوره وغواه ، ولكنه لا يصغي ولا يحذر ، مندفعا بهواه :

وقالت : يمين الله مالك حيلة
وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
خرجت بها امشي تجر وراءنا
على اثرينا ذيل مرط مرجّلِ

وتستكمل قصص المغامرات طوابعها الفنية عند عمر بن ابي ربيعة . ففي قصصه مزيد من التصوير والتحليل ، والوصف في قصص عمر اكثر تفصيلا ، والشاعر يعني برسم البيئة الفنية للقصة وتحليل مشاعره ومشاعر معشوقته بفنية ترقى الى مستوى القصص الفني المعاصر :

فبتُّ رقيبا للرفاق على شفا
أحاذر منهم من يطوف وانظرُ
فلما فقدت الصوت منهم واطفئت
مصابيحُ شبت بالعشاء وانورُ
وغابَ قميرٌ كنتُ أرجو غيوبه
وروّحَ رعيان ونوّمَ سمّرُ
وخفّض مني الصوت اقبلت مشية
الحباب وشخصي خيفة القوم ازورُ
فحييت اذ فاجأتها فتولهت
وكادت بمكنون التحية تجهرُ

القصص الخلقيّة والتهذيبيّة

وهذا اللون من القصص الشعري يمجد القيم الاصيلة الموروثة ، ويحث على مكارم الاخلاق ويدعو الى التأمل في الكون ، ولعل اكمل قصة من هذا اللون واقدمها في الشعر ما اورده الحطيئة في وصف حاله حين طرق بابه طارق ليل فلم يجد ما يطعمه ، فهم ان يذبح ولده لولا ان يسر الله له قطيعا من حمير الوحش تمكن ان يصطاد احدها ويقضي حق ضيفه . والقصة تعنى بالوصف والتحليل ، وهي مصوغة بقالب فني متوازن ، ويغلب فيها السرد على الحوار باستثناء ما ورد منه على لسان الاب والابن :

فقال : هيا رباه ضيف ولا قرى ؟
بحقك لا تحرمه تاالليلة الحما
وقال ابنه لما رآه بحَيْرة
أيا أبت اذبحني ويسر لهم طعما

والحطيئة يحسن تجلية مواقف الصراع النفسي وتأزيم العقدة لكنه لا يطيل عنصر التشويق اذ سرعان ما يتعجل في حل الأزمة .

تروى قليلا ثم أحجم برهة
وان هو لم يذبح فتاه فقد هما
فبينا همُ عنت على البعد عانة
قد انتظمت من خلف مسحلها نظما

وفي العصر الاموي يطالعنا الفرزدق ، وهو من الشعراء الذين يتمتعون بثقافة بدوية خالصة ، بقصة شعرية يتناول فيها مغامرة له مع ذئب جائع يقاسمه الزاد على ضوء نار ودخان ، محاولا ان ينتزع روح الشر والغدر منه ، في موقف انساني رائع يرقى بالنص الى مستوى الادب الانساني العالي :

ع. قباني

وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما
اخيين كانا ارضعا بلبان
تعش فان واثقتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى
اتاك بسهم أو شباة سنان

ويغتنم الشاعر الفرصة للفخر بقومه الذين ترعى الوحش آمنة بهم ، ويرهبهم الثقلان .

وفي العصر العباسي يعنى البحتري بتصوير لقاء له بالذئب في أواخر الليل ، ولكنه لا يؤاخيه ويعاهده بل يصرعه بسهمين متلاحقين ويشتويه مبرزا شجاعة لم تعهد به ، فقد عرف بالجبن والتخاذل . لكنه يؤثر ان يجعل نفسه ندا للذئب في هذه البيداء التي يفترس فيها القوي الضعيف ، وقد حلق الشاعر في رسم الذئب ومصرعه :

كلانا بها ذئب يحدث نفسه
بصاحبه والجد يتعسه الجد
عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته
فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد
فأوجزته خرقاء تحسب ريشها
على كوكب ينقض والليل مسود
فما ازداد الا جرأة وصرامة
وأيقنت أن الأمر منه هو الجد
فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها
بحيث يكون اللب والرعب والحقد
فخر وقد أوردته منهل الردى
على ظما لو انه عذب الورد
وقمت فجمعت الحصى فاشتويته
عليه والرمضاء من تحته وَقْدُ



والشاعر يجسد فلسفة القوة ، ويصور أخلاق عصره الذي ساد فيه اللئام على الكرام . وقصته الشعرية تشبه الى حد بعيد قصيدة « موت الذئب » للشاعر الفرنسي « الفريد دوفيني » مع فارق ان الشاعر دوفيني عنى بتصوير فلسفة التجلد والصبر من خلال وصف مصرع ذئبه وثباته امام الموت .

وفي العصر الحديث لاقت القصة الشعرية التهذيبية رواجا ، فاتسعت موضوعاتها لتشمل قيما عصرية ، وطالت أبياتها ، وعنيت بالتحليل النفسي ، ورسم الشخصيات ، واكتست طابعا ملحميا ، واستفاد الشعراء من بعض قصص القرآن الكريم ومنهم الدكتور امجد الطرابلسي في قصته « الفداء » التي تصور تضحية ابراهيم بابنه اسماعيل وافتداءه بالكبش ، وعالجت بعضها المشكلات الاجتماعية المختلفة : كالمسلول والريال المزيف : للأخطل الصغير ، وامرأة وشيطان : لعلي محمود طه ، ومرايا الحجاب : لمحمد عوض محمد ، والشاعر والسلطان الجائر لإيليا ابي ماضي . والمرأة المرضع للرصافي وحضن الأم للقروي . وقد اتسمت القصة الشعرية في العصر الحديث بالطوابع الفنية الاتية :

* تنوع الأوزان الشعرية في السرد والتحليل ، والطول لتمكين الشاعر من الوفاء بحاجات القصة الفنية .
* تفاوت أساليب العرض بين السرد والحوار .
* التركيز على المغزى الخلقي والاجتماعي ، فالشاعر غالبا ما يعرض فلسفته ويحمل الشخصيات ما يريد ان يقوله في تدخل منه يتجاوز الحدود الفنية للقصة احيانا .
* تفاوت السرد بين التقرير الهادىء والنفسي الملحمي الثائر . وسنعرض نماذج من هذه القصص ونسلط الضوء على سماتها الفنية .

"كيف نواسي" لمحمد هراوي

قصة شعرية تقع في صفحتين من القطع المتوسط ، يحث فيها الشاعر على مواساة المحتاجين نسجها الشاعر على قافية واحدة ، وصور فيها انه سمع شكوى امرأة جائعة في احدى الليالي ، امضت ثلاثة ايام طاوية مع أطفالها الثلاثة وزوجها المريض ، فتظاهر بأنه متسول وقرع باب الأسرة ، ففتحت له الباب المرأة الشاكية وحين طلب منها ما يطلبه المتسول أحالته على قصور الأغنياء ثم دخل فوقف على حال زوجها المريض الذي كان في النزع ولفظ انفاسه امامه ،

ثم يختم الابيات بموقف إيجابي يحث فيه على الاقتداء بالذين احسنوا الى الاسرة :

ونبأت قومي بالذي كان فانبرى
لـه عصبـة للمكرمات تطوعـوا
وعادوا فواسوا زوجـه وصغـاره
ولم يبرحوا الا وقد جف مدمعُ

والهراوي كالرصافي متأثر بالأساليب التعليمية ، مع فارق ان الرصافي يختم موقفه القصصي بالوعظ والارشاد اما الهراوي فقد ختم قصته بأسلوب تربوي دعا فيه الى القدوة والامتثال ولم يلجأ الى الحث على الاحسان والوعظ والتنديد بموقف الأغنياء .

"الفـداء" لأمجـد الطـرابلسي

قصة شعرية مستمدة من التراث الديني ، هي قصة تضحية ابراهيم بابنه اسماعيل والفداء الالهي له ، كتبها الشاعر بنَفَسٍ ملحمي ، يجمع بين قوة الشعر وروعة الخيال والتصوير ، واستمد حوادثها من القرآن الكريم .

أمجد الطرابلسي من شعراء العرب الشباب الذين نالوا حظا وافرا من الثقافتين العربية والغربية فكان يزاوج بينهما ، فوصف الصحراء وصفا دقيقا في هذه الملحمة ، واهتم بالحوار اهتماما بالغاً ، وأشرف على المأساة حتى كادت تحدث الفجيعة ثم خرج بها الى ضوء المسرات .. وملأ قصته بالتفاصيل البارعة .

يستهل الشاعر قصته بالمطلع الرائع التالي :

شعَّ من بسـمة الصبـاح الضيـاء
وأفاقت من نـومهـا البطحـاء
وتعـرت كثبـانهـا والـروابـي
وتغـطت هضـابهـا السـمـراء
وتجلت ذكاء فانتـفض الرمـل
ابتـهـاجا لـمـا تبـدت ذكـاء

صورة رائعة عصرية للصحراء قصَّر عنها كل وصف معاصر ، تعيد الى الاذهان قصائد فحول الشعراء الجاهليين في وصفها ، ثم ينتقل الشاعر الى وصف ابراهيم عليه السلام وهو يقود ولده اسماعيل الى الموت :

من هو السالك القفـار وئيـدا
للأسـى في جبينـه سـيمـاء ؟
كاسف البـال ليس يبهره الحسن
ولا يسـتبـيـه ذاك البـهــاء
مطرقـا رأسـه الصديـع تبدَّى
من أسـارير وجهـه البـأسـاء
والى جنبـه ابنـه حائر اللب
تـنـزى في صـدره الاهـواء

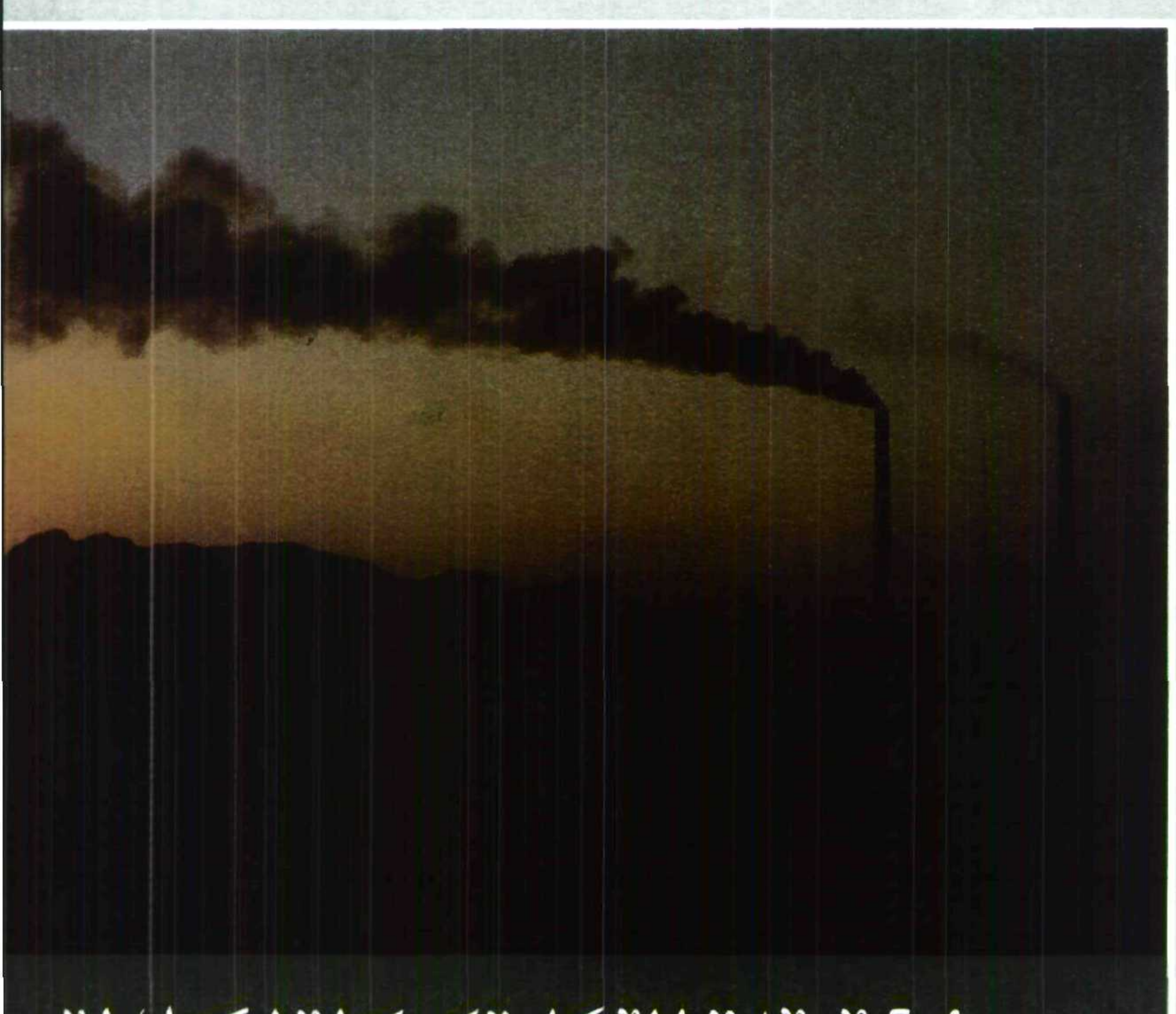
والشاعر الطرابلسي يجيد رسم الشخصيات ويعنى بالمواقف النفسية ، ويجسد بنجاح الصراع في نفس الابن بين مواجهة الموت والطاعة العمياء للأب ، والصراع في نفس هاجر بين حبها لابنها وايمانها بالارادة الالهية ، وتبلغ الأزمة ذروتها في حين يهم ابراهيم بذبح ولده :

قبَّل الطفـل ثم عصب عينيّه
وقـد ينفـع البصير الغطـــاء
وانتقى الخنجر الرهيب بكـف
أرعشـتـهـا الفجيعـة الحمراء
مثـلما أرعشت بكأس الحـما
كف صب مجنـونـة هـوجـاء

ولكن قسوة الموقف تتبدد بظهور الملاك حاملا الفدية الالهية

واذا بالسـماء تلـتمـع الأنـوار
فـيهـا وتـسـطع الأضـــواء
رفـع الوالـد المعـذب عينـا
ملأتـهـا المدامـع العصـماء
فـاذا بالـدموع تضحك في عيـنـ
ـيـه بشـرا وقـد تجلى الفـداء
مَلَـكٌ في الفضـاء يحمل كبشا
قد تعالى في الحب منـه الثغـاء

هذه ملامح من هذا الفن الأدبي العريق فن القصة الشعرية الذي قطع شوطا في تراثنا الشعري لكنه أخذ يتضاءل في العصر الحديث ، فقد اكتفى الشعراء المحدثون بالاشارة العابرة الى الأساطير واللمح الخاطف دون تفصيل الا ما جاء من شعرهم على صورة ملاحم مطولة مقتبسة من أحداث التاريخ يسلطون فيها الأضواء على الأحداث المعاصرة حتى يمكن القول ان القصة الشعرية القصيرة في الشعر العربي الحديث قد تضاءلت وانكمشت الى حد بعيد ، مع انها فن أصيل قادر على التأثير والاقناع □



مُعضلة الوفاق بين الحفاظ

لم يعد هنالك شك حول ضرورة تبني العالم لنظرة جادة حول صيانة البيئة أو الحفاظ عليها ، اذا ما اردنا مواجهة التدهور السريع في المصادر البيئية ، من خلال تطوير برنامج تربوي لتعليم صيانة البيئة يساير ضرورات الحياة المعاصرة ، ولكن تعبير « صيانة البيئة » أو « المحافظة على البيئة » تعبير يتطلب تعريفا محددا ودقيقا ، فالدكتور « بول براندوين » الامريكي يعتقد : بأن صيانة البيئة « هي ادراك الانسان للاعتماد المتبادل بينه وبين بيئته ، من خلال وعيه بالحياة ، ومسؤوليته تجاه الحفاظ على البيئة على نحو يتلاءم مع الطبيعة ، والعيش في ارجائها » بمعنى ان صيانة البيئة تتطلب تحقيق هدفين هما :

★ العمل على فهم البيئة وتطوير هذا الفهم .
★ تنمية الوعي والمسؤولية ازاءها .

وبدون ذلك فان برامج صيانة البيئة ستبدو معارضة لرغائب الناس ومع ما تعودوا عليه .

فمثل هذا التعارض يبدو طبيعيا ويصادف كل مشروعات التنمية التي تهدف الى تغيير الاوضاع السائدة ، ومع ذلك فان تقبل فكرة المحافظة على البيئة قد أخذت تحتل مكانها في أذهان الناس بعد ان أسهم الوعي البيئي في تبديد



على البيئة ومتطلبات التنمية

بقلم: د. سعيد محمد الحفار / قطر

لتشكوك التي أثيرت حول هذه الحركة وبرامجها في العالم على الرغم من ان نتائج هذه البرامج لم تتبلور بعد ، مما يجعل من الصعب تقدير مدى ما احرزته من نجاح في المدى القصير ، ولما يتطلبه وضع هذه البرامج ، والتخطيط لها من دراسات . وبحوث متنوعة ، تتسم بالعمق والشمول . وربما كان الجانب الاجتماعي هو اصعب جوانب عملية دراسة مشكلة البيئة والمحافظة عليها ، فقد يكون من اليسير العثور على اعداد كبيرة من الباحثين الذين يمكن الاعتماد عليهم في جمع المعلومات الخاصة بعملية التلوث ، مثلا . ولكن من الصعب جدا العثور على هذا العدد من الباحثين الذين لهم القدرة على الكشف عن العوامل السياسية او الاقتصادية او الثقافية . او الدينية التي تكمن وراء تلويث الناس لاحد الانهار مثلا على حد تعبير « باترسون » في مقالته « فن المستحيل » ، وان كانت المعركة تدور ضد العادات السيئة والجهل وغير المبالاة وما اليها . وهي كلها امور يصعب قهرها والتغلب عليها ، وتحتاج الى جهود طويلة ومكثفة ، ومن ثم الى اصدار قرارات حاسمة بشأنها . وهذه القرارات تتخذ شكل تشريعات خاصة بالمحافظة على البيئة وصيانتها والمتمثلة في التعليم ، ونشر الوعي البيئي . وجدير بالذكر ان موضوع الدعوة

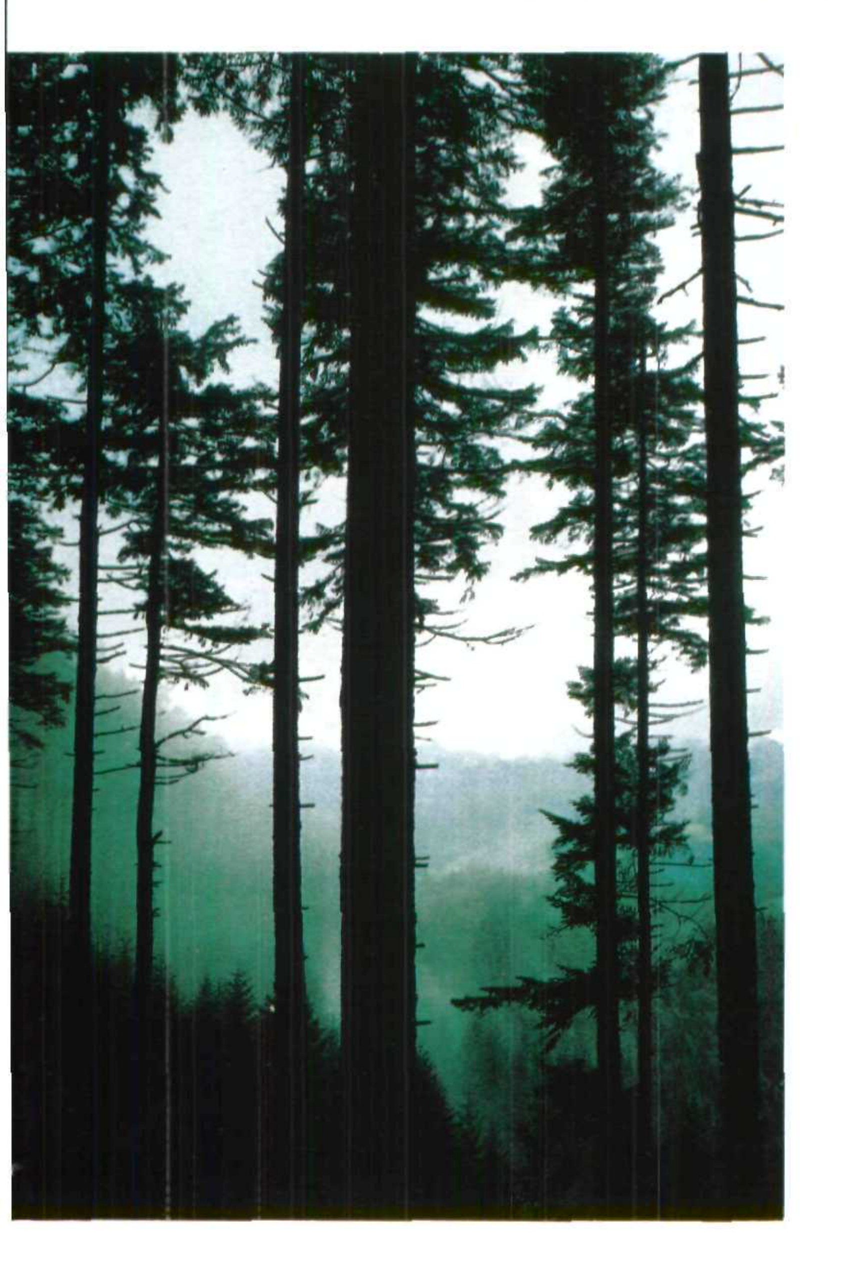
للحفاظ على البيئة لا تعني ابدا الامتناع عن كل ما عساه ان يؤدي الى تغيير الاوضاع البيئية الطبيعية . فعمليات استخراج المعادن مثلا من باطن الارض ، او انشاء مشروعات الري ، وتوليد الكهرباء ، قد أسهمت اسهاما ملموسا في نمو الاقتصاد القومي في البلاد التي تعهدت بتنفيذ هذه المشروعات ، كما أدت الى ارتفاع مستوى المعيشة وتقدم المجتمع الانساني ككل ، وهو من أهم اهداف التنمية . غير ان المعضلة الرئيسية التي تواجه المهتمين بهذا الامر ليست هي الطريقة التي يمكن من خلالها التحكم في مشكلة تلوث الهواء ، وإنما هي الى اي مدى يجب المضي في هذا التحكم ، ذلك ان الهواء كما يقول « تيلر **Teller** » يتطلب خدمات نظرا الى احتياجات جميع الكائنات الحية اليه ، فالهواء سلعة جماعية بكل ما في الكلمة من معنى .

ويبدو من الدراسات العلمية الحديثة ايضا وجود علاقة بين الفقر والحفاظ على البيئة ، ولا شك ان هذه العلاقة انما تنبثق من صميم العلاقة بين خطط التنمية والبيئة ، فقد لوحظ ان خطط التنمية التي لم تشمل الشرائح الاجتماعية كافة بخيراتها ، كتوجيه اهتمامها نحو الحضر وترك الريف يعيش في أصقاع الفقر والحرمان ، قد أعاقت تنفيذ المخططات الرامية الى الحفاظ على البيئة ، فاستنفاد العناصر الغذائية المتوفرة في الاراضي بسبب الرعي في المناطق المتاخمة للأراضي الجافة ونصف الجافة ، والتدمير الجذري للموارد الحرجية بسبب الحاجة الملحة الى الوقود ، يعدان من الاسباب المسؤولة التي تقود في النهاية الى الحاق الضرر بالبيئة ، فالعلاقة بين الفقر وعدم الحفاظ على البيئة أمر مرتبط اذن بسوء خطط التنمية لا محال ، ما هو الحل اذن ؟

لما كانت مشكلات البيئة الناتجة عن التفاعل الدينامي بين البيئة والتنمية في بلد ما يصعب حلها بالتجديدات التقنية وحدها ، على الرغم من انها قد تلعب دورا حيويا ، فان الحل اذن يكمن ضمن استراتيجية اوسع تراعى فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

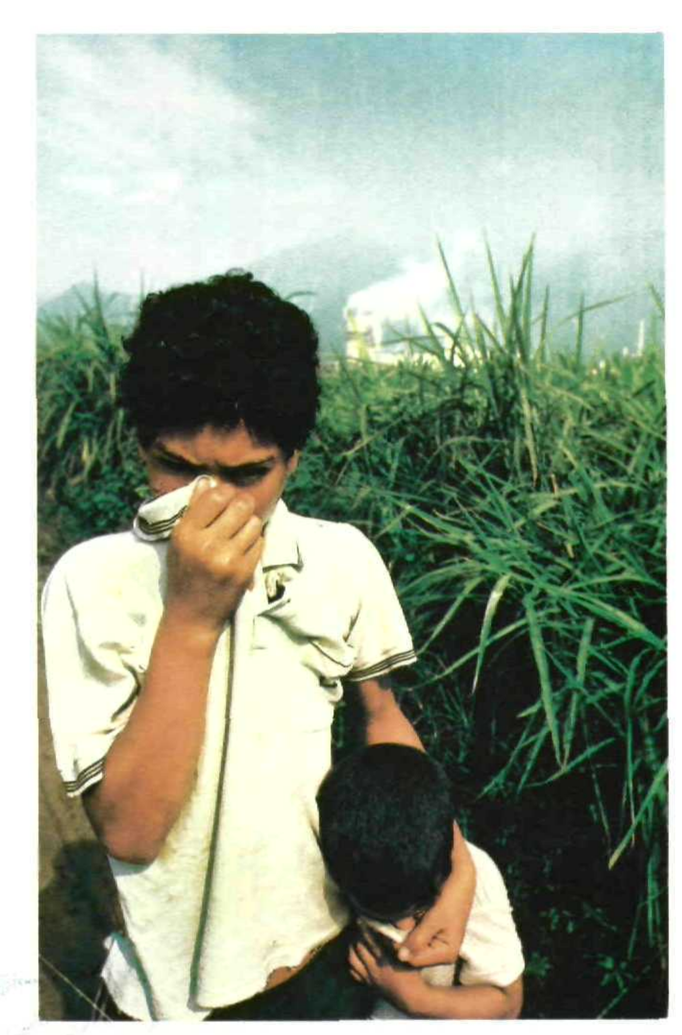
أعني ان مشكلات البيئة حتى على المستوى العالمي تعود اساسا الى غموض مفهوم التفاعل الانمائي البيئي . وهذا ليس غريبا لان الموضوع بحد ذاته معقد لشموله مسائل متنوعة . بمعنى أن المصالح البيئية قد لا تتفق وأهداف التنمية الوطنية ان لم تكن هذه ، محكمة الوضع ومبنية على اساس ان قدرات البيئة هي مصدر تمويلها . وقد خيل لكثير من البلدان النامية ان اهتمام الشعوب بحماية البيئة وتحسينها ، سوف يقيد أو يحد من استمرارية التنمية الوطنية ، وكانت هذه البلدان كثيرا ما تنظر الى حماية البيئة في ضوء التكاليف الاضافية للمعدات اللازمة لتخفيف حدة التلوث من منظور بيئي ضيق ، كما كانت ترى ان الموارد اللازمة لذلك ، يمكن ان تستعمل في اغراض التنمية الصناعية والزراعية والبنية الاساسية ، التي كانت تعتبرها اكثر إلحاحا .

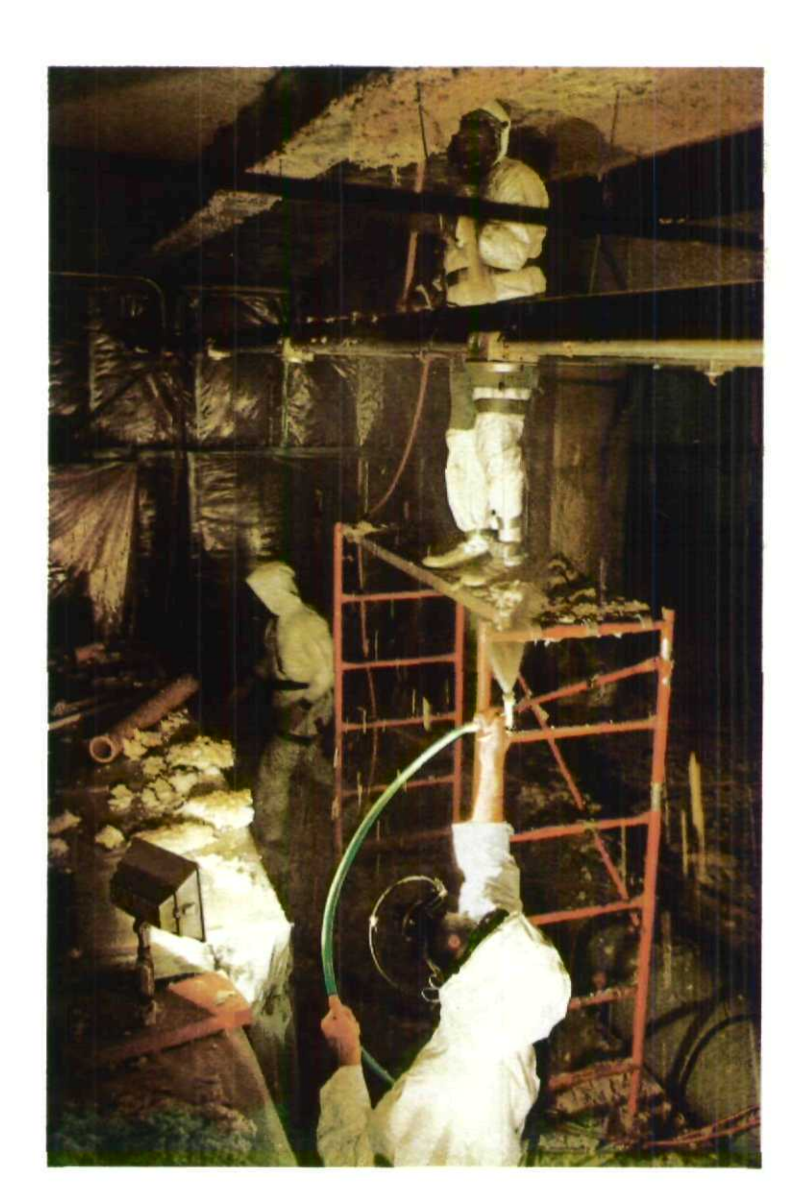
كما كان البعض يرى في الحفاظ على الموارد الطبيعية محاولة لابقاء العالم الثالث على مستويات متدنية من التنمية ومن نوعية الحياة ، كحديقة خلفية ، دائمة الخضرة للبلدان المصنعة ، ويجعلون منها سوقا لبضاعتهم . ثم ازدادت المسألة وضوحا عندما اصبحت المفاهيم والمسائل المتعلقة بالعلاقة بين البيئة والتنمية اكثر جلاء ، وصار من المعترف به ان البلاد ذات التجارب المختلفة في التنمية قد تضع اولويات خاصة مختلفة داخل النطاق الشامل لحماية البيئة وتحسينها ، واتسع تفسير مصطلح البيئة ليشمل مشكلات ذات اهمية حيوية للبلدان النامية من بينها :



ـ مشكلة الامداد بالمياه النقية .
ـ توفير مرافق الصحة .
ـ تحسين وضع تجمعات السكان .

وهي مشكلات كثيرا ما تستعصي على الحل بسبب الضغط السكاني ، والموارد المحدودة وتفاوت مستوى المعيشة بين السكان ، فضلا عن ذلك ، فان المشكلات البيئية اضحت مرئية في اطار اسبابها التنموية ، وهذا يعني بداهة ، ان ايجاد حلول دائمة لها ، لن يتأتى باستخدام التقنية الحديثة وحدها او بالتنظيمات التشريعية ، أو بالتعديلات في البيئة الادارية ، ولكن عن طريق مناهج عمل شاملة ، لاحداث الاصلاحات المناسبة ، واشاعة الانضباط في نماذج التنمية ، وفي أساليب الحياة للناس .





بالتوازي مع هذه التغيرات في التفكير بشأن البيئة ، وبشأن التنمية ، كل منهما في اطار اتساع مفهومه وشموله وتكامله مع الاخر ، يحدث التغير الجذري في مفهوم التنمية ، فقد ابتعدت « التنمية » عن تركيزها الضيق السابق على نحو نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي ، لتتخذ معنى اكثر واقعية ، ليشتمل مفهوم التنمية في عداد محتواه ومضمونه امورا جوهرية ثلاثة هي :

ـ التحسين المستمر في نوعية الحياة .

ـ القضاء على الفقر المدقع .

ـ المشاركة العادلة للجميع في مكاسب التنمية .

أعني أن التنمية أضحت تخص الشرائح الاجتماعية في اطار من العدالة الاجتماعية ويكشف هذا التقدم في التفكير بشأن البيئة والتنمية ، عن ان الامم عموما لا تواجه في الحقيقة معضلة الاختيار بين التنمية أو البيئة ، فتلك معضلة زائفة في نظرنا ، لأن الاختيار ليس من البيئة والتنمية ، ولكنه بين بدائل ممكنة في مجال التنمية تختلف في مضامينها بالنسبة لنوعية البيئة . والمهم هو محاولة التعرف الى تلك البدائل في الاستهلاك والانتاج والثقافة ، وانماط استغلال الأرض ، وتصميم المصانع وتخطيطها ، وفي تطوير البنى الأساسية .

ويعتقد الباحثون المتخصصون في مجال البيئة والتنمية معا بأن الحفاظ على البيئة في الوقت الذي يتم فيه تنفيذ خطط التنمية ينحصر في ايجاد انماط تنمية بديلة ، تلعب الاعتبارات البيئية فيها دورا بارزا ، وتكون أقل تبديدا واتلافا لقاعدة الموارد الطبيعية التي ترتكز عليها عملية التنمية . ولقد أسهم التكامل النظري لشؤون البيئة والتنمية مؤخرا ، ولقضاياهما في تجديد الافكار المتعلقة بالسياسة الانمائية . ومن المكونات الرئيسية لهذا التفكير الجديد في ذهن كبار الخبراء العالميين ، الاتجاه نحو النقاط العشر الآتية :

★ تحقيق تحسن مطرد في نوعية الحياة للجميع .
★ تلبية احتياجات الانسان الاساسية .
★ تحسين انتاجية الطبقة الفقيرة .
★ تبني أنماط تنمية سليمة من الناحية البيئية .
★ تبني تقنيات مناسبة ، قابلة للتكييف مع ظروف البيئة المحلية .
★ الانضباط في أساليب الحياة ، وأنماط الاستهلاك ، للتقليل الى اقصى حد من الفاقد في استعمال الموارد الطبيعية .
★ المشاركة الشعبية الواعية في تصميم برامج التنمية الوطنية ، بل وفي تنفيذها .
★ تدعيم الاعتماد على النفس على الصعيد الوطني .
★ التوجيه الحريص الحذر لأنماط ادارة الاراضي واستخدامها ، وللتوزع المكاني لأنشطة الانتاج ، ومرافق البنية الأساسية .
★ اصلاح العلاقات الاقتصادية الدولية للمساعدة على القضاء على مظاهر التفاوت السائدة حاليا في أنماط الاستهلاك واستغلال الموارد الطبيعية بما في ذلك الموارد المتاحة عالميا ،

ولكـــن :

هل يمكن تنفيذ هذه الأهداف الطموحة بيسر وسهولة ؟

الاجابة عن ذلك نعم ، شريطة حدوث مبادرات وطنية ودولية جريئة تؤدي الى تشجيع نماذج تنموية وأساليب حياتية بديلة وسليمة من الناحية البيئية في كل من البلدان الصناعية والنامية □

كيف ننمي إقبال أبنائنا على المطالعة؟

بقلم الأستاذة: فتحية محمد عبد الهادي/الاسكندرية

تعد المكتبة ، بلا شك ، وسيلة تربوية ضرورية ، فهي تيسر سبل التعليم للدارسين ، وتسهل الوصول الى المراجع والمصادر النادرة المتوفرة في المكتبات التابعة للجامعات ، والاطلاع عليها . ويقع توجيه التلاميذ في المدرسة ، على عاتق المعلمين الذين يغرسون في نفوسهم حب القراءة وعادة الاطلاع . ويقول أحد المختصين بهذا الصدد ان المكتبة ليست مجرد جزء مكمل للمدرسة يمكن الاستغناء عنه ، بل هي اساس جوهري من الكيان السليم للمدرسة الحديثة ، وعامل رئيسي لتحقيق اغراضها وأهدافها التعليمية والتربوية ، باعتبارها مركزا للنشاط التعليمي التربوي ، ومصدرا لخدمة هذا النشاط وتنميته وتطويره . فالمكتبة في المدرسة تعد قوة تربوية ذات أهمية بالغة ، وأداة تعليمية تتفق مع الاتجاهات التربوية . وأصبحت الخدمة المكتبية التي تقدمها المكتبة للمدرسين والطلاب في مختلف مراحل التعليم ، اداة تساعد على صقل عقلية التلميذ وتنمية شخصيته ، وتوسيع أفقه ومداركه . ومن هنا فان وجود المكتبة المدرسية يؤثر في سلوك التلاميذ المتمثل في المعرفة ، والمهارات ، والعادات ، والاتجاهات .

والمكتبة من حيث هي مركز للتعليم ، لا بد ان تتخللها برامج مكتبية منظمة تعمل على اكساب التلاميذ مجموعة من المهارات تفيدهم في دراساتهم وفي حياتهم ، وفي التغلب على مشكلة العصر المتمثلة في اتساع المعرفة بحيث لا يمكن الحصول على ما يريدون تعلمه بين جنبات حجرة الدرس وانما يستطيعون متابعة ما يستجد من متغيرات وتطورات .

وبعد ان أبرزنا أهمية دور المكتبات لطلاب العلم ، ننتقل الآن الى ذلك الجانب الحيوي المتعلق بسيكولوجية القراءة ، فالقارىء الجيد هو من يعرف كيف يستفيد من المكتبة وما تحويه من مراجع وبرامج .. ويقول احد

الاساتذة المربين : ان حب القراءة مثل حب اية قيمة انسانية عظيمة . وان علماء النفس التربوي يعتقدون ان تعثر التلميذ في قراءة كتاب معين ، يؤدي الى تعثر في ميادين التعلم الأخرى . ان تعلم القراءة هو عملية تدريجية تبدأ قبل ان يلتحق الطفل بالمدرسة فعلا ويشرع في القراءة . ولا تتم عملية اكتساب القدرة على القراءة ومهاراتها ، بمجرد الانتهاء من سني الدراسة الابتدائية وان كانت معظم المدارس تعطي دروسا نظرية في القراءة عند نهاية هذه المرحلة ، الا ان الجزء الأكبر من المهارة في القراءة يكتسبه الطفل على اسس من العادات البسيطة التي كونها في باكورة حياته . وهذا يفسر ضرورة اعتبار عملية القراءة كلا متكاملا دون النظر الى تقسيمها الى مراحل منفصلة .

والقارىء الجيد البارع في القراءة هو من يمتلك ثروة لغوية واسعة ، وهو الذي سرعان ما يتعرف الى الكلمات المألوفة لديه ، ويتعلم الكلمات الجديدة بأيسر الجهد . انه يتناول فقرات بل جملا تعبر عن فكرة كاملة . ومن يقرأ الكتب والصحف والمجلات ويقرأ الشعر والمسرحيات والقصص القصيرة والروايات ، ويقرأ المقالات الجادة والكتب التي تتناول موضوعات مختلفة ويكون اختياره لما يقرأ متوازنا غير مقصور على موضوع او موضوعين فحسب ، هو القارىء الجيد الذي يكيف سرعته في القراءة وفقا لأغراضه منها .

فعندما يقرأ لغرض الترويح عن النفس يسرع فيها ليحصل على افكار عامة او ليتأثر بانفعالات عابرة او ليفهم الموضوع الاساسي لقصة أو رواية يقرأها .

وعندما يقرأ للدراسة فانه يقرأ بروية وتمهل ، وعلى الرغم من هذا ، فان القارىء يقرأ بعض الموضوعات بعقلية نفاذة فيوازن بين الشواهد ويعقد المقارنات ، ولا يعتمد الا على نفسه فيختار المادة التي يقرأها ويتناولها بالتعديل والتنظيم حتى تناسب اغراضه . وهو يعلم كيف يفيد من المكتبة وما تحويه من مراجع مختلفة .

ويجب ان نضع في الاعتبار ان القراءة عملية نمو مستمر ، فالقراءة الناجحة تشكل جزءا هاما من عملية تؤدي الى النمو الكامل الصالح الذي ينشده الآباء والمعلمون لأطفالهم .

الأسس التربوية لتنمية الميل للقراءة

يقول أحد المختصين ، في بحث قيم : ان هدف التربية هو ان تهيىء الظروف التي تؤدي الى تنمية شخصية الأفراد والجماعات من الناحية الجسمية والعقلية والروحية . ومن أهم الوسائل التي تحقق هذا الهدف هو القراءة سواء في الكتب المدرسية المقررة على التلاميذ أو تلك التي يقبل التلميذ على قراءتها قراءة حرة مطلقة أو القراءة في الصحف والمجلات . ولا تقتصر مهمة المدرسة على تعليم التلاميذ ما في الكتب المدرسية من معلومات بل ان مهمة المدرسة تمتد الى غرس الميل الى القراءة الحرة في نفسية الطفل بحيث يهتدي الى الكتب والمجلات التي تشبع ميوله ليقرأها من تلقاء نفسه . ومن الثابت في علم النفس ان الشخص يجد نفسه مدفوعا الى قراءة ما يتصل بميوله الطبيعية من تلقاء نفسه . اما اذا قدمنا للطفل من الكتب التي تبحث في موضوعات بعيدة عن ميوله الشخصية فاننا نخفق في تنمية ميله الى القراءة ، بل نتسبب في كراهيته للقراءة . من هنا يجدر بنا ان نتحسس ميول الطفل حتى نقدم له ما نريد له قراءته ولا يصح ان نكرهه على قراءة ما نميل نحن اليه .

وفيما يلي بعض الأسس النفسية التربوية التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار لتنمية الميل للقراءة عند التلاميذ :

أولا : ضرورة الربط بين ميول التلميذ وحاجاته النفسية والاجتماعية ومستواه العقلي والتحصيلي واستعداداته الخاصة وبين ما نريد له قراءته من كتب ومجلات .

فأصحاب الميول الخلوية الذين يفضلون الخروج الى الحقول واللعب في الخلاء والهواء الطلق وصيد الطيور والعمل في الحدائق ، نقدم لهم من القصص والكتب ما يتصل بتنظيم المعسكرات (مثل الكشافة) ، أو دراسة الغابات او عمل الرحلات الخلوية او نحو ذلك .

وأصحاب الميول « الميكانيكية » الذين يحبون فحص الآلات واستعمال الأجهزة والأدوات ،



في الفك والربط وما اشبه ذلك ، ينبغي ان نقدم لهم من الكتب ما يبحث في المسائل الآلية العملية كاصلاح السيارات او دراسة تركيب المذياع والتلفزيون او تاريخ الاختراعات الميكانيكية او نحو ذلك .. وهكذا الامر بالنسبة لأصحاب الميول الأدبية او فنون الموسيقى والمسرح والنحت والتصوير وغير ذلك .

كما انه من اهم الأسس النفسية لتنمية الاقبال على القراءة ، ان نراعي الفروق الفردية بين ابنائنا من حيث السن والذكاء والنضج الجسمي والاستعدادات والمواهب الخاصة ونحو ذلك .

ثانيا : مراعاة الأسس الخاصة بالمادة المقروءة ومكان القراءة والشخص المرشد للقراءة . فمن حيث المادة المقروءة ، يرتبط بها حجم الكتابة ولون الورق الذي يناسب حاسة الابصار ، ومستوى اللغة من حيث الصعوبة والسهولة ، وطريقة العرض التي تناسب ادراك التلميذ ومرحلة نموه ونحو ذلك .. واما من حيث مكان القراءة ، فيجب ان نهيىء المكان الباعث على الاقبال على القراءة سواء أكان ذلك في المنزل او المدرسة او خارج المنزل والمدرسة ، فجو القراءة يجب ان يكون هادئا ومريحا ، وباعثا على الاطمئنان . واما من حيث المرشد للقراءة ، سواء كان ذلك الوالد في المنزل او المدرس او امين المكتبة في المدرسة وغيرهم ، فان على المرشد مسؤوليات كبرى في ترغيب الطفل في القراءة ، فواجبه ان يذلل العقبات التي تصادف الطفل في قراءته ، وان يشجعه على ذلك بشتى الطرق سواء كان ذلك من حيث اظهار اهتمامه بما يقرأ أو بمشاركته له في القراءة احيانا ، او التحدث معه عقب قراءة كتاب معين او نحو ذلك .

ثالثا : وهناك أسس نفسية ترتبط بنتائج القراءة . فمن الثابت في علم النفس ان ادراك الشخص لنتائج اعماله يشجعه على متابعة العمل . ولهذا يكون من المفيد في تنمية الميل الى القراءة ان يشعر التلميذ بنتائج قراءته بالوسائل المختلفة ، كأن يعطى بعض الأسئلة عما يقرأ ليجيب عنها او ان يقص علينا ما قرأ بحيث نقبل منه ما يستخلصه من غير ان نقلل من شأن آرائه او ان نصفها بالسخف ومن غير ان نبالغ في أخطائه او نجسمها !

ولما كان التعبير الحر من اهم نتائج القراءة ، يجب ان نهيىء للطفل من الفرص ما يجعله يعبر عن نتائج قراءته كأن نطلب اليه ان يكتب لنا قصة مما قرأ او يلخص لنا موضوع قراءته او يتحدث الى زملائه أو يناقشهم فيما قرأ بحيث يكون له موقف القيادة في توجيه المناقشة وهكذا □



بقلم الأستاذ: محمد يوسف التاجي/الأسكندرية

الناقد والمبدع هما طرفا مقص، لا يستغني أحدهما عن الآخر، حتى يوصّلا العمل الجيد الى القارىء، يستخلص المبدع فيه عصارة نفسه، ويضيء الناقد البصير جوانبه المتعددة. وطبيعة هذين العملين يستوجب بينهما هذا الاتصال، بل يستغرب ان يكون ثمة انفصال، فكيف يكون عمل ابداعي ولا يواكبه عمل نقدي.

وكم من مبدعين سواء في الشرق أو الغرب يرجع فضل انتشارهم وتعريف القراء بهم الى ناقديهم، وربما كان العكس صحيحا، فذاع الناقد وراج لحساب من تولى ابداعاتهم، فهما على اية حال وجهان لعملة واحدة هي الابداع.

قراء ولكن نقاد

قد يستدرجنا هذا التحديد الى عمل كل منهما، ولئن كان عمل المبدع معلوما للقارىء، لأنه أول من يتعامل معه قراءة وتفاعلا، وبه يدرك مدى الاحتياج لأنماط العمل وأساليبه المستخدمة، ولكن منْ مِنْ القراء يستطيع ان يمد المبدع برد الفعل السريع والصحيح لقراءته بوجهة النظر المضيئة للعمل، اللهم الا ذلك النوع الذي اوتي القدرة على التمييز الدقيق بين جزئيات العمل الابداعي، والى خفاياه الفنية، والى علاقاته بالتراث أو بالحداثة ذاتها، وتشابهه بها او تباينه واختلافه عنها، أو غير ذلك. انه فارق ما بين الصانع للعمل والمنظر له. وهو جانب لو تمعنا في الحياة، لا يخلو منه جانب منها، في كل عمل له محترفوه ومتابعوه. ولربما سلبت حميا الاستغراق في الصناعة انتباه الصانع الى جوانب المهارة والبراعة في العمل، لانشغاله بتفاصيله وجهده في تنفيذه بحيث يصرفه ذلك عن التنبه للجانب التنظيري الذي به يتابع العمل، ويرعاه خطوة فخطوة حتى يبلغ الكمال. وهنا يأتي دور الناقد ليضفي على الابداع اضاءته واضافاته التي وان لم تدخل في صلب العمل، تسعى اليه وتحيط به وتتوغل فيه كما يتغلغل الضوء بين ثنايا النسيج فيظهر مزاياه ـ وعيوبه ايضا ـ دون ان يكون خيطا من خيوطه.

ولا يفوتني في هذا المقام ذكر القصة التي كان طرفاها رسام ومتفرج ـ مع الفارق في التمثيل ـ والتي ساقها الاستاذ عباس محمود العقاد في كتابه النقدي « ساعات بين الكتب » لبيان العلاقة بين الناقد والمبدع، وكان المتفرج على المعرض اسكافيا « صانع الأحذية » وقد أدلى برأيه الدقيق في شكل الحذاء والرسوم، وقد تقبله الرسام بصدر رحب بعد ان علم صناعته، واجرى التعديل اللازم على الحذاء، فلما مر المتفرج بالمعرض في اليوم التالي أبدى اعجابه بما يرى ولكنه سرعان ما تحول لنقد جانب آخر في اللوحة

يتعلق بالوجه ، وهنا استوقفه الرسام قائلا : عندك ، عندما عدلت في امر تفهمه اكثر مني ، نزلت على رأيك مرحبا . اما هذا فهو ليس لك . انني افهم فيه اكثر منك . انه صميم عملي فلا تتدخل فيه !!

ولسنا في حاجة الى كثير عناء لتفهم العبرة من القصة : فلا مانع من وجود الناقد البصير الذي يعلم دقائق ما يتعرض له ما دام في محيط خبراته وادراكاته ، فان تجاوز ذلك الى محيط المبدع فله ان يسلم له وان يعترف بقدراته ، كما ان بالقصة ما يبين احترام الطرفين للابداع ، فما اجتمعا الا عليه . ولولاه ما كان ناقد ولا مبدع .

ثم فيها ايضا امر ثالث ، لا تخفى دلالته ، هو ان العمل المبدع عرضة – بطبيعة الاحوال – ما دام معروضا لأعين الناس واحاسيسهم ، لوجهات نظرهم رغم اختلافاتها ، لأنتقادات مَنْ مارس النقد دارسا فاهما ، ومَنْ مارسه متذوقا ولو على غير اساس علمي . لهذا وجب ان يتعرض له اهله ، فان تعرض له سواهم ، كانوا في تعرضهم كتعرض الاسكافي في المرة الثانية ، لما لا يبلغ علمه فيه علم الرسام فاستحق التثريب والملام .

لا شك اذن في وجود علاقة ما بين الناقد والمبدع ، اشبه ما تكون بعلاقة المهندس المعماري بالبنّاء المنفذ ، وربما كان الأول لا يعرف كيف يصف اللبنات ويقيم الاساسات ، كما يمارسها الثاني ممارسة الخبير العارف لأصولها ، ولكن مع هذا كله فلا غنى – ليقوّم البناء – عما يقدمه صاحبه ، ولا ينبغي ان يجاوز كلاهما حده ، فالأول ينظّر ويقعّدويحدد الأبعاد والعلاقات ، والثاني ينفذ وربما اتى في ذلك بما لم تدركه بعد فنية الأول ولا خبرته في مجاله . فان كان هذا يعني التزام كل واحد مجال اختصاصه ، فانه لا يعني ان يحدث بينهما ذلك الانقسام الذي يخسر به (علم الادب) الخدمة النقدية من خلال (تعقيل) العمل الادبي و (تأصيله) و (تقعيده) في مجاله . ويخسر به (فن الادب) على اعتبار انه عملية ابداعية في المقام الأول ، هذه الحرفية الفنية التي تخاطب جوانب الجمال والتذوق والاحساس في المتلقي ، ويخسر عالم الفكر ذلك التطريز المتقن الجيد الذي يجمع بين الادب علما وفنا ، فيخسر بالتالي كل معطياته التي لا يقوّم غيره مثلها .

ولقد ادى تخلخل هذه العلاقة في بعض الاحيان الى موقف كان الخاسر الحقيقي فيه هو الادب ذاته باعتباره كائنا حيا له دور خطير في بناء الفرد جماليا وذوقيا ، ويقوم النقد فيه بدور المحرك للعمل الادبي ونشاطه وتدفقه ، والنظر اليه ربما بعين تخالف عين – المبدع ، ولا يعتبر النقد بهذا وصيا مفروضا على الادب ، خاصة عند من يفصلون بينهما وانما هو فن او علم – على خلاف – متمم له ، بحيث لا يكون ادب حق حتى يكون نقدا حقا ، وان من شأن هذه المصاحبة الواعية تسليط الضوء ما امكن على الادب باعتباره ابداعا يحتاج احيانا الى كثير من اضاءات الدارسين المدركين لفنية الابداع ذاتها دون ان يعطى هذا الموقف للنقد اكثر من حقه في الحدود المعلومة له ، والا فالابداع الادبي لا يغير من حقيقة كونه ابداعا انه لم يمر من تحت مجهر النقد ، ولم يسمح له هذا بالاستمرار او التوقف ، أو كما يقول ديفيد ديشيس – David Daiches[1] : « انه من السخف ان نزعم ان اليونانيين القدامى لم يستطيعوا الاستمتاع بأعمال سوفوكليس وتذوقها وتقديرها حق قدرها قبل ان يجيء ارسطو ويكتب كتابه الشهير عن الشعر Poetica او ان نزعم انه كان يتعين على رواد المسرح في بريطانيا ان ينتظروا مجيء برادلي A.C.Bradly أو هيلمان Heilman حتى يمكنهم الاستمتاع بمسرحية (الملك لير) ، ذلك ان التذوق والتقدير يمكن ان يكونا مستقلين تمام الاستقلال عن نظرية النقد » .

الفن اكبر من شرّاحه ولكن

هل بلغ الفن – فن الادب – هذا المبلغ من التقدم الا بشرّاحه ؟! والاجابة على هذا السؤال بالنفي دون شك ، فلولاهم لظلت أسرار الفن اكثر من معارفه ، ولفقد القارىء تذوقه وسبر اغواره . وقد ندهش اذا وجدنا في المبدعين انفسهم بذورا لنقاد ذاتيين . ولا شك ان قدرا من نقدهم انفسهم كان يتسلل الى العمل الابداعي بهدف تقويمه اولا بأول . ولكن هل يعني هذا الاستغناء عن النقد الاكاديمي بامكاناته بل وطلبه من مصادره الصحيحة ومن متخصصيه لأن لديهم من الخبرة المحيطة بالعمل الادبي ما يلزم لاستيفائه وتوضيحه اذا لزم التوضيح .

غير ان هذا لا يعني التهوين من قيمة العمل الابداعي لأنه كما قال ديشيس : « اكبر كثيرا من شرّاحه » حقا ، باعتبار تقدم العمل على شرّاحه ، وبدليل ان حصيلة علوم النقد الجمة التعدد ، انما تزداد بما تضيفه الاعمال الابداعية جيلا بعد جيل ، وانه لا غناء لمحبي (فن الادب) عن ادراك اصوله وقواعده (علم الادب) – ناهيك عن اصحابه – لتتوفر لهم القراءة الواعية الدارسة للأدب ، وهي بلا شك تختلف عن القراءة العادية التي تصادر من العمل اكثر مما تستخلصه ، والأمر هنا يشبه نظرة الفنان الدارس للأعمال الفنية ، ونظرة عابر السبيل التي وان تمتع بها بما تهيأ له من ملكات فطرية ، لم ترق الى مستوى النظرة الفاحصة المدركة الخبيرة التي ترد كل شيء الى أصول علمية وقواعد منهجية ، وشتان بينهما .

ولعل من هذا المنطلق نفسه ترددت الدعوة بضرورة ان يدرس الاديب مادة مهنته وصورتها على مر العصور وان يتمثلها لا بحيث يفنى فيها فناء تاماً ، فذلك بوار وسقوط دون الغاية ، وانما بحيث يشكلها تشكيلا جديدا فيه روحه وعصره وشخصيته ، فهو يتلقى ويلتحم مع ما يتلقاه بكيانه ، ويخرجه للناس شرابا مصفى تختلف الوانه ، مثله مثل النحلة تتغذى على الأزهار ، ثم تخرج عسلا صافيا[2] .

والمتتبع لرحلة النقد عبر العصور يدرك لماذا لم يتخلف النقد عن مصاحبة الابداع

1– عالم الفكر المجلد التاسع ، العدد الثاني ١٩٧٨ م خاص بالنقد الادبي .

2– في النقد الادبي – د. شوقي ضيف – دار المعارف .

الادبي في فترة من فتراته القديمة أو الحديثة ، ولماذا ظلت المواكبة حارة واحيانا هادئة ، وباردة احيانا اخرى ، ولكنها لم تتوقف ، ايمانا بأن العمليتين النقدية والابداعية متكاملتان لا تستغني احداهما عن الاخرى ، وان من الظلم الفادح الفصل بينهما حيث ان العمل الادبي ، وهو مادة عمل النقد ، لا يسقط من الماء كالشهب بل هو نتيجة خبرة ادبية عملت فيها الاجيال التي سبقت عصره ، وهو لذلك لا بد ان يقرن اليها حتى نعرف مدى حس الادب بالتاريخ الادبي من جهة ، ومدى ما يعمله الادب الماضي في الادب الحاضر من جهة اخرى . ومن هنا يبدو ان الفصل بينهما ابتسار يدفع الى الجمود في عالم تتحرك كل مجالاته في طريقها الى الامام ، ويدعو الى احترام كل عمل يساعد على هذا التقدم المنشود ويسرع به . فما للمجال الادبي وهذا الفصام ؟! ان الامر يبدو في النهاية دخيلا على المجال الادبي ، اذ ليس في صالح الادب ان يتخلى عن النقد في وقت تستعين الصناعات بالعوامل المساعدة في سبيل تقويتها وتقدمها المستمر وصناعة الادب – عند من يعدونه صناعة – رغم اعتمادها على العقل فانه يسري عليها ناموس الصناعة في كل مجال .

الغرابة اذن حين يؤكد المستنكرون للفصل بين الادب والنقد ، الداعون الى ضرورة التحامهما كعمل واحد ذي شقين ، حين يؤكدون هذه الحقيقة التي تبدو طبيعية الناموس كطبيعة المد والجزر والشروق والغروب دون ان تنفصل العمليتان عن اصل انبعاثهما . ويرون وجود ادباء نقاد او نقاد ادباء – وكلاهما صحيح – من هذا القبيل الذي يبدو مألوفا عندهم وهم لم يروا البتة في عمليتي النقد والابداع الا وجهين لعملة واحدة .

ولكم أثبت الواقع التاريخي للأدب عبر عصور مختلفة ، وجود نوعية الناقد الأديب او الأديب الناقد الذي اجتمعت له طرفا العملية الابداعية النقدية فبرع فيهما معا . وكم من عمل ابداعي تألق النقد في اكتشافه وزفه الى القاريء وبين محاسنه واضافاته لفن الادب . ولا يزال محفورا في الذاكرة وقفات النقد مع شعر المهجر ، فهي وان لم تضف الى الوان تجديدها من عندها . ولكنها مع هذا عرفت بها واضاءت جوانبها بحيث بينت اضافاتها الى القصيدة العربية قبلها منذ البارودي وشوقي ومن تلاهما ، ونصبها مقام الريادة لنوع جديد من الشعر العربي بمواصفات وخصائص استحق بها صفة الريادة . ومن ابرز هذه الاعمال النقدية اعمال الراحلين د. محمد مندور ومحمد عبدالغني حسن .

وكم من عمل نقدي قام على اكتاف عمل ابداعي وراج حين قبس منه ، وهو الاكثر والاشهر ، ولكن لم ينكر منكر جمال هذا التلاحم بين العمليتين وصدق التوافق والتلازم ، بل رأينا اديبا مفكرا كبيرا كالاستاذ العقاد يخوض سنين طوالا في مجال النقد ، يضرب فيه بخبرة متمكن وحنكة متمرس ، وغنيت خلالها مكتبة النقد بأعمال متميزة مثل « الفصول » و « ساعات بين الكتب » و « الديوان » وغيرها . وهي من قمم اعمال العقاد في بواكير حياته الادبية التي قدمته الى جماهير القراء في مصر والبلاد العربية . ولئن اتهم وقتها بأنه اراد ان يصعد سلم الشهرة على اكتاف امير الشعراء احمد شوقي ، فان قاريء مقالاته اليوم لا ينكر ان الادب حين كسب العقاد مبدعا عظيما خسره ناقدا عظيما كذلك ، وانه حين نقد شوقيا الشاعر ، فانما نقده نقد شاعر لشاعر ، كما ينقد اهل الصنعة الواحدة بعضهم بعضا ، فقدم نقد العارف الخبير القوي ، لا حقد الجاهل – وما ينبئك مثل خبير – وما تزال اشعار الشاعرين الكبيرين بين ايدينا تشهد لقولنا بالوجاهة والصدق في غير تحيز ولا مجافاة . ولئن عُرف شوقي بشعره والعقاد بنثره ، فقد اعطى كل منهما في مجاله الذي خصه من خالص نفسه فنا وعلما .

وليس يبدو ما صدر عن العقاد من نقد في حينه غريبا – وربما بدا كذلك لمعاصريه – لأنه تعرض بالنقد لشخصية ذائعة كشوقي ، ونقاد تلك الفترة الماضية – ومنهم العقاد – في نهضتنا الادبية الحديثة انما هبوا في وجه شوقي ، بسبب ما احدثته المدنية الحديثة بظروفها المختلفة من الاثر الكبير في الادوات الصناعية عند الاديب ، التي جعلته بالتالي خاضعا لمستلزمات البيئة ، فالنقاد قد شعروا بالمدنية المعاصرة شعورا قويا جعلهم يسيرون في الحياة بهديها ويمضون في الانتاج على ضوئها ، ويخضعون مقاييسهم وانظارهم وتجاربهم لها ، ومن ثم نشأ التعارض بين كل من شوقي واضرابه ينكرون الاوضاع الحديثة



ويخرجون عليها ، ولا يقرون في انفسهم بما تلزمهم الحياة من حولهم وبين النقاد الذين هاجموه وانحوا عليه باللائمة ، فانما فعلوا ذلك بقصد احداث التغيير اللازم ، مجاراة للأساليب المستحدثة ومن اجل تنبيه الاذهان الى تلك الشرائط والاصول التي ينبغي للأديب ان يعمل بوحيها ان لم يخضع لها نفسه اخضاعا كاملا(١) .

وهذه الحقيقة .. حقيقة توفير الارضية ، والمناخ الذي يظهر فيه العمل الادبي لا يدركه تماما الا الناقد الذي لا تقتصر نظرته الى العمل الادبي وحده ، وانما اليه في محيط عالمه الادبي وظروف مجتمعه المعاشة ، لأن اتصاله بعالمه بديهية لا نقاش فيها . وهو طرح ما يجعله قادرا على مخاطبة هذا العالم بما يجذبه اليه ويقنعه به ، وهذه الحقيقة نفسها هي التي تعطي الناقد حقه في قبول او رفض عمل من الاعمال باعتباره المحيط بمكانه من قافلة الاعمال الادبية في زمان ما او مكان ما . فهو اشبه بالدليل الذي راد الطرق وطرق المسالك ، قبل الاديب الذي يسير على هذه الدروب نفسها ، بأدواته التي قد يصيبها التغيير ، ولا يلمحه الا صاحب العين الناقدة للعملية الابداعية في اوسع نطاق ، وهو الذي يلمح مدى جدواها من عدمه في مجال عملها العام . وهنا يبدو للنقد دور لا يقل اهمية عن دور الادب ذاته وان قام على انتاجه ، دور هو من الضرورة واللزوم بحيث لا يمكن ان يكون معه مجرد مكمل لدور الادب . واين دور الادب اذا انحرف مساره أو مال جداره ؟! انه ليس آفة الادب كما قد يراه البعض على حد قول الشاعر :

ولكل شيء آفة من جنسه
حتى الحديد سطا عليه المبرد

لأنه جاء ليبنيه لا ليسطو عليه ويهدمه .

ولهذا لم يكن ثمة خلاف – أو المفروض – بين ناقد حقيقي واديب اصيل ، لأن كلا منهما ادرك حدوده ، وعلم ما له وما عليه . واكثر ما يقع من التصادم بين طرفي العملية الابداعية ناتج من تطاول البعيدين عن مجال النقد الاصيل على مبدعين لم يقدروا قدرهم ولم يعرفوا لهم فضلهم ، وهو كثير لم يخل منه عصر من العصور . ولعل كتابات قديمة ككتاب « الموازنة بين الطائيين » وكتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » وغيرهما تحوي امثلة من هذا التصادم التقليدي بين طرفي الابداع : الناقد والاديب . فيجد الاديب نفسه مدفوعا للتعالي على ناقديه ، منكرا تطاولهم ، ضاربا بأقوالهم عرض الحائط ، لايمانه بأنهم دونه ، وانهم ادعياء دخلاء على الساحة النقدية – بل الادبية ذاتها – وهم من مطروديها عند من يقدم الانصاف ويؤخر الغبن والاعتساف ، همهم الهدم والتنقص وتسقط الاخطاء من كل سبيل ولو كانت اخطاء مطبعية ، لالصاق النقص بأهل الكمال والعي بأهل القدرة .

ولا ننسى ابيات صفي الدين الحلي ، في ناقده الذي لم يجد فيه ما يعيبه عليه الا قلة استعماله للغة العربية فكتب اليه هذه الابيات :

انما الحيزبون والدردبيس
والطخا والنقاخ والعلطبيس
والسبنتي والحقص والهيـ
ـق والهجرس والطرقسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها ..
حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح ان يذكر النافر الوحـ
ـشي منها ويترك المأنوس
اين قولي : هذا كثيب قديم
ومقالي عقنقل قدموس

ولعل القارىء الذي تحمل المشقة في مجرد قراءة هذه الالفاظ الغريبة المنحوتة ، في الابيات ، والتي بدت كأنها من غير اللغة التي صيغت منها بقية الابيات ، لعله اعذر الناس واكثرهم تأييدا للشاعر الساخر في موقفه من ناقده الغريب . وقد بدأ فيه من ذلك الطراز الثاني « الاديب الناقد » الذي جمع الصفتين ، فجمع الاقناع الى الامتاع ، وانتهى الى رأي لا احسب ان ثمة من يخالفه فيه . ولا عجب ان صارت هذه الابيات مثار تندر بكل من تعاظل في اللغة وهجم على ما لا يقدر(٢) . وفي مثل هؤلاء النقاد قال شاعر العراق الكبير احمد الصافي النجفي ابياته الساخرة التالية :(٣)



سأشكر نقادي اللئام لأنني
ركبت عليهم في طريقي الى المجد
فان قصروا في السير يوما وخزتهم
فثاروا وساروا مسرعين من الحقد
يضجون من حقدٍ وأضحكُ هازئا
بهم وهم يجرون من دونما قصد
ولو عقلوا يوما رموني الى الثرى
ومن أين يؤتى للسوائم بالرشد ؟!
ومن يغل شخصا قاده كمطية
وخير المطايا مازج اللؤم بالنقد !

وبعد فما احرى ان تقوم العلاقة بين النقد والابداع ، والا يتسرب اليها ادنى اثارة من شك ، لا سيما وقد اتضح اهمية الاتصال الوثيق بينهما ، اننا بهذا نكسب لجانبي الادب علمه وفنه تأصيلا لا يستقيم لو تفرد كل بذاته . فلولا الابداع الاصيل ما عرف النقد الاصيل – لا بتبعية مهنية ولكن بندية رصينة – ولا ينكرن منكر انه قد صار للنقد مريدوه ومتذوقوه كما للابداع . وهذا يدل على انه لا غنى حقا عن أي منهما □

١ – ادبنا والاتجاهات العالمية – د. عبدالفتاح الديدي .

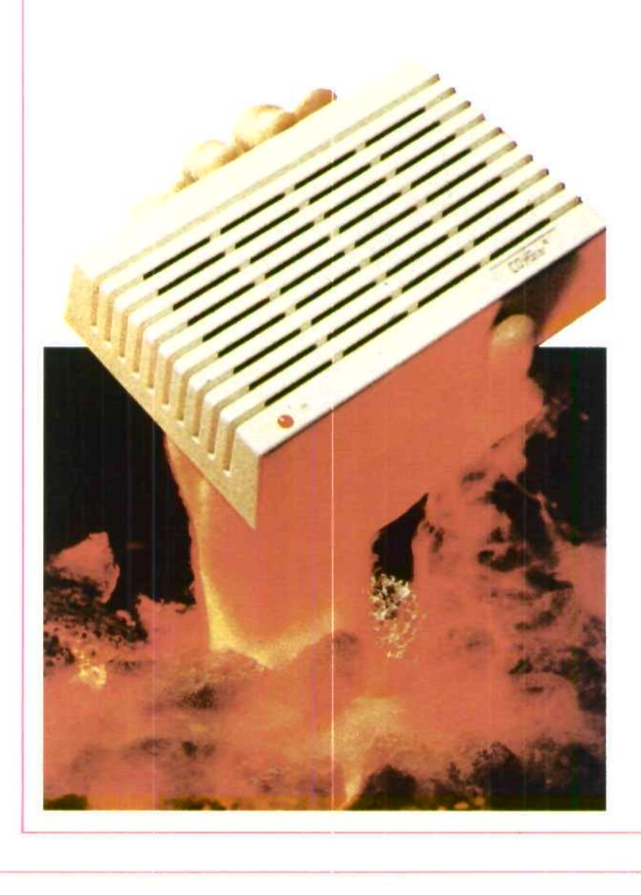
٢ – ثلاثة شعراء مصريون – د. محمد ضياء الدين الريس .

٣ – مجلة الهلال – عدد يونيو ١٩٧٣ م .

آفاق علمية

جهاز للكشف عن أول أكسيد الكربون

ابتكرت إحدى الشركات الامريكية في مدينة سان دياجو بولاية كاليفورنيا جهاز تحسس كيميائي بصري يكشف عن وجود غاز أول اكسيد الكربون في المنزل ويبين مقداره . والمعروف ان هذا النوع من الغاز يشكل تهديدا لحياة الافراد ، وتتوقف درجة خطورته على مقدار الكمية المنتشرة منه في جو المنزل وطول مدة التعرض له أو استنشاقه . وبالاضافة الى الكشف عن وجود الغاز وتحديد مقداره في كل وقت من الاوقات فان الجهاز مصمم بحيث ينبه الساكنين الى ان كمية الغاز الموجودة في البيت قد بلغت مرحلة الخطر . والجدير بالذكر ان اكثر مصادر التلوث المنزلي بغاز أول اكسيد الكربون هي المواقد التي تعمل بالزيت او الغاز وسخانات الماء والدفايات التي تعمل بالكيروسين والطباخات والافران الغازية والمدافىء الفحمية ●

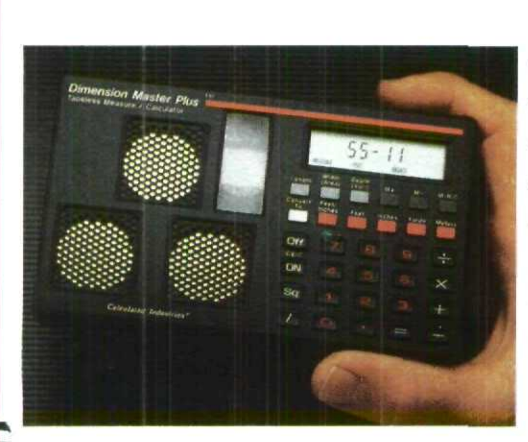


سيراميك في السيارات

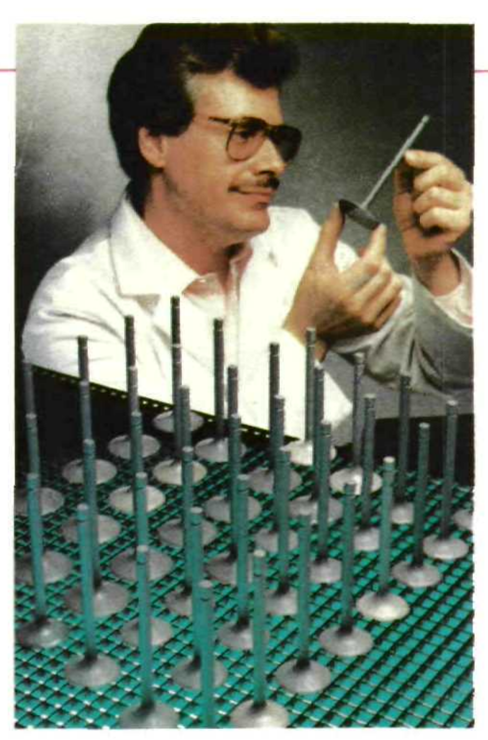
تمكنت سيارة سباق قديمة من طراز « شفروليه كامارو » مزودة بصمامات من السيراميك ، كالتي تراها في هذه الصورة ، من الفوز بالسباق ثلاث مرات والحصول على الترتيب الثالث في مرة رابعة . ويرجع الفضل في تحقيق مثل هذه النتائج الى صمامات سيراميك صنعت من نتريد السيلكون ـ Silicon Nitride ، وهذه قد عززت قوة المحرك وزادتها الى حوالي ٧ بالمائة عما كانت عليه سابقا . والجدير بالذكر ان السيارة المذكورة كان فيها محركا سعته ٣٥٥ بوصة مكعبة و ١٦ صماما من السيراميك وجهاز كربوريتر واحد ذي اربع فوهات ، وقد بلغت قوة المحرك ٥٠٠ حصان . وقد قام بوضع

قياس الأبعاد بالموجات الصوتية

ابتكرت إحدى الشركات بولاية كاليفورنيا الامريكية أداة قياس متطورة تعمل بالموجات الصوتية ، وقد أطلق عليها اسم ـ Dimension Master Plus . وتشبه هذه الأداة في هيئتها المذياع الرقمي ، وهي بالطبع لا تحتوي على شريط للقياس . وتعتمد في تأدية وظيفة القياس على اطلاق موجات صوتية فوق سمعية (Ultrasonic) تتخذ شكل شعاع مزدوج يستطيع اختراق العوائق في طريقه . ويمكن باستعمال هذا الجهاز المبتكر قياس وتحديد الأبعاد التي تقع ضمن مسافة تصل الى ٦٦ قدما (عشرين مترا تقريبا) بكل دقة . وتظهر نتيجة القياس المطلوب على شاشة العرض الصغيرة ، كما يتضح في الصورة المرفقة ●

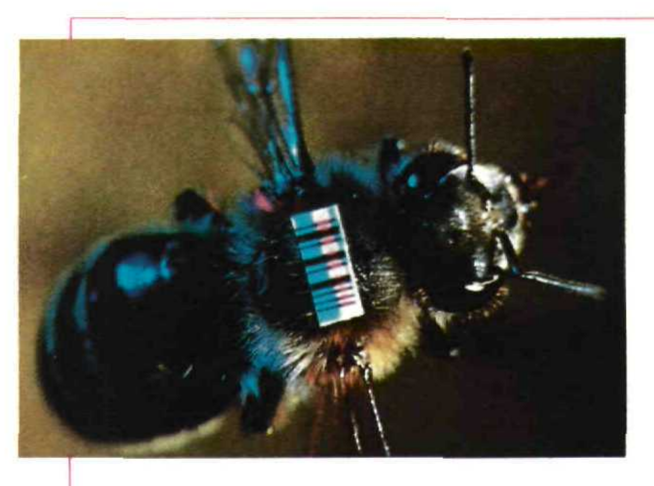


وتقنية جديدة



نماذج هذه الصمامات المهندس « روبرت لارسن » ، من المختبر القومي في ارغون بالولايات المتحدة ، الذي اسس فيما بعد شركة خاصة تتولى انتاج وتسويق اجزاء وقطع غيار لمحركات سيارات السباق . وتصنع تلك الاجزاء من السيراميك الخالص بدلا من المعدن العادي ●

شيفرة لرصد تحركات النحل



ابتكر أحد الخبراء العاملين في مركز لأبحاث النحل بمدينة « توسان » في ولاية اريزونا الامريكية شيفرة خاصة لرصد تحركات النحل . وتبين هذه الصورة نحلة تحمل على جسمها أصغر بطاقة شيفرة خطوطية ـ Bar Code صنعت حتى الآن ، وهي من النوع المستعمل في تسعير البضائع والسلع المختلفة في المحلات التجارية الكبيرة ، حتى يتم التعرف على دلالتها آليا بواسطة الليزر . وتهدف هذه الشيفرة الى تمكين خبراء النحل والمتخصصين في مجال تلقيح المحصولات الزراعية من تحديد المسافات التي تقطعها كل نحلة بعيدا عن خليتها ، بعد ان يتم اصطيادها أثناء تجوالها في الحقول وانتقالها من زهرة الى أخرى . وعادة ما تتراوح المسافة التي تبعدها النحلة عن موقعها الاصلي من ميلين الى اربعة اميال . وللمعلومات التي سيجمعها الخبراء من هذه التجربة علاقة مباشرة بتطوير برامج تلقيح المحصولات الزراعية التي تحدث بانتقال غبار الطلع ـ Pollen بين الأزهار الذكرية والانثوية بواسطة جسم النحلة وأرجلها ●

كمبيوتر بحجم بطاقة الائتمان

يمكنك من الآن فصاعدا ان تنقل مكتبك معك أينما ذهبت ، فهذا هو أول جهاز كمبيوتر في العالم يساوي حجمه بطاقة الائتمان العادية وتستطيع ذاكرته ان تستوعب ثمانية آلاف رمز أو حرف ، أي حوالي خمسمائة من الاسماء وأرقام الهواتف والعناوين ، كما يمكن تخزين الملاحظات الهامة والمعلومات الشخصية أو جداول المواعيد . ويتم استدعاء المعلومات المطلوبة من ذاكرته بمنتهى اليسر والسهولة عند اللزوم . وهو يستعمل ، بالاضافة الى ما تقدم ، كآلة حاسبة عادية تؤدي جميع الوظائف والعمليات الحسابية ، ويمكن ان تخزن فيه اسعار تحويل العملات المختلفة للرجوع اليها بسهولة عند الحاجة . كما يتضمن هذا الجهاز ميزة استعمال شيفرة خاصة للمحافظة على سرية ما بذاكرته من معلومات ●



مكتبة الملك عب



تلعب المكتبات العامة دوراً مهما في نشر الثقافة والمعرفة لدى الإنسان. فهي بمثابة مكمن ضخم من المعارف والمعلومات. يسبر أغواره الباحثون والدارسون ويعبّون منه ما يشبع نهمهم ويثير فضولهم الثقافي ويحقق ضالتهم العلمية. إنها محطات على درب المعرفة، ومراكز إشعاع ومنارات علم ودور حكمة تقود الإنسان إلى استكشاف الحقائق التاريخية والعلمية والمعالم الحضارية والثقافية للأمم الغابرة والمعاصرة. ورقي الأمة لا يقاس إلا بما بلغته من علم وازدهار، وما حققته من إنجاز وابتكار في شتى ميادين العلم والمعرفة. وتمشياً مع روح العصر وتبعاً لمسارات التطور الحضاري انتشرت دور الكتب على اختلاف أنواعها وأنماطها، وأقبل الباحثون والدارسون عليها يتزودون بزادها ويستوعبون معارفها بشغف وتطلع واستمتاع.

منـــارة علـ

بقلم: عادل أحمد صادق / هيئة ال

مكتبات تاريخية

تعد حضارة الشرق القديم من أعرق الحضارات التي عرفها التاريخ. فهي حضارة عرفت برقيها وعظمتها من خلال الانجازات العديدة التي حققتها في مجالات عديدة شملت العلوم الطبية والرياضية والكيميائية والفلكية وغيرها من المجالات المختلفة. وكان لحفظ المخطوطات والمؤلفات في ذلك الوقت أهمية كبيرة، سواء تلك التي دونت في العصور السابقة، أو التي خطت في منطقة الشرق أو التي جاءت من مناطق اخرى. ولأهميتها التاريخية فقد حفظت تلك المخطوطات في مكتبات اقيمت في أماكن عديدة من العالم. فعلى سبيل المثال كانت هناك مكتبة « بيت اللوحات الكبير » في مدينة « اور » التي تعتبر أقدم مدينة ظهرت في التاريخ، بل يقال بأن بداية وجود الانسان على الارض كان في

د العزيز العامة



م ومعرفة

حرير   تصوير : رضى حسن الليف

« اور » . ويعود تاريخ انشاء تلك المكتبة الى سنة ٣٠٠٠ ق.م .

ومن خلال جولة في « مكتبة المتحف البريطاني » يستطيع المرء التعرف الى الواح من مكتبة انشئت في عصر الاشوريين سنة ٢٠٠٠ ق.م. اما في عام ٢٥٠٠ ق.م. فقد اقام الفراعنة في مصر « مكتبة بيت الكتابات » كما انشأ اليونان مكتبة عامة في اثينا سنة ٥٦٠ ق.م. كذلك انشأ الفيلسوف « أرسطو » مكتبة اكاديمية تعدّ من أقدم المكتبات من ذلك النوع . ويعاد الان بناء أهم مكتبة قديمة في العالم العربي وهي مكتبة الاسكندرية وقد انشأها القائد اليوناني بطليموس الأول سنة ٣٠٠٠ ق.م .

أما العرب والمسلمون فقد اهتموا ايضا بالعمل والمعرفة فأسهموا بقدر كبير من الانجازات في اثراء التراث العلمي الانساني . وقد حققوا منجزات بارزة باقية الأثر في الفنون

والعلوم والفلسفة والرياضيات والطب والتقنية على يد نخبة من العلماء . ولا يزال الكثير من هذا التراث الفكري باقيا كمادة حية تتناقلها الاجيال المتعاقبة في شتى بقاع الأرض ، وكمباديء اساسية يعتمد عليها في نهل المعرفة والتدريس أو كمصادر رئيسة لمختلف العلوم . وقد صاحب ذلك الاهتمام ، اهتمام آخر هو التدوين والتأليف والترجمة . وتشير المصادر الى ان اضخم مكتبة انشئت في أواخر القرن الثاني الهجري ، هي مكتبة « بيت الحكمة » التي أسسها الخليفة العباسي « المأمون » فجمع فيها الكتاب ينقلون ويعربون المؤلفات اليونانية والهندية والفارسية القديمة[1] .

المكتبات في المملكة

أولت المملكة المكتبات عناية كبيرة وذلك ادراكا منها لأهمية هذه المراكز العلمية في تعريف المواطنين بأمور حياتهم ودنياهم وبتاريخ سائر الشعوب وما بلغته من رقي وازدهار في أزهى عصورها الحضارية . (ويعود تاريخ انشاء أول مكتبة في المملكة الى سنة ١٨٠٥ م ، وهي « مكتبة الحرم المكي الشريف » التي تضم اكثر من ٢٠٠٠٠ كتاب . وهناك مكتبة قيمة انشأها الشيخ احمد عارف الحسيني في المدينة المنورة في سنة ١٨٥٣ م ، تضم اكثر من ٦٣٢٥ كتابا ومرجعا ، وهي تابعة الآن لاشراف وزارة الحج والأوقاف . وفي عام ١٩٦٧ م انشأت رابطة العالم الاسلامي مكتبة في مكة المكرمة تضم ٦٢٠٠ كتاب ، وفي السنة التي تلتها انشأت « دار الكتب الوطنية » في الرياض ، وهي تحوي زهاء ٢٥٠٠٠ كتاب ومطبوعة .)[2]

تبلور فكرة إنشاء مكتبة الملك عبدالعزيز

تقديرا لقيمة الكتاب وحرصا على توفير مقومات استثمار ثروة المعلومات والمعارف الانشائية لصالح مجتمعنا وشعبنا ، وايمانا ، من صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، بأهمية العلم والثقافة في حياة الشعوب وفي نمو البلاد وتقدمها وتطورها ، وتقديرا من سموه للدور الذي تقوم به المكتبات العامة في نشر العلم والثقافة ، جاءت مبادرة سموه ، بانشاء مكتبة عامة تحمل اسم الملك عبدالعزيز يرحمه الله ، هبة من سموه للمواطنين .

وقد تم فعلا انشاء المكتبة بتشييد مبنى رخامي فخم يقع بحي الروضة ، بمدينة الرياض وعلى نفقة سموه الخاصة ، وكان ذلك عام ١٤٠٥ هـ ، وافتتحت رسميا في ١٠ رجب ١٤٠٧ هـ ، وبدأت في تقديم خدماتها العلمية والثقافية للقراء والباحثين .

وقبل ان نطلع قراءنا الكرام على جولة « القافلة » في مبنى المكتبة واقسامها ، نود ان نذكر بأن للمكتبة مجلس ادارة ، يرأسه صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز .

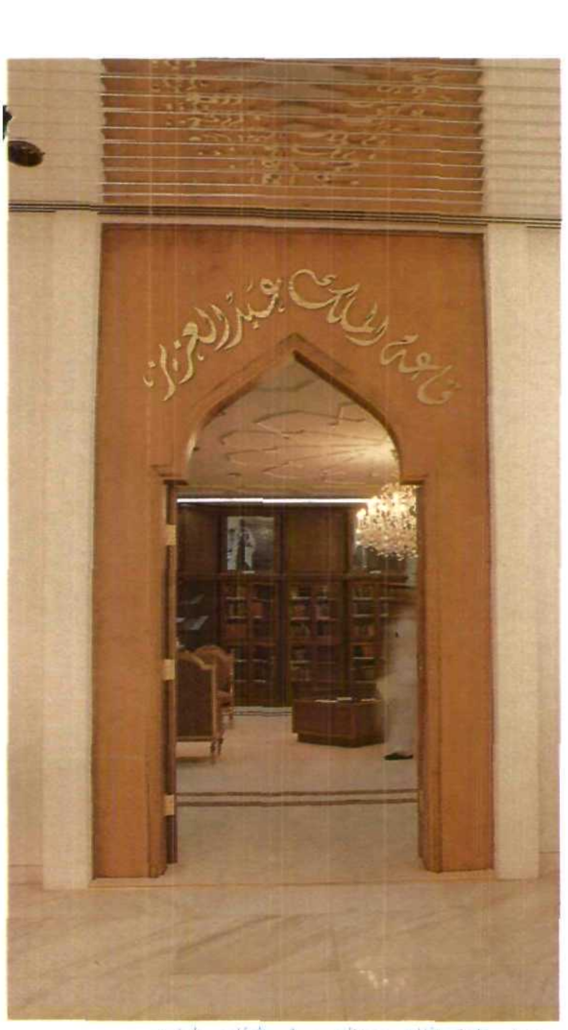
جولة مجلة "القافلة" في المكتبة

أنشيء المبنى على مساحة اجمالية تقدر بـ ٥٠٠٠ متر مربع ، وهو يتكون من طابقين ، يتم فيهما توزيع الأنشطة الفنية والادارية والخاصة بخدمات القراء والباحثين وفقا للمعايير الوظيفية ، وفي بداية الجولة التقينا بمدير المكتبة الاستاذ فيصل بن عبدالرحمن المعمر الذي حدثنا قائلاً : « تمتاز مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بأنها تقدم خدماتها على نطاق واسع لكل افراد المجتمع من استاذ الجامعة الى عامل المصنع . ولهذا يترتب علينا اعباء كثيرة





الاستاذ فيصل عبدالرحمن المعمر مدير مكتبة الملك عبدالعزيز العامة يطالع احد اعداد مجلة القافلة في مكتبه بالمكتبة .



مدخل قاعة الملك عبدالعزيز في الطابق العلوي من المكتبة . وهي احدى القاعات الخاصة .


١ ـ مجلة الحرس الوطني العدد (٩٢)
٢ ـ نفس المصدر

سواء من ناحية نوعية المعرفة وتيسير استخدامها أو من ناحية خدمة الجمهور الكبير من المستفيدين » .

القاعات الخاصة والقاعات الرئيسة :

قاعة الملك عبدالعزيز

وهي تقع في الطابق العلوي ، وتضم الكتب والوثائق الخاصة التي تعنى بسيرة حياة الملك عبدالعزيز ، يرحمه الله ، والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة والجزيرة العربية بصفة عامة . ولا يقتصر ذلك على المواد المكتوبة باللغة العربية ، بل توجد ايضا الكتب والمجلات المكتوبة باللغة الانجليزية . ومن بين مقتنيات هذه القاعة مجموعات من القصائد والوثائق الوثيقة الصلة ببعض الغزوات التي قادها جلالة الملك الراحل ، والرسائل الموجهة من والى جلالته ، وكتاب « البلاد العربية السعودية » المطبوع في مطبعة ام القرى عام ١٣٥٥ هـ ، اضافة الى طائفة اخرى من الكتب البارزة من بينها « عبدالعزيز والحج » من تأليف محمد السلاح ، و « تاريخ نجد ودعوة محمد بن عبدالوهاب السلفية » من تأليف سانت جون فيلبي وتعريب عمر الديراوي وهو من اصدارات دار الشمالي للطباعة ـ بيروت . وتضم القاعة ايضا صورا خاصة ونادرة للملك عبدالعزيز .

قاعة المخطوطات والمقتنيات النادرة

حرصا من المكتبة على حفظ التراث العربي والاسلامي ، انشأت المكتبة قسما خاصا بالمخطوطات التي تعتبر جزءا من تراث امتنا ، وتضم هذه القاعة بعض المخطوطات الاصلية المصورة والمسكوكات وغيرها من المقتنيات التاريخية الشاملة . وقد تم شراء زهاء ٣٦٧ مخطوطا و ٤٤ مجلدا نادرا ، ويتم اقتناء المناسب من المخطوطات لحفظها وحمايتها من الضياع وبالتالي تمكين الباحثين من الاستفادة منها . اما بالنسبة للمخطوطات التي يتعذر شراؤها فيتم تصويرها اما على افلام مايكروفيلم او على ورق . ولدى المكتبة أجهزة خاصة بتصوير المخطوطات النادرة . كما تتم عملية فهرسة وتصنيف المخطوطات من خلال عمليات فنية معينة . ويستطيع الباحثون ورواد المكتبة الاستفادة من هذه المخطوطات بعد تصويرها أو الاطلاع عليها من خلال ثمانية أجهزة عرض للمايكروفيلم تضمها المكتبة . وتوجد أجهزة طابعة قارئة وأجهزة استنساخ في قسم تصوير المايكروفيلم .

قاعة المطبوعات الحكومية

تضم هذه القاعة مقتنيات من المطبوعات الحكومية الصادرة في المملكة ودول الخليج العربي وبعض الدول العربية الأخرى . وتتمثل في الأنظمة والتقارير والاحصاءات والأدلة والمطبوعات الاعلامية الصادرة عن الوزارات والجامعات والمؤسسات الحكومية الأخرى . بالاضافة الى مطبوعات المنظمات العربية والاقليمية ورسائل الدكتوراه والماجستير لما لها من أهمية للباحثين كمصادر للمعلومات . وقد وضعت خطة لمتابعة ما يصدر من مطبوعات جديدة من قبل قسم خاص بالمطبوعات الحكومية ، ويوجد نظام تصنيف خاص بالقاعة ذاتها .

قاعات الاطلاع

هنالك اربع قاعات رئيسة تضم مقتنيات عديدة عن المعرفة وهي جاهزة لاستقبال رواد المكتبة على اختلاف مستوياتهم . ومن بين هذه القاعات واحدة للكتب والمراجع العربية ، وجميعها مصنفة على حسب المؤلف أو الموضوع أو عنوان الكتاب ،



تحتوي قاعة الملك عبدالعزيز على كل ما كتب عن سيرة حياته وعن الجزيرة العربية ، كما تضم بعض الصور الفوتوغرافية النادرة التي تخص جلالته .



قاعة الدوريات العربية وتكاد لا تخلو من الرواد يوميا واعدادهم تتزايد باستمرار .

واخرى للكتب والمراجع الأجنبية ، ويقدر عدد العناوين والموضوعات في هاتين القاعتين بنحو ١٣٥٠٠ عنوان .

قاعة الدوريات

يصل عدد الدوريات العربية والاجنبية في هذه القاعة الى ٧٥٠ دورية اضافة الى ٥٠ دورية قديمة توقفت عن الصدور . وتحرص المكتبة على تحديث الدوريات وتقع القاعة في الطابق الارضي ، وقد نظمت مطبوعاتها ودورياتها وفقا لاسمائها . وهي تتسع لعرض مئات من الدوريات ، ومهيأة لاستقبال القراء على اختلاف مستوياتهم العلمية . وهناك ٣٠٠ دورية اجنبية تصل الى مكتبة الملك عبدالعزيز ، باللغتين الانجليزية والفرنسية ، وهي تصدر يوميا واسبوعيا وشهريا . وخلال وجودنا في مكتب الدوريات العربية التقينا الاستاذ فهد العبدالكريم ، المسؤول عن القسم ، الذي قال : « تصلنا ٤٤٠ دورية عربية ، ٢٠٠ منها عن طريق الاشتراك ، وبعضها يأتي عن طريق الاهداء . كما يوجد لدينا الاعداد الكاملة من ٥٠ دورية متوقفة حاليا عن الصدور . وعن اختيار نوعية الدوريات ، فانها تعرض على لجنة خاصة لتقرير مدى جدوى الاشتراك فيها أو عدمه . كما يتم تجديد الاشتراك سنويا . ويوجد لدينا دليل خاص بالدوريات ليطلع عليه الرواد ، كما قمنا بتزويد المكتبات العامة ومكتبات الجامعات بالدليل ذاته ونعمل على تجديده كل ٣ سنوات » .

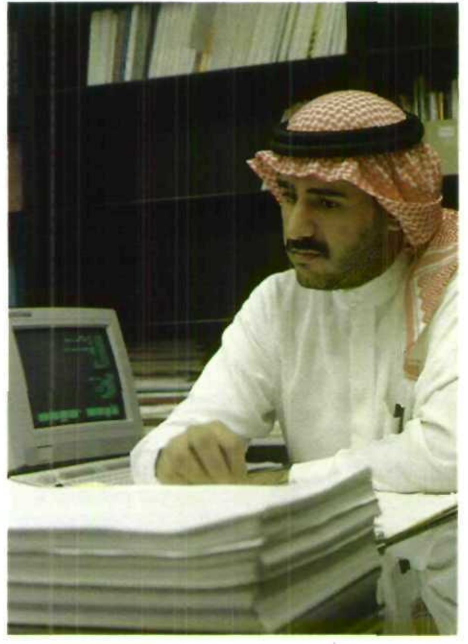
ومن بين الأقسام الأخرى الحيوية التي تشملها المكتبة :

قسم التزويد :

وهو من أهم الأقسام حيث يتم من خلاله اختيار وتأمين أوعية المعرفة وذلك وفق مخطط شراء تبنته المكتبة يقوم على مراعاة طبيعة المكتبة والمجتمع الذي تخدمه في اختيار المواد المناسبة . والتقت القافلة الاستاذ « عبدالله المفرج » الذي قال : « تتم عملية الكشف بعد الاختيار ، ونحاول تعويض النقص الحاصل في علوم معينة كما انه تتم الموازنة بين



الاستاذ فهد العبدالكريم المسؤول عن قسم الدوريات العربية التي تصل الى المكتبة .



الاستاذ عبدالله المفرج المسؤول عن قسم التزويد .

الكتب ، حيث لا تتكرر ، وتمر الكتب المشتراة أو المهداة الى المكتبة بعملية جرد دقيقة لدى القسم قبل تحويلها الى قسم الفهرسة » .

قسم الفهرسة والتصنيف :

يتلقى هذا القسم الكتب من قسم التزويد حيث يستخدم وصف الكتب والمخطوطات الدولي في مجال الفهرسة والتنظيم الموضوعي في مجال التصنيف . وبناء على ذلك تم تكوين فهرس عام يمثل كل مقتنيات المكتبة ، العربية منها والاجنبية . وخلال جولة « القافلة » تم الاطلاع على الطريقة التقليدية التي كانت تتبع قديما وعلى الطريقة الحديثة التي تتبع الآن ، والتي ترتبط ارتباطا مباشرا بالحاسب الآلي . وتتم فهرسة جميع الكتب قبل وضعها على الرفوف .

قسم الوسائل السمعية والبصرية :

وفي هذا القسم توجد مكتبة من التسجيلات السمعية والبصرية كل على حدة أو



مكتب الاستعلامات ويقع في الطابق السفلي من مبنى المكتبة . ويساعد موظفو المكتب جميع الرواد فيما يحتاجونه ويجيبون على استفساراتهم .



رواد المكتبة يطالعون الكتب التي تتناول موضوعات تهمهم .



قسم الفهرسة والتصنيف المعني بفهرسة الكتب

التسجيلات السمعية والبصرية ، وتتناول موضوعات اسلامية وتاريخية ووثائقية وعلمية وثقافية . ويقوم القسم بتقديم خدمة خاصة لا تتوفر في المواد المطبوعة كخدمات المكفوفين وطلاب المدارس والمعوقين . كما تستخدم أجهزة هذا القسم الحديثة ووسائله في الاجتماعات واللقاءات والمنافسات والانشطة العلمية التي يمكن ان تعقد في المكتبة .

الحاسب الآلي :

تم انشاء هذا القسم بغية توفير الكثير من الجهد والوقت . ومن اهم الأعمال المنوطة بهذا القسم : توفير الكتب والدوريات واختيار عناوينها والموضوعات التي تبحث فيها . كما يستخدم الحاسب الآلي في الفهرسة والتصنيف وخدمات استرجاع المعلومات ، المعروفة بالتكشيف والاستخلاص ، وكذلك في الاتصال بقواعد وشبكات المعلومات خارج المكتبة واعداد الاحصاءات عن انشطتها كافة . وتستخدم المكتبة نظام « مينايسيس » وهو مناسب لتخزين واسترجاع المعلومات ، وهو يعد من افضل الانظمة المستخدمة في العديد من المكتبات ومراكز المعلومات العربية والعالمية .

قسم التجليد :

ويتولى هذا القسم مهمة تجليد الكتب والدوريات والمخطوطات وفق معايير ومستويات فنية ، كما يقوم ايضا بصيانة الكتب والمواد الأخرى نتيجة كثرة استخدامها . وهناك نوعا من التجليد الذي يقوم به هذا القسم ، بالجلد الطبيعي وهو خاص بقاعة الملك عبدالعزيز ، والتجليد العادي وهو خاص بالدوريات .

قسم التصوير :

يحتضن هذا القسم جميع انواع أجهزة التصوير ، ويقوم بتصوير المخطوطات والكتب النادرة بالمايكروفيلم ، أو عن طريق الاستنساخ الورقي وذلك حسب طلب المستفيد .

قسم النساء :

ومما يذكر ان هناك قسماً خاصاً بالنساء وبدأت المكتبة باستقبالهن لأول مرة يوم الاثنين



قسم التجليد وتجري فيه عمليات التجليد الممتاز والعادي للكتب المهترئة ، أو الكتب القديمة كما يقوم القسم بترميم الكتب الأخرى .

١٤٠٩/٧/٢١ هـ ، وصدرت موافقة ولي العهد الكريمة على تخصيص يومين من كل اسبوع للنساء وهما يوم الاثنين مساء من الساعة الرابعة حتى التاسعة والنصف ، ويوم الخميس صباحا من الساعة الثامنة حتى الثانية بعد الظهر .

أهـداف المكتبـة

تعدّ مكتبة الملك عبدالعزيز مؤسسة علمية وثقافية تربوية وتعمل على تحقيق الاهداف التالية :

* توفير مصادر المعلومات من كتب ودوريات ومواد سمعية وبصرية في جميع فروع المعرفة البشرية .
* اتاحة الفرصة لمختلف فئات المجتمع للاستفادة من مقتنيات المكتبة والخدمات التي تقدمها لهم .
* تنظيم المقتنيات باستخدام التقنيات والاساليب الحديثة التي تسهل عملية استخدام هذه المقتنيات بدون عوائق مادية أو تنظيمية .
* توفير افضل الخدمات للقراء والباحثين وذلك بتقديم المعلومات وبثها لجميع المستفيدين بأفضل الوسائل المتاحة .
* الاسهام في احياء التراث الاسلامي والعربي وحمايته .
* الاسهام في تثقيف المجتمع ونشر الوعي لدى اكبر عدد ممكن من افراد المجتمع بالاعتماد على استثمار الوسائل كاقامة الندوات والمحاضرات والحلقات الدراسية والمشاركة في برامج التعليم المستمر ومحو الأمية .
* التعاون مع المكتبات ومراكز البحث والهيئات والخارجية فيما يحقق أهداف المكتبة .

والجدير

بالذكر ان المكتبة قد قامت ببعض الأنشطة الثقافية يلخصها لنا الاستاذ فيصل المعمر بقوله : « اقامت المكتبة ندوة عن الاعارة بين المكتبات والاستفادة من مصادر المعلومات ، شارك فيها ما يقارب من اربعين هيئة . كما اقامت محاضرة حول المورسكيين الاندلسيين حضرها العديد من الاختصاصيين في التاريخ ، والمهتمين بالتاريخ الاسلامي . كما اقيم مؤخرا ندوة تحت عنوان « المرأة والقراءة » تحت اشراف القسم النسائي » .

والمكتبة في طريقها لانشاء دار للنشر والتأليف والترجمة . وقد كانت جولة القافلة مفيدة بحق . ونتمنى ان نكون قد أعطينا القراء الكرام نبذة مختصرة عن هذه المكتبة التي تعد منارة من منارات العلم والمعرفة في المملكة □

كلمات إلى أمية

شعر: أحمد عبد الكريم / الجزائر

تَوَهَّجَ البرقُ في عينيكِ والأملُ ... يُهدهِدُ الرُّوحَ أحياناً وترتحِلُ

عيناكِ كالكوكبِ الدريِّ مؤتلقاً ... والشعرُ كالسَّعفِ الليليِّ ينسدِلُ

أميرتي لم أزلْ أشدو وتلهمني ... عيناكِ .. والوشمُ والحنَّاءُ تشتعلُ

يا ميَّةَ الحلم .. ما أقصاكِ من قمرٍ ... لكنْ .. أظلُّ إلى عينيكِ أبتهلُ

أهواكِ .. ها أنتِ في نبضي مسافرةٌ ... ولم أزلْ في الهوى العذريِّ أغتسلُ

بالأمسِ كنَّا وكانَ العشقُ فاتحةً ... والواقفونَ على الأسوارِ ما انشغلوا

أنا وأنتِ عيونُ النَّخلِ تحرسنا ... نُسائلُ الغيمَ أمطاراً فتنهملُ

وكنتُ تحتَ ظلالِ السَّيفِ منتشياً ... دمي يُسافرُ فيهِ الشوقُ والأملُ

واليومَ عيناكِ كالقنديلِ مطفأةٌ ... كأنَّما أفلتْ .. أو لفَّها الوجلُ

شابَ الزمانُ وشاخَ النخلُ فارسُها ... والعاشقونَ على أعتابِها انخذلوا

يا أنجمَ الأفقِ هل في الدربِ فاتنتي ... فاتني بالمرايا السُّودِ أكتحِلُ

هل في احتراقِ المدى ظلٌّ لمغتربٍ ... ماضٍ .. وكلُّ الصحارى حولهُ الأجلُ

إنِّي .. وريحُ الزمانِ القحطِ تلفحُني ... مسافرٌ ظمئٌ ضاعتْ بهِ السُّبلُ

ناديتُ .. يا ميُّ إنَّ النخلَ مغتربٌ ... لا النخلُ نخلٌ ولا غيمُ الهوى خضِلُ

لا الخيلُ خيلٌ ولا الأشجارُ واقفةٌ ... ولا جراحاتيَ الحرَّى .. ستندملُ



الإبل

بقلم : د. يحيى عبد الرؤوف جبر / الأردن

الإبل تأتي في طليعة الحيوانات الأليفة التي واكبت قصة الحضارة في الجزيرة العربية من بداياتها الأولى ، ومنها انتشرت الى جميع انحاء العالم تقريبا وهي نوعان : عربية ، ولها سنام واحد ، وأخرى فارسية ولها سنامان . والابل اسم جمع لا مفرد له من جنسه . ونجد في بعض اللغات التي تنتمي الى المجموعة السامية الحامية ، وتحديدا في الشحرية والتاركية (الطوارقية) كلمة ايال وتعني « بعير أو جمل » ... ولعلها الأصل في هذا الجمع ، أو لعل المفرد منه في لغتنا قد باد واستغني عنه باسم الجمع ، وبالمفردات جمل وناقة ونحوها .

ويؤرخ الباحثون بداية انتشار ملامح الحياة العربية في الشمال الأفريقي في الألف الرابع قبل الميلاد ، ويستدلون على ذلك بظهور الجمل ذي السنام الواحد في تلك البقاع ابتداء من ذلك التاريخ ، ولعل في الاتصال البري والتشابه المناخي ما يجعل ذلك مقبولا ولو اعيد الى حقبة قبل ذلك .

ويبدو أن الابل ظلت وحشية حينا من الدهر ، حتى نجح الانسان في تدجين اعداد منها وهذه كانت تتزايد باستمرار . وما نرى في الاشعار التي ترددت في الجاهلية عن جمال الجن ، وبقايا ابل عاد وثمود ، التي تعرف في الأدب العربي باسم ابل الوحش ، او الوحشية ، هو حديث عن تلك الابل البرية ، التي ما تزال ترى من حين لآخر في منطقة السرير والى الجنوب من واحات جالوا وأوجلة بليبيا .

والجمل ركوبة الصحراء ، وتلك منة من الله عز وجل على سكان الصحارى ، ذلك ان الرحلة في طلب الماء والكلأ تمثل عماد حياتهم ، فكان فضل الله في تكوين ذلك الحيوان المناسب ... يقوى على الحمل والسير ، ويصبر على العطش والحر ، وله في اخفافه ما يقهر به سخاخ الرمل . فسبحان الله يخلق الحاجة ... ويخلق ما يسد به تلك الحاجة .

ومن هنا ، لم يكن غريبا ان يسمي العرب الناقة سفينة الصحراء ، أو سفينة البر ، ويجعلوها في مقام سفينة البحر ، كقول الشاعر الأموي ذو الرمة ، وذلك في ناقته صيدح أنها :

سفينة بر تحت خدّي زمامها

أي مطية أركبها وزمامها في يدي وقد وضعتها تحت خدي ، أتكىء عليها .

وان تشبيه الناقة بالسفينة ليبلغ الغاية في البلاغة والصدق والجمال ، ذلك ان الصحراء تشبه البحر في كثير من الصفات ، كالاتساع والانبساط ، وتشابه الأرجاء ، والامتداد . كما تشبهه في لألائها اذا احتدم

«أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت»

صدق الله العظيم (سورة الغاشية/١٧)



النهار ، حيث تكتسي حلة فضية برقراق السراب . فاذا سارت ابلهم شالت ، ورفع السراب شخوصها ، فاذا هي فيه غرقى كالسفين في لجة البحر ، على نحو ما يتضح في قول امرىء القيس :

فشبهتهم في الآل لما تكمشـوا
حدائق دوم أو سفينا مقيـرا

اذ المعنى : فشبهت الظعن في السراب كأنهم حدائق الدوم ، وهو شجر كالنخيل يكثر ما بين المدينة وخيبر وحائل . أو كأنهم سفن مطلية بالقار في لجة البحر .

ومن تشبيه البيد ورمالها بالبحر ان اطلقوا على بلاد العرب اسم جزيرة العرب ، بينما هي في الحقيقة شبه جزيرة ، يحيط بها الماء من ثلاث ، اما الرابعة وهي جهة الشمال ، فصحراء النفود ... وباديتا السماوة والشام .

وقد خص الشاعر الناقة بهذا اللقب ، ذلك ان العرب لا يركبون الجمال الا في الضرورة ، وانما يركبون النياق ، ومن هنا جاءت اسماؤها في اللسان العربي بصيغة المؤنث : مطية ، راحلة ، ركوبة ، وغير ذلك . ويشارك العرب في ذلك ، أي ركوب النياق دون الجمال ، قبائل الطوارق والبربر في الشمال الافريقي ... ولعل في ذلك ما يؤكد كونهم نزحوا الى تلك البقاع من جزيرة العرب في زمن موغل في القدم .

والابل ، الى جانب ما تقدم ، هي غذاء وكساء ومتاع . يشربون لبنها ، ويأكلون لحمها ، ويغزلون وبرها ويتخذون منه بيوتا ، ويصنعون من جلودها الروايا والعياب والحبال والنعال .

والابل كبني آدم ، تحب أوطانها ، وتحن اليها اذا نزحت بها الدار او شط بها النوى ، على نحو ما يبدو في قول :

ويأوي الى أوطانه الجمل الوهم

أي أنه يطوّف ما يطوّف ثم يعود الى مربع قومه .

والابل شديدة الصبر ، تأكل ما تيسر من الشجر ونحوه ، ولو كان ذا شوك ، وشبهوا الصبور من الرجال بالجمل ، وضربوا به المثل فقالوا « اصبر من جمل » ، كما كنوا الجمل بأبي أيوب ، تمثلاً بأيوب النبي عليه السلام ، ومن صبر الجمل احتماله العطش أياما عديدة قد تصل عند بعضها الى عشرة ايام واثني عشر يوما لا ترد خلالها ، مكتفية بما في ورق الشجر من ماء ، ونذكر هنا بقصة خالد بن الوليد رضي الله عنه حين خرج من العراق عبر البادية الى الشام لنصرة جند المسلمين هناك ، وما كان من شأن الابل فيها .

وكان للابل عند العرب شأن عظيم ، ونرى ذلك بوضوح في آثارهم الأدبية ، حيث جعلوا للناقة حظا من أشعارهم ، فوصفوها وأبدعوا ، وقربوها من أنفسهم فألفوا وألّفوا ، وكيف لا تكون كذلك وهي رفيق السفر غير القاصد ، وواردة الماء بعيدا منهله ، وحاملة المتاع وقد بعدت الشقة ، ومعين اللبن السائغ لذة للشاربين .

وقد كان للعرب في شؤونها واحوالها علم غزير ، وربما جاء بعضه ممتزجا بالخرافة ، فعرفوا داءها وادويتها ، وعالجوها بالطلاء والكي . ومن ذلك انهم كانوا اذا اصاب ابلهم العَرّ كووا السليم ليشفى العليل ، وفي هذا يقول نابغة بني ذبيان :

وحمَّلتني ذنب امرىء وتركته

كذي العَرّ يكوى غيره وهو راتعُ

وفي الطلاء بالقار او القطران ونحوهما يقول الشاعر نفسه ايضا :

فلا تتركنّي بالوعيد كأنني

الى الناس مطليٌّ به القار اجربُ

أي كأنني بعير اجرب ، طلي بالقار ليشفى ، فأفرد وعزل عن سائر الابل .

وقد لا يكون عجيبا ان بعض المعاني الانسانية متولدة في الاصل مما له اتصال بالناقة وطلاء جربها ، كالهناء وهو قرة العين والسكون ، على نحو ما جاء في قول امرىء القيس في حب امرأة :

لعمرك اني قد شغفت فؤادها

كما شغف المهنوءة الرجل الطالي

والمهنوءة هي الناقة الجرباء يهنأ جربها بالقطران أو القار ، أي يدهن ويطلى ، وتجد الابل في ذلك لذة وهناء ، ومن هنا جاء المثل في من تعجبه حال « كأنما تحك له على جرب » ومن هنا ايضا تولد معنى الهناء من قولك : هنيئا مريئا .

ومن أنواع الابل التي عرفها العرب وذكرها في آثارهم :

١ ـ الأرحبية ، نسبة الى بني ارحب من همدان ، وهم حي من اليمن .

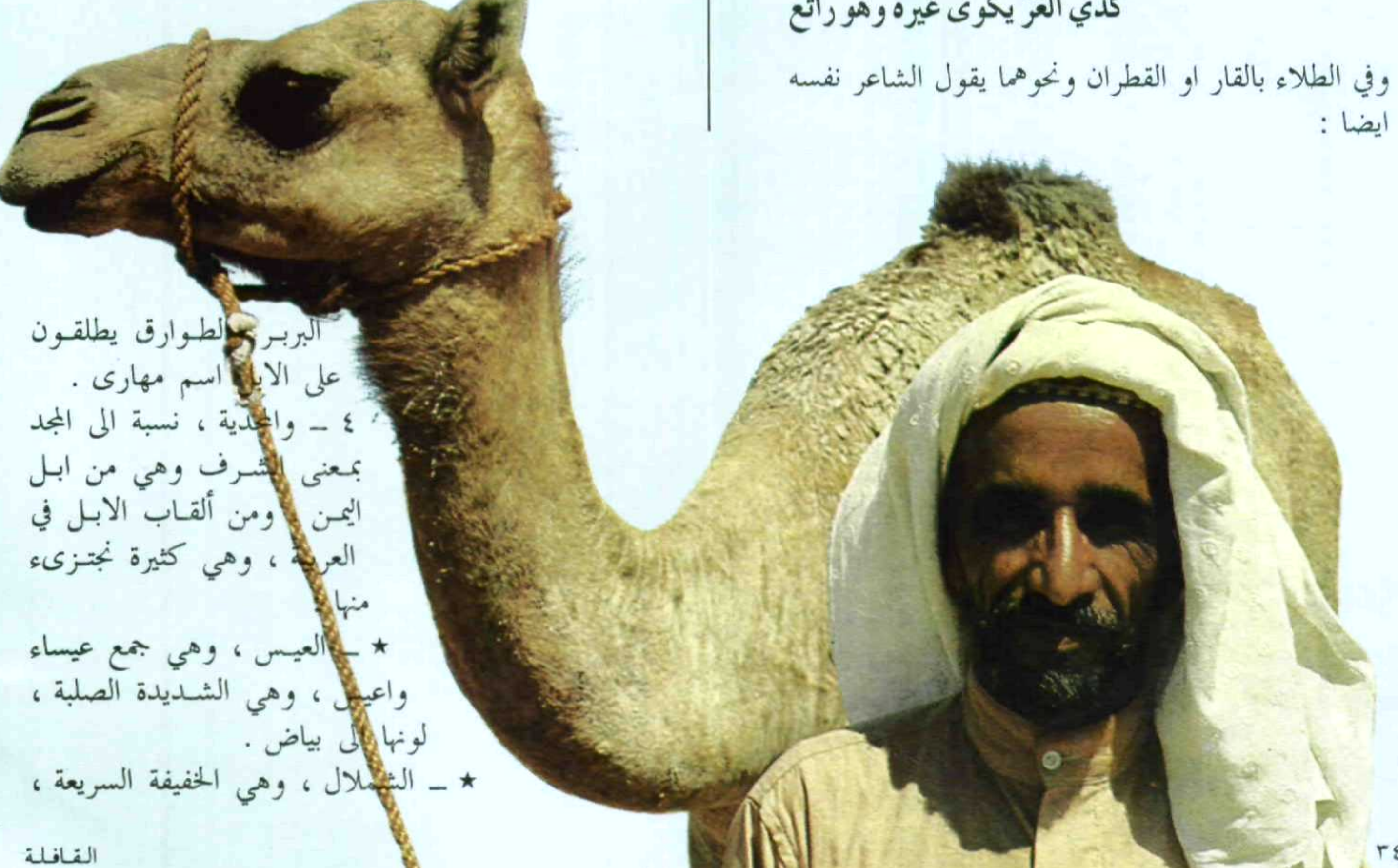
٢ ـ والعيدية ، نسبة الى بني العيد ، وهم فخذ من المهرة .

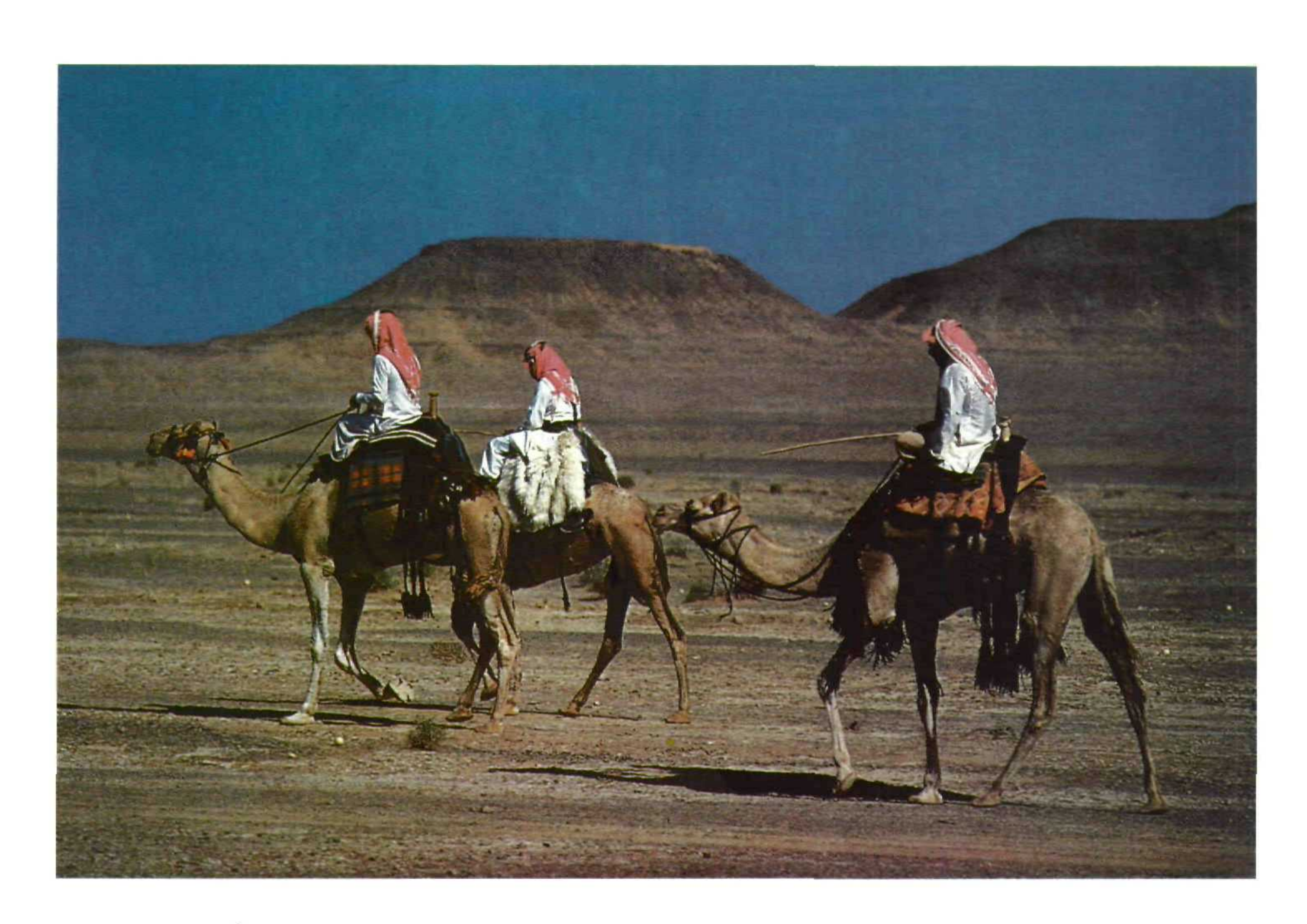
٣ ـ والمهرية ، ولعلها العيدية ، وهي منسوبة الى مهرة ابن حيدان ، وهي بيض جياد ، وجدير بالذكر ان البربر والطوارق يطلقون على الابل اسم مهارى .

٤ ـ والمجدية ، نسبة الى المجد بمعنى الشرف وهي من ابل اليمن ، ومن ألقاب الابل في العربية ، وهي كثيرة نجتزىء منها :

★ ـ العيس ، وهي جمع عيساء واعيس ، وهي الشديدة الصلبة ، لونها الى بياض .

★ ـ الشملال ، وهي الخفيفة السريعة ،





وتسمى الشمليل ايضا .

★ ـ الوجناء ، وهي الشديدة الضخمة .

★ ـ اليعملة ، وهي التي تعمل دون كد .

★ ـ الشمردلة ، وهي الطويلة .

★ ـ الهجان ، وهي كرام الابل ، جمع هجين .

★ ـ الكوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام .

★ ـ والحرف ، وهي الضامرة ، وذلك أقوى لها .

وقال ذو الرمة :

جمالية ، حرف سناد يشلها
وظيف ازجّ الخطو ريان سهوق

وقد يطول بنا الحديث عن أسمائها وألقابها وصفاتها ، وقد ورد معظمها بصيغة المؤنث كما أسلفنا ، وما نرى هذا الا لمكانتها عند الانسان العربي ودورها في حياته . وقد بلغ من ذلك انها كانت ارقاء للدم على نحو ما ورد في خبر عبدالمطلب وفداء ابنه عبدالله ابي النبي ﷺ ، وخبر هرم ابن سنان ـ في معلقة زهير ـ عندما اصلح مع غيره بين عبس وذبيان حين تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ، وغير ذلك كثير كما كانت مهرا لنسائهم ، والأخبار في ذلك كثيرة متواترة ، ولعل في اطلاقهم اسم « قلاص النجم » على النجوم التي تقع بين الدبران والثريا (النجم) ما يجمل ما كان من خبرهم في هذا المجال . والقلاص هي النياق الفتية . قال شاعرهم يذكر ذلك :

اما ابن حوط فقد وفى بعدته
كما وفى بقلاص النجم حاديها

والمعنى : ان هذا الراعي جاء بالابل على التمام والكمال ، تماما كما وفاها حادي النجم ، وهو نجم الدبران ، عندما ذهب ليخطب الثريا ، فقدم اليها مهرا هذه النجوم الصغيرة التي تقع بينه وبينها ، فكأنه يسوقها اليها .

وما تزال للابل مكانة مرموقة عند الاعراب في المشرق والمغرب الى يومنا هذا ، وتتضح هذه المكانة في الاشعار من جزيرة العرب الى الصحراء الكبرى ، وموريتانيا ، ونجد من الشعراء من يذكرها بالحزن العميق ، لأن حالها كله الى تراجع ، وكأن قصة الابل في كتاب الحضارة قد اوشكت على الانتهاء وتلكم هي عجلات السيارات تطحن آثار أخفافها على الأرض ... □

الحاسب المتفوق «السوبركمبيوتر»

بقلم الأستاذ: معالي عبد الحميد حمودة / مصر

في شهر نوفمبر من العام الماضي امتلأت صفحات الصحف والمجلات العربيّة والأجنبيّة بأنباء الحاسب المتفوق (السوبركمبيوتر) الذي يحاول الكيان الصهيوني الحصول عليه من الولايات المتحدة الأمريكيّة لاستخدامه في أغراض عسكريّة استراتيجية منها البرنامج النووي الصهيوني الذي قطع شوطاً بعيداً حتى الآن. وأهمية هذا الحاسب الآلي المتفوق أنه يستعمل في البرامج العسكريّة البالغة التعقيد، وهو جزء أساسي من برنامج "حرب النجوم" الأمريكي، كما أن له استعمالات عديدة غاية في التطور والتفوق. وفي هذا الموضوع نلقي الأضواء على الحاسب المتفوق (السوبركمبيوتر).



كيف ظهرت أجهزة الحاسب الآلي ؟

في عام ١٩٣٠ م اتم الدكتور (فاينفر بوش) صنع اول حاسب آلي من نوع « الأنالوج » ولكن لم يتم صنع اعداد كبيرة من هذه الأجهزة الا في أواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينات . وقد صممت هذه الأجهزة على أساس إيجاد شبيه فيزيائي للمعضلة المراد حلها . وقد استخدمت تلك الأجهزة في أجهزة توجيه المدافع ، وفي أغراض حسابية اخرى .

وعلى الرغم من ان أجهزة « الأنالوج » مناسبة لحل معضلات رياضية معينة ، ذات دقة محدودة ، الا انها غير مناسبة لمعظم تطبيقات معاملة البيانات ، وذلك بسبب عدم مقدرة هذه الأجهزة على التعامل مع البيانات غير الرقمية ، وبسبب دقتها المحدودة .

وكان على معاملة البيانات ان تنتظر ظهور الحاسب الرقمي – Digital Computer – وفي عام ١٩٤٤ م أنتجت جامعة هارفارد اول حاسب رقمي (مارك ١) وفي خلال الاعوام التالية صمم وصنع في امريكا الشمالية ، وفي اوربا ، عدد من أجهزة الحاسب الآلي تحمل اسماء مثل (ايناك – Eniac) و (ادساك – Edsac) .

ومنذ عام ١٩٥١ م أخذت صناعة الحاسب الآلي تنمو بصورة مذهلة ، وتزايد عدد أجهزة الحاسب الآلي المنتشرة في أنحاء العالم بصورة مضطردة .

واعتبارا من ذلك التاريخ بدأت تظهر المزيد من الحاسبات الآلية ببرامجها المتنوعة ، ولغاتها المتعددة ، واستعمالاتها الكثيرة .

أجيال الحاسب الآلي

يعدّ الحاسب المتفوق (السوبر كمبيوتر) الجيل الخامس للحاسب الآلي ، فبعد ان كان الحاسب الالي في البداية مجرد حاسب آلي يساعد رجال الأعمال والعلماء والمحاسبين في عملهم ، أصبح وبسرعة مذهلة أداة هامة في أي خط انتاجي مهما كانت نوعيته وأهدافه .

وقد تطور الحاسب الآلي سريعا منذ اكتشاف « الترانزستور » في عام ١٩٤٩ م . ويتفق العلماء على ان صناعة الحاسب الآلي وتطويره حتى وصل الى ما هو عليه الآن ، مرت بخمسة أجيال وهي :

★ الجيل الأول ظهر في عام ١٩٤٦ م وكانت مفاتيح الحاسب الآلي ضخمة وكان يحوي عشرات الآلاف من الأنابيب المفرغة هوائيا – Vaccum Tubes هذه الأنابيب التي مازلنا نرى بعضها داخل أجهزة المذياع والتلفاز . وكانت هذه الأنابيب غالية وضخمة وكثيرة الأعطال .

★ الجيل الثاني وقد ظهر في عام ١٩٤٩ م بعد اكتشاف « الترانزستور » على يد ثلاثة علماء من مختبرات شركة (بيسل) الامريكية ابتكروا « الترانزستور » الذي جعل الحاسب الآلي يقفز قفزات واسعة . فالترانزستور أصغر حجما وأقل عطبا ويعمل بطريقة أسرع ، كما ان انتاجه أرخص كلفة من الأنابيب . ومن المهم الاشارة الى ان عدم تولد حرارة من تشغيل الترانزستور أمكن انتاج كميات كبيرة من الحاسب الآلي من الجيل الثاني .

★ الجيل الثالث ظهر في عام ١٩٥٩ م ويرجع الفضل في ذلك الى دخول الحاسب الآلي مرحلة جديدة بعد ابتكار « الترانزستور » . فقد تمكن العلماء في عام ١٩٥٩ م من ادماج الدوائر الالكترونية المتعددة في لوحات صغيرة أو شرائح مصنوعة من مادة « السليكون » شبه الموصلة للكهرباء ، وتبعا لعدد الترانزستورات المكدسة على الشريحة الواحدة امكن تقسيم انواعها الى فئات مختلفة منها ذات الكثافة الصغيرة (من ١–١٠ ترانزستور) وذات الكثافة المتوسطة (١٠– عدة مئات) وذات الكثافة العالية (عدة آلاف) والمتفوقة الكثافة (اكثر من ٥٠ الف ترانزستور) .

وفي أوائل الستينات – وبالتحديد عام ١٩٦٤ م – بدأ شيوع استخدام الدوائر المندمجة ذات الكثافة الصغيرة . وفي عام ١٩٦٨ م بدأ ظهور الدوائر ذات الكثافة المتوسطة . اما صناعة الدوائر ذات الكثافة العالية فقد بدأت في عام ١٩٧١ م بانتاج اول ذاكرة بسبعة آلاف ترانزستور ثم تلا ذلك ظهور (الميكرو



بروسيسور) وهو جهاز حاسب آلي متكامل به عشرات الآلاف من الوحدات الالكترونية المندمجة .

★ اما الجيل الرابع ، فقد أدى النجاح المتواصل في عمليات الدمج الى تطور هائل في أجهزة الحاسب الآلي التي اصبحت تحوي كميات هائلة من المعلومات علاوة على السرعة في طلبها ، وتصاغر حجم الأجهزة ، ولم تتوقف صناعة (الميكروبروسيسور) عن التطور ، وازدادت طاقتها يوما بعد يوم . وكلما زاد انتاجها انخفض سعرها حتى اصبح بمقدور الجهاز الواحد اداء عمل متشعب المهمات تتراوح ما بين تشغيل ساعة الكترونية الى تشغيل طائرة ضخمة . ومع ذلك ظل الجيل الرابع من الحاسب الآلي في نظر العلماء بطيئا وكسولا ، وقليل السعة .

ولذلك بدأنا نسمع عن جيل جديد من الحاسب الآلي هو « السوبركمبيوتر » او الحاسب ذو الذكاء الاصطناعي الحاد ، أو الحاسب الآلي المتفوق .

والحاسب الآلي المتفوق هو الجيل الخامس من اجيال الحاسب الآلي ، وهو حاسب آلي متفوق بطريقة مذهلة ، يكفي ان نعرف انه يتعامل مع ٢٠ مليون وحدة ترانزستور دفعة واحدة (٢٠ ميجا بات في الثانية) .

الحاسب المتفوق «السوبركمبيوتر»

ان الحاسب الآلي المتفوق يجري تصميمه وتشغيله من قبل هيئات معينة في العالم ، ويؤكد العلماء انه يوجد منه ما لا يقل عن ٦٠ جهازا لكنها من الاسرار العليا للدولة ، ذلك ان هذا الجهاز يستطيع تصميم وانتاج القنابل الذرية والهيدروجينية دون الحاجة الى تجربتها ، وايضا تصميم طائرات عسكرية لم يحلم بها مهندس بشري من قبل ، كما يمكنه التعامل مع مختلف العمليات التي تحتاج الى سرعة بالغة في الرصد وتحليل المعلومات وتقدير الموقف مثل انجاز عشرات الآلاف من المعاملات التجارية في دقائق معدودة . كما انه يستخدم في البرامج العسكرية المعقدة ، وهو جزء اساس من برنامج « حرب النجوم » الامريكي .

وقبل ان نتعرف على مواصفات هذه الأنواع المتقدمة من الحاسب الآلي ، ينبغي الاشارة الى انه كان من الضروري لانتاج هذه الانواع المتقدمة استخدام مواد مناسبة تتسم بسرعة الاستجابة والقدرة على تخزين وتحليل اكبر قدر ممكن من المعلومات ، وهكذا تصاغر دور (السليكون) وبدأ العلماء يرددون اسم مادة جديدة هي « ارسينيد الجاليوم ــ Gallium Arsenide » وهي مادة



كيماوية بلورية داكنة اللون تتمتع بصفات كيمائية وكهربائية نادرة سببها البنية الذرية الخاصة لهذه البلورات ، فهي تسمح للالكترونات بالسريان داخلها اسرع ٢٥ مرة من سريانها في بلورات (السليكون) . وهكذا تبرز حقيقة هامة هي ان أي حاسب آلي يستخدم مادة (ارسينيد الجاليوم) سوف يعمل بقوة أفضل وبتكلفة أقل في كل عملية مقارنة بالأجهزة التي تتعامل مع شرائح السليكون .

أما الأسس التي تحدد الحاسب الآلي المتفوق فهي :

★ ــ **السرعة الفائقة .**

★ ــ **حجم ذاكرة التشغيل .**

★ ــ **تطور نظام التشغيل .**

والسرعة ، تعني اكثر بكثير من سرعة المعالجة المركزية (CPU) وهي تقاس بسرعة الساعة الداخلية للمعالج التي تعطي الوقت الضروري لتنفيذ تعليمة حاسب آلي داخلية واحدة ، وتتراوح هذه السرعة حاليا بين ٦ و ٨ نانو من الثانية ، والنانو يساوي ١ على ١٠٠٠ مليون من الثانية !!

وتقاس سرعة الحاسبات الآلية المتفوقة عادة بقدرتها على تنفيذ عمليات الكسور الحسابية ، فالحاسب الآلي المتفوق (كراي ــ Cray) من طراز (Y-MP) يستطيع تنفيذ (٢,٧) بليون عملية كسور حسابية في الثانية ، في حين يستطيع الحاسب الآلي (اي.بي.ام) من طراز ٣٠٩٠ تنفيذ (٠,٨) بليون عملية كسور حسابية في الثانية فقط .



واذا تحدثنا عن الشركات المنتجة للحاسب المتفوق ، فقد سيطرت الشركة الامريكية (كراي) على السوق فترة من الزمن ، الا انها نتيجة لما عانته من مشاكل مالية وانقسامات ، اخذت تفقد مركزها لصالح الشركات اليابانية .

وتتضح مدى سيطرة الشركات اليابانية في اعتماد شركة (كراي) نفسها على شرائح الذاكرة التي تنتجها شركة (فوجيتسو) في الحاسبات الآلية المتطورة من طراز (Y-MP) و (X-MP) .

واذا عدنا الى شركة (كراي) نجد انها تنتج حاليا طرازين من الحاسب الآلي المتفوق هما (Y-MP) و (X MP-) يتميزان بمواصفات متطورة جدا . وتبلغ سرعة تنفيذ تعليمة الحاسب الآلي ٦ نانو من الثانية (٦ على ١٠٠٠ مليون من الثانية) ويبلغ حجم ذاكرة (رام – RAM) فيه ١٢٨ ميجابايت ويستطيع استعمال ٨ معالجات في آن واحد .

أما الطراز الآخر فهو (كراي – ٣) ويستخدم مادة « ارسينيد الجاليوم » مما يضاعف من سرعته كما أشرنا .

والشركات اليابانية تحتل مكانا عملاقا في انتاج الحاسب الآلي المتفوق ، ومن المتوقع في هذا العام ١٩٩٠ م ان تنتج اليابان حاسبا آليا متفوقا يستعمل تقنيات الأنابيب Pipeline بدلا من (المتجهات) في معالجة البيانات مما يزيد سرعته ، اذ تبلغ سرعة تنفيذ تعليمة الحاسب الآلي فيه ٢,٩ نانو من الثانية ، وسرعة تنفيذ عمليات الكسور الحسابية ٢٢ بليون عملية في الثانية .

ويشارك الاتحاد السوفيتي في الحاسب الآلي المتفوق ، فالاتحاد السوفيتي يمتلك التقنيات والأبحاث الضرورية لانتاجه ، وقد أعلن في عام ١٩٨٨ م عن انتاج حاسب آلي متفوق من طراز (البروس – ٢ Ablrus-2) الذي استعمل في اطلاق وتوجيه المكوك الفضائي السوفييتي « بوران » .

وقبل ان ننهي هذا الموضوع عن الحاسب الآلي المتفوق ، نشير الى أن الكيان الصهيوني منذ نوفمبر عام ١٩٨٩ م يعمل جاهدا من أجل الحصول على الحاسب الآلي المتفوق من طراز ٣٠٩٠ من أجل استعماله في أبحاث تطوير وتجربة وحساب الانفجارات النووية ، ومسار الصواريخ عابرة القارات وانتاج القنابل الذرية والهيدروجينية وعمليات عسكرية اخرى بالغة التعقيد سوف يحلها هذا الحاسب المتفوق ، كما انه اداة قيمة في مجال تصميم المنتجات التقنية المعقدة مثل الطائرات والدبابات وغيرها ، ويدرس ايضا توقعات « المستقبل » بشكل شامل ومتكامل مثل دراسة موضوعات السكان ، والغذاء ، والطاقة ، والمناخ ، والتطور الجيولوجي للأرض وغير ذلك .

ولا نبالغ عندما نقول ان الحاجة الى الحاسب الآلي المتفوق تشمل عمليا جميع ميادين البحث العلمي .

والتفوق مسألة نسبية ، فالحاسب الآلي المتفوق اليوم ، هو متفوق بالمقارنة بما نعرف ، وعلى ذلك فان المتفوق اليوم قد لا يكون متفوقا غدا ، والمتفوق في الغد سيحمل مواصفات أفضل بشأن المتفوق اليوم . ذلك ان التقدم والتطور والتجديد من خصائص هذه الحياة التي وضعها الخالق سبحانه فينا وفيما حولنا .

ونحن مطالبون بأن نأخذ مكانا لنا تحت سماء العلم ، وليس هناك ما يمنع من ان يجد علماؤنا في طلب هذا العلم المتطور ، بشرط ان نوفر المناخ والامكانات والوسائل التي تتيح لنا الحصول على هذا العلم المتفوق ، وليكون خطوة كبيرة لتقريب الفجوة التقنية بيننا وبين غيرنا □

المراجـــع :

١ – من الكمبيوتر الى السوبر كمبيوتر : الدكتور عبداللطيف ابو السعود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٨ م .

٢ – جريدة الحياة (لندن) العدد ٩٨١٠ في ١٩٨٩/١٠/٢٨ م والعدد ٩٨٤٣ في ١٩٨٩/١٢/٤ م .

٣ – جريدة المدينة (السعودية) العدد ٨٢٠٩ في ١٤١٠/٤/٣ هـ .

٤ – جريدة عكاظ (السعودية) العدد ٨٥٢٣ في ١٤١٠/٤/١٥ هـ .

٥ – مجلة كلية الملك خالد العسكرية (الرياض) العدد ١١ في منتصف صفر ١٤٠٦ هـ .

الحداثة

يُعد مصطلح « الحداثة » من أخطر الاقوال التي كتب لها الشيوع في عصرنا الحديث . يتداول لفظها في المنتديات الفكرية ، ويلمع اسمها في كتابات المثقفين بتواتر صيرها مقولة متلابسة ، تفتقر الى شروط استحكام الموضوع ، ومباشرة الغرض . فأصبحت مصدر حيرة لا يريم ، تتعدد صور استخدامها تعددا تحتمل فيه مقاصد التوظيف ، الدلالة ونقيضها .

انها مصدر يمحض للاسمية احيانا ، ونعت يلاصق الوصفية حينا آخر ، وفعل يشحن بتضمينات تتعرقبه على الاختصاص أو التنوع اشتراكا وتقابلا .

ولعل لفض « الحداثة » من اكثر المفردات التي تتصدر الواقع الآني استخداما مرتاضا ، ينزاح بها سياق النسق من مدلول الى آخر ، طبقا لتنوع الحقل المعرفي الذي تستخدم فيه ، وتطوره ، حتى اجترحت بنيتها لغة واشتقاقا ومعنى في المرجع والجوهر .

لقد تلازم ترداد الحداثة وتضايف في انحرافه الصوري ضمن سجوف المداخلات الفكرية ومساجلاتها ، في صيغ تداولية احتلت مراميها صفة العموم والفضفضة والخلط والارتباك ، والتعاضل المفهومي ، ما ادخل عليها الضيم في استيعاب مجاذباتها بين ما هو مأثور موروث ومستجد مبتكر ، وما هو موهوم مؤول وموضوع طارىء ، مما استوجب فض اشكالية التراكب والتلابس والانسياح الحاصل في المقصود ، بتتبع منهجي ، يتقصى التطورات المتلاحقة لانبجاسات الحامل والمحمول في التجارب الشعورية ، وممارساتها على المستويين الزماني الأفقي ، والآني العمودي .

فالحداثة صفة مصدرية ارتبطت آنيا باجتهاد اشتقاقي عصري في جدته ، يؤول الى اصل لغوي عريق الأثول قديمها زمانيا .

فالحداثة من حدث ، وقد تنوعت مجاري اشتقاقاتها الى اتجاهات متعددة ، منها ما يستدل عليه بحركات الحروف وشكلها ، ومنها ما يحدده سياق المتن ، وحدود النسق الموضوعية .

فحدث نقيض قدِم . ولا يقال حدث بالضم الا مع قدم ، للاتباع والازدواج . وجاء في الآية الكريمة : ﴿ **ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون** ﴾ (الانبياء/٢) . وفيما عدا الاقتران يقال حدث الشيء ، وحدث امر ، أي وقع . والحدوث ، كون شيء لم يكن . جاء في قوله تعالى : ﴿ **لعل الله يحدث بعد ذلك امرا** ﴾ (الطلاق ١) أي يوجد .

والحدوث في الدين قرين البدعة ، وعلى ذلك ورد في الحديث النبوي الشريف : « **فكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة** » (رواه البخاري) .

وجمع محدثة محدثات ، وهي ما لم تكن معروفة في كتاب ولا سنة . والأمر الحادث ، المنكر ، وبالكسر (المحدث) للفاعل ، قال الرسول ﷺ في حديث المدينة : « **من أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين** » رواه البخاري . ومن تواتر سجل استخدامها السياقي في الكتاب والسنة ، اكتسبت المفردة دلالتها الدينية . ونحت الخطاب الديني في الدال اعمق مجاري المعنى وابرزها . فانصرف اللفظ الى دلالته هذه في الفقه والتشريع وعلوم الدين . قال ، ﷺ : « **شر الأمور محدثاتها** » رواه البخاري .

اما الاتجاه الثاني من اتجاهات الدلالة في الدال ، فقد تركع على قوى الزمن الفيزيائي ، متجها صوب حدث مصدر حدثان يحدث حدوثا . وتعني اول الشيء وابتدائه . وورد على هذا القصد ، قوله ، ﷺ : « **لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم بنيته** » رواه البخاري . وفي رواية « **لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت** » اي كانوا على قرب عهد بالكفر والخروج منه . والحديث على زنة فعيل بمعنى فاعل . وحداثة السن كناية عن الشباب ، واول العمر . وامرأته الحدثى التي اقترن بها بعد الأولى .

ومن تفاعل الزمن بالحدث ، جاء المحدث ، المولد ، ومنه المحدثون المولدن في الادب والشعر ، فينصرف الذهن الى معاني الجديد ، واليه اتجه مصطلح « الأدب الحديث » الذي تزامن في نشأته مع نهضتنا الحديثة ، وغالب الحد ما لم يتجاوز حدوده قرن من الزمان من يومنا هذا . ولم نؤثر صيغة الأدب الحديث

.. مبناها ومعناها

بقلم : د. عمران الكبيسي/الجامعة المستنصرية/بغداد

في سياق مصنفاتنا التراثية فيما سبق غزو نابليون لمصر كما نعهد .

اما الاتجاه الثالث للدالة في الدال ، فيرتكز في مادته على الصوت ، او الصلة « الوسيط » . فالحديث ، الخبر ، يأتي على القليل والكثير . والجمع احاديث . جمع شاذ على غير قياس ، كقطيع واقاطيع ، ومنه اشتق التحادث والمحادثة ، والتحدث ، ومعناه الكلام . وجاء في القرآن الكريم ﴿ **وأما بنعمة ربك فحدث** ﴾ (الضحى/١١) .أي تكلم وبلغ . ومن الحديث ، الكلام ، اشتق حِدِّيث او حدِث ، وتعني كثير الحديث ، حسن السياق .

ويختص **الاتجاه الرابع** بالفكر والنقد والرؤيا ، فيقال للرجل الصادق الظن : محدث بفتح الدال المشددة . وقد جاء في الحديث النبوي الشريف قوله ، ﷺ : « **لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر** » رواه البخاري . ويعني به عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فهو ملهم ، يلقى في نفسه الشيء فيخبر به ، حدسا وفراسة . وهو امر خص الله به من اصطفى من عباده ومن بينهم عمر . اما محادثة السيف ، فجلاؤه .

والقصد ، ان من الناس من يبوح بالأمر ، ويفصل فيه ، قبل غيره معتمدا على بصيرته قبل بصره . وفي هذا الاطار من الدلالة يأخذ الفكر المعاصر اتجاهه ومادته .

وقد تتلبس النزعات الفلسفية والمذهبية لفظا معينا ، تؤثره على غيره ، بعد ان تشحنه بمضامين حافة ، تضيف الى رصيد اشتقاقه صيغا جديدة ، فتفجر من تفاعلات الماضي ومكنوناته ، صيغا معاصرة تلائم حقلا معرفيا في دلالة تختص به ، ومعنى تاليا يضاف الى ما انداح في المفردات من المعاني المعهودة في السجلات المعجمية .

وبالفعل لقد اجتاز المعاصرون ما كان للفظ الحداثة من معان الى دلالات لم تكن له حين عدلوا الى مفهوم الحداثة ، بمعنى الموضة ، والتقاليع ، لا سيما اذا وردت في حديث عن السلوك والعادات والتمدن . ثم يشار باللفظ الى الابداع في اطار الكلام عن الأدب والفن . وتحوزت اللفظة دلالة الابتكار في مجال التقدم التقني ، وتطبيقات الآلة العملية وحمَّل المعنى أبعادا جذرية في مجال الاعلام والسياسة ، وتلبست لبوس التطوير والتغيير في الحقول العلمية والاقتصادية ، وهكذا أخذت لفظة الحداثة مأخذ المشترك اللفظي ، عند الكلام او التحدث بصيغ العموم وعدم التركيز ، فتداخلت دلالتها مع الجدة والأصالة والمعاصرة والخلق والابداع ، لا لشيء ، الا لانضمام هذه الوحدات الى اسرة مفهومية واحدة ، على ما بين هذه الالفاظ من فروق دلالية .

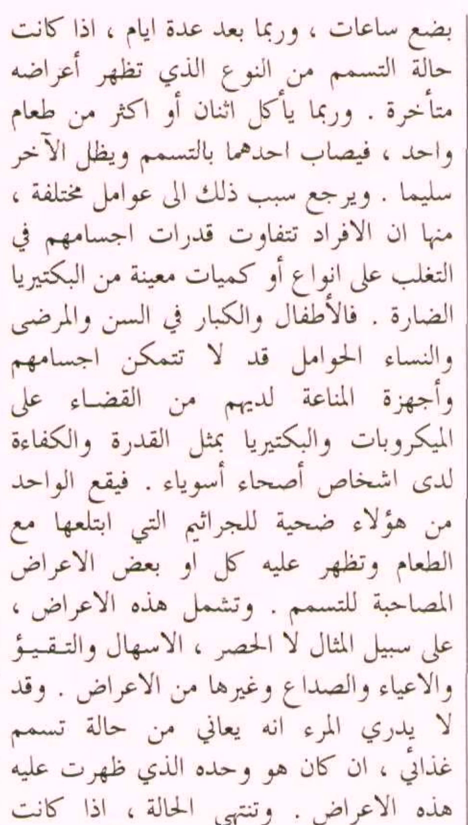
كل هذه المحامل ، تعرقبت دلالات الكلمة في خضم توالد الحركة المعرفية الانفجارية المعاصرة ، وانبثاقاتها ، فاستوعبته اللفظة باشتقاق طوعي داخلي ، عن طريق معاودة الانتظام ، بارتصاف شكلاني تحتويه اجرائية المقاييس اللغوية في التركيب الصوتي . باعادات مشابهة ، تتمثل في فعل الكينونة والبناء الحضاري .

الحداثة موقف فكري حضاري ، يطرح القضايا الأساسية في التحول الجذري ، وبين محاور الصراع في مفاصله على المستوى العام الشامل ، لكونها نتاجا جماعيا مشتركا متعدد الوجوه ، يتطلع الى طموحات مستقبلية تتبناها نزعة التغيير ، ومواصلته ، وفق خطط تجسدها رؤى ، غالبا ما تقوم في الأمم الأصيلة على اعادة قراءة التراث ، واستيعابه بشكل يسمح باكتشاف حالة جديدة . أو بعبارة اخرى اعادة تركيب المكونات الأساسية الأزلية القديمة في الأمة ، لخلق تصور يطرح المشكلات طرحا يحايث المستجدات ، ويعطي حلولا غير نهائية ، ولكنها مبتكرة وناجحة ، قابلة للتحقق . والتجدد ، بما يحل اشكالية التناقض القائمة بين القديم والمحدث .

فالحداثة اذن وصف لمجمل النشاط العضوي الفعال ، كمًّا ونوعا ، يقوم به الموهوبون في الأمة ، فتتفاعل فيه كل الاتجاهات ، وتلتقي عنده كل الروافد ، في عملية مخاض خطيرة طريفة شاملة ، ينبجس عنها مستحلب نجد فيه الماضي والحاضر والمستقبل □

التسمم الغذائي

بقلم الأستاذ: حمدي يوسف الكتوت / الظهران



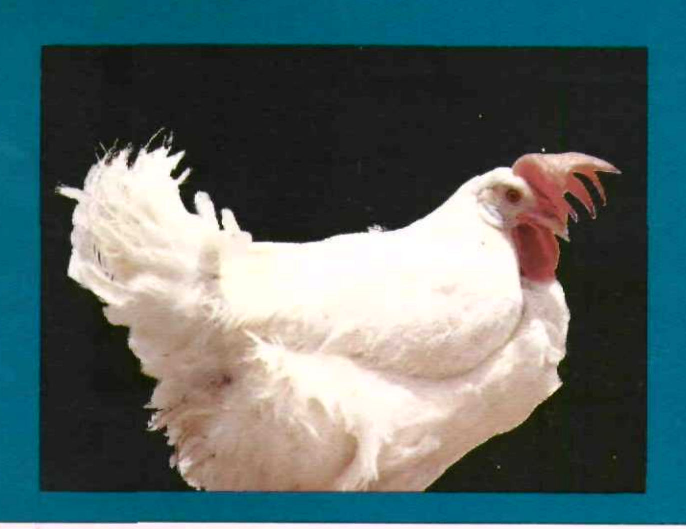
مما لا شك فيه ان كل واحد منا قد سمع عن أو قرأ عبارة (التسمم الغذائي – Food poisoning) تقال في معرض تشخيص حالة مرضية أو حادثة تسمم جماعية ، ان لم تكن هناك تجربة شخصية وقع المرء خلالها ضحية للتسمم في يوم من الأيام . فما هي الحقائق العلمية العامة حول هذا الموضوع ؟ وكيف يمكن ان نتقي خطر التسمم الذي ينجم عن تناول الطعام ؟

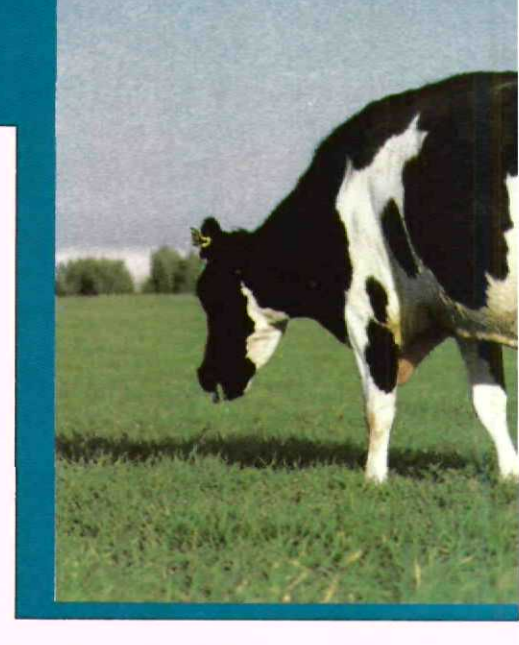
هنالك ثلاثة أنواع رئيسية من العوامل المسببة للتسمم . فقد يحتوي الطعام على سموم طبيعية كتلك الموجودة في بعض النباتات أو الحيوانات أو يتلوث بمواد كيمياوية ومعدنية كالمبيدات الحشرية والرصاص والزرنيخ وغيرها ، أو توجد فيه افرازات بكتيرية سامة (Toxins) لأحد أصناف البكتيريا والمتعضيات الدقيقة (Microorganism) ذات الخلية الواحدة بوجه عام . وتعزى معظم حالات التسمم الغذائي التي يصاب بها الناس الى هذا النوع الثالث . ونظرا لاتساع موضوع التسمم الغذائي وتشعبه فسنقصر الحديث هنا على التسمم البكتيري ، ونتحدث بايجاز عن بعض اصناف البكتيريا الشائعة التي تسبب تسمم الطعام أو الشراب .

يحتاج الانسان الى الغذاء ليستمد منه العناصر الأساسية اللازمة للبقاء على قيد الحياة متمتعا بالحيوية والصحة الجيدة . ولا بد من ان تتوفر شروط صحية في الطعام والشراب الذي يتناوله المرء منها ما يتعلق بالنظافة والاعداد والحفظ ضمانا لخلوه من الجراثيم الضارة . ولكن يحدث احيانا ان يقع الواحد منا فريسة لوجبة تناولها آمنا مطمئنا لا يدري ما سيترتب عليها من منغصات ومتاعب بعد بضع ساعات ، وربما بعد عدة ايام ، اذا كانت حالة التسمم من النوع الذي تظهر أعراضه متأخرة . وربما يأكل اثنان أو اكثر من طعام واحد ، فيصاب احدهما بالتسمم ويظل الآخر سليما . ويرجع سبب ذلك الى عوامل مختلفة ، منها ان الافراد تتفاوت قدرات اجسامهم في التغلب على انواع أو كميات معينة من البكتيريا الضارة . فالأطفال والكبار في السن والمرضى والنساء الحوامل قد لا تتمكن اجسامهم وأجهزة المناعة لديهم من القضاء على الميكروبات والبكتيريا بمثل القدرة والكفاءة لدى اشخاص أصحاء أسوياء . فيقع الواحد من هؤلاء ضحية للجراثيم التي ابتلعها مع الطعام وتظهر عليه كل او بعض الاعراض المصاحبة للتسمم . وتشمل هذه الاعراض ، على سبيل المثال لا الحصر ، الاسهال والتقيؤ والاعياء والصداع وغيرها من الاعراض . وقد لا يدري المرء انه يعاني من حالة تسمم غذائي ، ان كان هو وحده الذي ظهرت عليه هذه الاعراض . وتنتهي الحالة ، اذا كانت خفيفة ، من تلقاء ذاتها بعد يوم أو يومين ، دون عناية خاصة بالمستشفى . ويكفي للقضاء عليها تناول السوائل بكثرة واستعمال دواء مضاد للاسهال ، بالاضافة الى الراحة في البيت .

يحدث التسمم الغذائي البكتيري في معظم الأحوال نتيجة لسببين : اما ان يكون الطعام ملوثا قبل الأكل بجراثيم ضارة ازدادت أعدادها كثيرا فيه لأسباب سنذكرها في موضع آخر من هذا المقال ، مع ما يتبع ذلك من ارتفاع نسبة الافرازات السامة ، التي لا يقضى عليها سواء بالتبريد أو بالتسخين ، أو ان يبتلع المرء اعدادا قليلة من الميكروبات ولكنها ، رغم قلة عددها ، تتمكن من البقاء حية في الجسم ثم تتكاثر فيه تدريجيا بمرور الوقت حتى تصل افرازاتها السامة الى حد لا يستطيع الجسم تحمله ، فتظهر اعراض التسمم في وقت لاحق . وقد لا يخطر في بال المريض انه تعرض للاصابة قبل اسبوع او اسبوعين من ظهور الاعراض عليه . وايا كانت طريقة الاصابة فانها حدثت نتيجة لانتقال الجراثيم وافرازاتها السامة من الطعام الى الانسان . ويذكر البروفسور « جيرالد كولي » استاذ علم البكتيريا في كلية الطب بجامعة ادنبره ، ان اطلاق عبارة التسمم الغذائي على مثل هذه الحالات هو تسمية خاطئة ، ويرى ان الاصوب هو وصفها بأنها مرض أو تسمم حمله الطعام (مجلة نيوساينتست ، ٢١ اكتوبر ١٩٨٩ م) .

والجدير بالذكر في هذا الصدد ان كل انواع الطعام لا تخلو من وجود بكتيريا فيها . ولكن الدفاعات الطبيعية في الجسم ، كالعصارات الهضمية في المعدة في البداية او خلايا الدم البيض في وقت لاحق ، تقضي على





ما يتسرب منها . ولذلك نجد ان الجسم في العادة يكتسب مناعة ضد العديد من انواع المتعضيات الدقيقة . اما اذا كانت هناك كمية كبيرة من الافرازات البكتيرية السامة في الطعام دفعة واحدة ، فلا مفر من ان يذعن الجسم لسطوة التسمم في هذه الحالة . وما يثير الغيظ في هذا كله هو ان الطعام الملوث يبدو في مظهره عاديا لا يثير اية شكوك أو مخاوف كي يتفادى المرء تناوله ويتخلص منه . وسنعرض فيما يلي لأربعة انواع رئيسية من البكتيريا المسببة للتسمم ، للتعريف بها بصفة عامة ، علما بأن التسمم الغذائي لا يقتصر عليها وحدها :

السالمونيلا ـ (Salmonella):

ان هذه البكتيريا هي من أهم مسببات الامراض السارية التي تؤثر على الجهاز الهضمي في الانسان . وهناك حوالي ١٥٠ فصيلة مختلفة من بكتيريا السالمونيلا ، ومنها ما يسبب التيفوئيد والباراتيفوئيد وغيرهما من الالتهابات المعدية والمعوية . وهي تكثر في الحيوانات الأليفة ، لا سيما الدواجن والأغنام وما يؤخذ منها من بيض ولحم وحليب ومشتقاته ، وكذلك الاسماك . ويمكن القضاء على بكتيريا السالمونيلا أو الحد من نشاطها وتكاثرها اما بالتسخين حتى ستين درجة مئوية فأكثر أو بالتبريد دون خمس درجات مئوية . ويلزم عند طهي الطعام ان تظل درجة الحرارة فوق ٦٠ درجة مئوية مدة عشر دقائق على الاقل . وتنشط هذه البكتيريا كثيرا في درجات الحرارة العادية في المنزل ، لذلك ينصح بعدم ترك الطعام بعد طهيه فترة طويلة دون ان يحفظ في الثلاجة . كما ينصح باتباع طريقة تذويب الثلج من الاطعمة المجمدة باخراجها من « الفريزر » ووضعها داخل الثلاجة العادية توطئة لطهيها . ويفيد هذا الاسلوب في الحد من تكاثر اعداد البكتيريا فيها وازدياد الافرازات السامة التي يصعب القضاء عليها بالتسخين لاحقا .

تظهر أعراض التسمم بالسالمونيلا بعد تناول طعام ملوث بها في فترة تتراوح من ٦ ساعات الى ٤٨ ساعة . وتشمل هذه الاعراض الاحساس بصداع شديد والتقيؤ والاسهال والمغص والحمى ، وهي تستمر مدة يومين الى بضعة ايام ، وقد يكون خطرها كبيرا وربما فتاكا على المصابين من الاطفال الصغار والمسنين والمرضى .

المكورات العنقودية ذات اللون البرتقالي (Staphylococcus Aureus) :

تنتقل هذه البكتيريا في أغلب الحالات من الافراد الذين يقومون بتحضير الطعام ، وذلك عن طريق العطاس أو السعال ، وربما من بثور جلدية لديهم . وقد تلوث عطسة واحدة الطعام بأكمله . واعراض التسمم بافرازات هذه الميكروبات مماثلة عموما لأعراض التسمم بالسالمونيلا ، كالاعياء والاسهال والتقيؤ وغيرها . وهي تظهر عادة بعد ساعتين الى اربع ساعات من تناول الطعام





الملوث ، وتستمر الحالة ليوم واحد او يومين . وكما اشرنا سابقا فان التسخين يقضي على هذه الكائنات الدقيقة ، ولكنه لا يؤثر على سمية افرازاتها . لذلك فالوقاية منها ومنع تكاثرها في الطعام اصلا هو من الأهمية بمكان لتفادي التسمم بالمكورات . وبما ان التبريد لا يقضي على البكتيريا بل يحول دون تكاثرها في الأطعمة ، فان ترك طعام كالسلطة أو الحليب أو السندويشات عموما ، مما تكون المكورات العنقودية قد دخلته ولوثته ، لبضع ساعات دون تبريد يؤدي الى تزايد اعداد البكتيريا فيه بسرعة فائقة حيث يتضاعف عددها كل عشرين دقيقة تقريبا .

وتجنبا للتعرض للتسمم بالمكورات العنقودية ينصح بعدم ترك الطعام بعد تحضيره أو الاكل منه دون تبريد لفترة طويلة ، اذ ينبغي اعادته الى الثلاجة دون ابطاء . ومن المستحسن عدم تحضير السندويشات الخاصة بالرحلات والنزهات قبل الأوان ، اذا لم يحتفظ بها باردة ، لا سيما اذا كانت تحتوي على انواع من اطعمة سريعة التأثر ، كالحليب ومشتقاته واللحوم والبيض وغيرها .

المطثيات البتيولية أو الوشيقية (Clostridium Botulinum) :

يعدّ هذا النوع من اخطر أصناف البكتيريا التي تسبب التسمم على الاطلاق . فالمادة السامة البتيولية — (Botulinal Toxin) ، التي تفرزها لها تأثير مدمر على الأعصاب حيث انها تعوق انتقال النبضات العصبية ، مما يؤدي الى حدوث الشلل ، فضلا عن الاعراض الأخرى المرافقة لهذا النوع من التسمم ، كالغثيان والتقيؤ وعدم وضوح الرؤية وصعوبة البلع الناتج عن جفاف الحلق والاعياء . واذا وصل تأثير المادة السامة الى الاعصاب التي تتحكم في عضلة القلب او الجهاز التنفسي فالوفاة واقعة لا محالة . وتظهر اعراض التسمم بالمطثيات البتيولية في مدة تتراوح من ساعتين الى ثماني ساعات بعد تناول الطعام الملوث .

تتكاثر ابواغ (Spores) ، مجموعات هذا النوع من البكتيريا في اي وسط خال من الاوكسجين وقليل الحموضة وفي حرارة تزيد على درجة حرارة التبريد العادية داخل الثلاجات . لذلك فهي توجد عادة في التربة ، ومن هناك تتلوث بها الاطعمة والخضراوات الطازجة المعدة للتعليب . وتظل هذه البكتيريا حية اذا لم تصل درجة حرارة تسخين الاطعمة الى حد كاف ولفترة معينة يحددها خبراء صناعة التعليب وحفظ الاطعمة . لذلك وجد ان مصدر التسمم بها في اغلب الحالات مرده الى تناول اطعمة جرى تعليبها في البيت دون مراعاة الشروط اللازمة والطرق الصحيحة في التعليب ، مما يؤدي الى تكاثر ابواغ البكتيريا داخل العلب ، لا سيما اذا كانت هذه الأطعمة من الخضروات قليلة الحموضة أو اللحوم أو الاسماك .

وهناك نوع آخر من البكتيريا المماثلة لها ، ولكنها اقل ضررا ، هي المطثيات الحاطمة ـ (Clostridium Perfringens) التي توجد على هيئة ابواغ مقاومة لحرارة الطهي العادي . وتتكاثر هذه الابواغ ، كمعظم انواع البكتيريا عموما ، وتفرز موادها السامة اذا تركت الاطعمة دون تبريد . ويصاب المرء الذي يتعرض للتسمم بالمطثيات الحاطمة بحالة من الاسهال دون ان يرافق ذلك تقيؤ أو حمى . وتبدأ أعراض التسمم بالظهور في فترة تتراوح من تسع ساعات الى خمس عشرة ساعة تقريبا ، وتستمر لمدة يوم واحد فقط .

الشعريات الحلزونية (Trichinella Spiralis) :

تسبب هذه المتعضيات الطفيلية الدقيقة مرضا يدعى داء الشعريات ، وهي حالة من التسمم الغذائي اكثر شيوعا من التسمم البتيولي . ومصدر هذه الشعريات الحلزونية هو ما يتناوله الانسان من لحوم ملوثة لم تطبخ جيدا كما ينبغي ، لا سيما لحوم الابقار . وتسير هذه الطفيليات الشعرية مع الدم ثم تستقر في الانسجة العضلية . ومن اعراض التسمم بها الاصابة بالحمى وحدوث انتفاخ في الاجفان وآلام في العضلات والاسهال . وتتفاوت فترة ظهور هذه الاعراض من ثلاثة ايام الى ثلاثين يوما بعد تناول طعام ملوث □

المراجـــع

1 — New Scientis, 21 October 1989.
2 — Guide to Simple Sanitary Measures for the Control of Enteric Diseases, World Health Organization, 1974.
3 — U.S. News & World Report, 16 November 1987.



السر الخفي

بقلم الأستاذ : ابراهيم أحمد الشنطي / الأردن

لم تفطن الأم الى المدة التي أمضتها طفلتها في اللعب مع بنات الجيران في الساحة امام المنزل ، بل وربما كانت مسرورة لذلك الغياب ، فقد غربت الشمس ، ولم تنجز طعام العشاء لزوجها ، الذي كان يغط في نوم عميق في ذلك الوقت المتأخر ، حيث انه اليوم مضطر للعودة الى عمله ، كما فعل في الليلة الماضية ، ليتم وزملاؤه اعداد ميزانية الشركة واستخراج حساب الأرباح والخسائر ، كعادتهم في مثل هذا الشهر من كل عام . اما طفلها ـ الذي لم يبلغ الثالثة من العمر ـ فكان يشاهد برنامج الكرتون في جهاز التلفزيون في غرفة العائلة في ركن المنزل .

ولما فرغت من تحضير الطعام أيقظت زوجها ، وطلبت من ولدها الصغير ان يستدعي شقيقته « سميرة » فموعد العشاء قد حان .

خرج الطفل .. لكنه أبطأ في العودة .. فتساءل والده عن سبب غيابه وشقيقته ـ ذات السنوات الأربع ـ فأجابت الأم بأنه خرج ليدعوها .. ولا بد انه عائد خلال دقيقة أو اثنتين .

ومضى نحو خمس دقائق .. وكاد الوالد ان يفرغ من تناول طعامه ، ولم يحضر الطفل ولا شقيقته فنهض قلقا وذهب الى باب المنزل ، فوجد الطفل واقفا بالباب وليس معه احد ، فسأل عن اخته فأفاد بأنه لم يرها . فازداد قلق الوالد وألقى نظرة سريعة فاحصة عما حوله فلم يشاهد أحدا . فأخذ الطفل ودخل المنزل وانبأ زوجته بالأمر .

وما هي الا دقائق قليلة حتى كانت الأم تطرق ابواب الجيران سائلة عن ابنتها ، لكن دونما فائدة . في منزل الجار الثالث والرابع ، وافاد طفل صغير ، بالكاد يعرف الكلام ، بأن سميرة : راح .. راح ، سيارة !

وجن جنون الأم وعادت تهرول الى زوجها الذي أسرع الى ارتداء ملابسه وخرج يجوب الأزقة القريبة ، ثم ركب سيارته ، ومعه زوجته وولدهما ، وأخذ يوسع دائرة بحثه قرابة نصف ساعة ، وأخيرا قرر الذهاب الى الشرطة وابلاغ المسؤولين بالأمر .

عاد الى الحي ومعه شرطيان بملابس عسكرية ، وآخر بملابس مدنية ، وبعد ان سألوا طفل الجيران أخذوا بالتجوال ، في مجموعتين ، باحثين عن أي أثر للطفلة المفتقدة . ومضى الهزيع الأول من الليل ولا من أثر ؟

ومع بزوغ الشمس تقاطر الجيران الى منزل والد سميرة مستفسرين عما تم ، غير انه لم يكن هناك ما يبشر بخير ، فسميرة لا تزال مفقودة ، ووالدها لا يقر له قرار . وامها تنوح مولولة : « يا ترى ماذا جرى لها واين هي الآن ؟ هل شطت بها الطريق فضلت عن المنزل .. هل صدمتها سيارة وحملتها الى المستشفى ؟ .. ام انها آوت عند احدى الصديقات .. وهذا احتمال

بعيد ولم يسبق ان حدث ، كما ان اهل تلك الصديقة لا يقبلون ذلك ! اذن .. هل اختطفها احد ؟ هذا ايضا احتمال بعيد ، فليس لنا اعداء ولسنا بالأغنياء حتى يسعى بعض الاشقياء الى ابتزازنا ؟ حسن .. اذن ما معنى قول ابن الجيران : راح ... سيارة ؟ نعم انه صغير وجاهل ، ولكن ما العمل .. اين هي اين .. ؟ »

ونهضت كالمجنونة تواجه زوجها الذي دخل عليها المنزل صفر اليدين ، بوجه ممتقع يدل عما وراءه دون مساءلة .

ـ « اين ذهبت ؟ هل طارت ؟» صاحت في وجهه .

ـ « لا ادري .. » أجاب زوجها وأكمل : لقد قرعت ابواب كل منازل الحي .. ولكن دونما فائدة ؟

في نشرة الأخبار المحلية المصورة شاهد الناس صورة سميرة تعرض ، وأجهزة الأمن تطلب ممن يعرف شيئا عنها ان يتصل بأقرب مركز للشرطة ، أو بأهل الطفلة .

ومضى يوم آخر .. وانهارت الأم فأدخلت الى مستشفى المدينة وهي تهذي وتردد : « سميرة .. حبيبتي .. عودي يا سميرة » ولكن هيهات .

في احدى الليالي ، وبينما كان المرضى نائمون في أسرَّتهم ، والممرضات بين منشغلة في ملف ، أو مراقبة لجهاز ، سمع صراخ أعقبه سقوط جسم على الأرض .. تلاه صوت يقول : انها هي .. هي سميرة .. انها هنا .. في المستشفى .. نعم .. نعم .. انها هي .. سميرة بعينها .. اني اعرفها .. انها ابنتي .. ابنتي سميرة ...

وهرعت الممرضات اليها . إحداهن تهدىء من روعها ، وأخرى تمسح على وجهها .. وغيرها جاءت لها بكوب من الماء وبعض الأقراص المهدئة .. ثم اتبعتها بابرة علها تنام فتستريح .

في الساعة التاسعة صباحا استيقظت ام سميرة متعبة ، بل منهكة ، بعد ليلة عاصفة من الأحلام المشوشة . أخذت الممرضة المناوبة تتحدث اليها بلطف ثم اعانتها على النهوض والذهاب الى دورة المياه .. لكنها لما خرجت منها لم تذهب الى سريرها بل وقفت في الباب تطالع الممر الواسع الذي يؤدي الى جميع الغرف . مشت فيه بهدوء .. تطل في كل غرفة وفي كل ردهة ..

تسللت ام سميرة الى غرفة منزوية .. في الغرفة سريران تفصل بينهما ستارة . السرير الأول شاغر ، اما الذي خلف الستارة فحوله همس خافت بين ممرضتين . اندفعت ام سميرة الى الستارة فأزاحتها بشدة وهي تصرخ : « انها هي .. سميرة » وشدت الملاءة من فوق السرير ، حيث أجفلت الممرضتان من حوله ، فبان عليه جسد مسجى لامرأة عجوز اشبه بهيكل عظمي ، فانهارت ام سميرة وسقطت على الأرض فاقدة الوعي .

ومضت الأيام .. أخذت ام سميرة خلالها تستعيد اتزانها مع يأسها من عودة ابنتها الى الأبد . كذلك كان شعور زوجها ، ومن بعدهما الجيران وحتى الشرطة .

كان الوالد غارقا في النوم وبمفرده ، فزوجته لا تزال في المستشفى ، وكان قد مضى شهر كامل على غياب سميرة .

دق جرس الهاتف :

ـ نعم .

ـ هل انت فلان والد سميرة ؟

ـ نعم انا هو ، من ؟

وقبل ان يتم الكلمة قاطعه المتحدث عبر الهاتف .

ـ اصمت واستمع .. ابنتك بخير . احذر ان تخبر الشرطة .

وانقطع الاتصال . وأصاخ السمع ، لا صوت مطلقا .. لا في الداخل ولا في الخارج . لم يكن هناك غير تكتكة الساعة . وسرح في افكاره مذهولا وهو يفتح عينيه ويغمضها ، يحاول ان يتذكر حديث الهاتف ليتأكد ان الحديث كان حقيقة وليس مجرد خيال . وبقي كذلك حتى دهمه الكرى فنام .

بعد مضي اسبوع عادت ام سميرة الى المنزل . بعد ان تحسنت حالتها فسمح لها بالعودة الى البيت ، مع ان الغم والحزن لا يزالان مطبقين عليها . وهي تمر في حالة من اليأس والقنوط والاستسلام لا مثيل لها . ان من يراها يظن انها جاوزت الخمسين ، مع انها لم تبلغ الثلاثين بعد . لم تنم لحظة واحدة في الليلة الأولى .

في الليلة الثانية انهكها التعب فألقت بنفسها على السرير ثم ذهبت في غفوة . وعند منتصف الليل هب ابو سميرة من نومه على صراخ زوجته فوجدها جالسة وسط السرير وهي تحتضن الوسادة وتصيح : « حبيبتي سميرة .. اين كنت ؟» فأخذ يهدهدها ثم أرقدها وغطاها بملاءة خفيفة وانتحى في جانب من غرفة الجلوس وهو يبكي بصوت مختنق وكبد مقروحة ، ويفكر في حديث الهاتف ، الذي طمأنه وهدده . وأخذ يؤكد لنفسه بأن ذلك كان جزءا من حلم ، بدليل انه لم يحدث شيء ، وان الصوت كان خافتا وكأنه يخرج من بئر ، ومتقطعا كصوت جهاز التسجيل الذي أوشكت بطارياته على النفاد .

وسارت الأيام ومعها بدأ الأمل يضعف بل يذوب ، واليأس يقوى ويشتد ، ولم يبق من شيء غير التسليم للقضاء والقدر .





في منتصف احدى الليالي الرتيبة القاسية استيقظ على صوت آنية الطعام تحط وترفع في المطبخ ، وفتح عينيه ونظر الى مكان زوجته فلم يجدها في السرير ونظر الى الساعة فوجدها الواحدة بعد منتصف الليل ، وبين مصدق ومكذب نهض الى حيث الصوت ، فوجد زوجته تنظف بعض الأواني وتعدها لتحضر الطعام . فسألها مستغربا عما تفعل . فأجابت : « أحضر الفطور لسميرة قبل ان تصحو لتذهب الى المدرسة . »

« عليك العوض يا رب » همس ابو سميرة لنفسه وأردف : « لقد جنت المسكينة ، ولم تعد تحتمل ؟ فألقى بنفسه على اريكة قريبة من باب المنزل ومواجهة لداخل المطبخ بحيث يرى زوجته وما تفعله .

وارتطم جسم كبير ، بالارض ، فهب ابو سميرة مجفلا وامرأته تصيح : « لا تخافي يا سميرة .. انا جاي .. لا تسقطي عن السرير ؟

وأسرع الى المطبخ فاذا بزوجته تحاول النهوض عن الأرض وبيدها بقية صحن زجاجي مهشم . والدم يسيل على معصمها ، فانحنى يساعدها .

وخيل اليه ، وهو في ذلك الموقف المتأزم ، انه يسمع طرقا على الباب وصوتا ينادي : ماما .. افتحي .

فتح الباب .. فالقت سميرة بنفسها في حضن والدها وهي تصيح : « ماما .. ماما » ومدت الطفلة بصرها مع الضوء المنبعث من المطبخ فاذا امها تحاول النهوض من سقطتها فانفلتت من ابيها صائحة ماما .

نظر ابو سميرة الى الباب المفتوح . ليس فيه احد ، نظر الى المطبخ فاذا الام وابنتها ملتصقتان كأنهما جسد واحد . الأم على ركبتيها والطفلة تشد على عنقها وكأنها تخشى ان تفلت منها .

مضت فترة والأم وابنتها ملتحمتان في عناق حار ، والوالد يقف مشدوها بما يرى . ثم اخذت الأم تتحسس جسد ابنتها عضوا عضوا كأنها تتفقدها ، وامتدت يدها الى رسغي الطفلة وعنقها :

ــ « ما هذه الاساور والقلائد التي تلبسينها يا حبيبتي ؟

ــ انها من خالتي .

ــ ومن هي خالتك ؟

ــ خالتي .. الا تعرفينها . انظري ماذا أعطتني أيضا !

وشدت الطفلة محفظة صغيرة معلقة الى جانبها فاذا هي مليئة بالأوراق النقدية ومعها بطاقة صغيرة تقول : « انسوا المسألة كليا » .

وحين طلعت الشمس . كانت الطفلة في أحضان والدتها ، والوالد قبالتهما على الأريكة يفكر في السر الخفي الذي كان وراء اختفاء ابنته ، وفي النقود التي جاءت بها . انا موظف عادي ولا استطيع جمع مثل هذا المال في سنوات ، المنطق او المعتاد في مثل هذه الحالة ان يطلب الخاطفون المال لا أن يعطوه هكذا .. ؟

بعد ساعتين تقريبا طلبت الطفلة ان تبدل ملابسها .. وبينما امها تساعدها في نزع ملابسها وتتلمسها سألتها مندهشة ؟

ــ ما هذا الذي في خاصرتك .. انه جرح ؟

ــ لقد صدمتني سيارة .

ــ أين صدمتك ؟

ــ لا أدري هم قالوا لي ذلك وعالجوني .

ــ من هم ؟ وأين عالجوك ؟

ــ لا أدري .. في المستشفى ، انه لا يؤلمني .

انعقد لسان الأم وكذلك لسان الأب « انسوا المسألة كليا » كلام البطاقة واضح وقولها فصل .

« الحمد لله لقد عادت بالسلامة » ردد الوالدان بصمت .

بعد نحو اسبوع أسر ابو سميرة الى صديقه الطبيب ، عند زيارته لهم ، بما في جسد الطفلة .. فحصها الطبيب في المنزل ، لكنه لم يخبر والدها بتخمينه حتى تأكد من ذلك في اليوم التالي بواسطة صورة الأشعة : « لقد استؤصلت إحدى كليتيها » □



★ « تاريخ التراث العربي » تأليف فؤاد سزكين نقله الى العربية الدكتور عرفه مصطفى وقد ضم هذا المجلد جزئين كلاهما عن علم اللغة . تحدث الجزء الأول عن اللغويين المتقدمين وفصحاء العرب واللغويين في العراق وفارس . فيما ركز الجزء الثاني على اللغويين في جزيرة العرب ومصر والمغرب والاندلس .

★ « فن كتابة السيناريو » من اصدارات دار الشؤون الثقافية العربية بوزارة الثقافة والاعلام العراقية ، وقد ضم الكتاب الذي جاء في ٢٥٤ صفحة من القطع الصغير على عدة موضوعات تتعلق بكتابة السيناريو والفيلم الوثائقي والكتابة من السيناريو وسيناريو الافلام والمسرحيات والتمثيليات التلفزيونية .

★ « الصحة والحياة » مجموعة مقالات وموضوعات صحية وطبية متنوعة أعدته لجنة الاعلام الصحي بالمديرية العامة للشؤون الصحية بالمنطقة الشرقية . وضم الكتاب ثمانية فصول تركزت في الثقافة الصحية والبحث الطبي العربي والصحة الوقائية والوبائية والتغذية والولادة وامراض النساء والامراض الباطنية وعلم الصيدلة ودراسات طبية خاصة .

★ « أفغانستان الجريحة .. أفغانستان الحبيبة » للكاتب محمد محمد توفيق ، صدر عن مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر وجاء في ١٤٨ صفحة من القطع المتوسط واحتوى الكتاب على معلومات موثقة عن الجهاد في افغانستان وكيف بدأ وما هي نتائجه ورأي العلماء وقادة الفكر في الجهاد في افغانستان .

★ « محطات أندلسية » للاستاذ محمد حسن قجة وجاء الكتاب في ٢٦٦ صفحة من القطع المتوسط وهو من اصدارات الدار السعودية للنشر والتوزيع وهو عبارة عن دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي حيث ضم الكتاب ٢٢ مقالة تداخل فيها التاريخ بالشعر والعمران والموسيقى .

★ « مشكلات الجيل في ضوء الاسلام » للاستاذ محمد المجذوب ويعالج المؤلف في كتابه الذي جاء في ٣٢٣ صفحة من القطع المتوسط عددا من الموضوعات والمشكلات التي تعترض الجيل الاسلامي عامة والعربي خاصة .

★ « مكانة الخيل عند العرب » من تأليف الاستاذ علي احمد الزاكي وقد استعرض فيه المؤلف الجوانب التاريخية والادبية للخيل عند العرب مستشهدا بأقوال وأبيات من عيون الشعر العربي كما تطرق المؤلف الى كيفية تربية الخيل والعناية بها وأنواع سلالاتها وصفاتها .

★ « القواعد الفقهية ودورها في اثراء التشريعات الحديثة » من تأليف الدكتور محي هلال السرحان ، بين الكاتب القواعد الفقهية وبيان الفرق بينها وبين القواعد الاصولية واستعرض ما مرت به من ادوار تاريخية وجاء الكتاب في ٩٦ صفحة من القطع المتوسط .

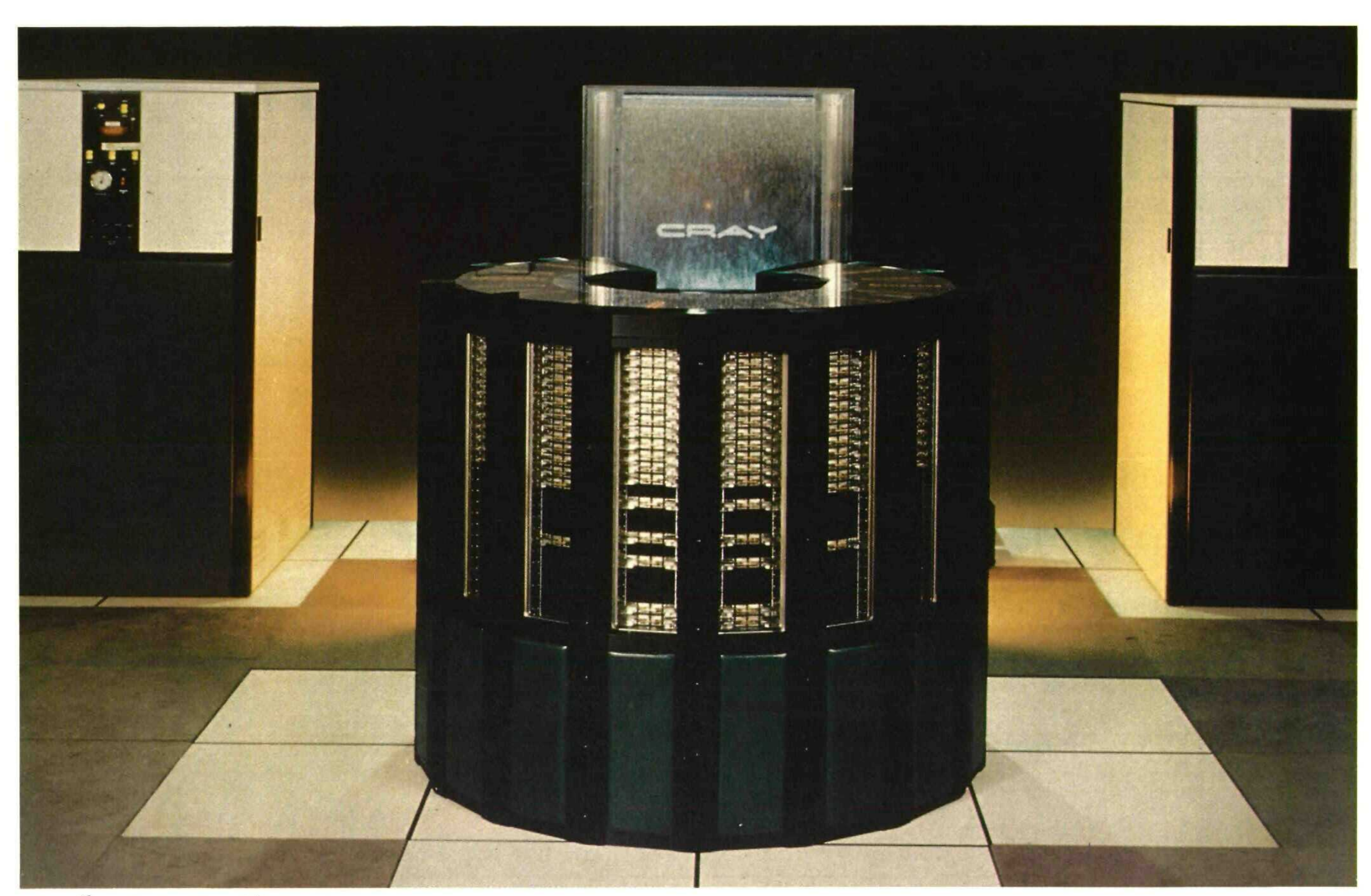
★ « الانتماء والاغتراب » من تأليف الاستاذ حسن عبدالرازق منصور والكتاب يأتي ضمن سلسلة الحضارة والفكر وهو عبارة عن دراسة تحليلية لآثار الانتماء والاغتراب والتي تعتبر من أهم الظواهر السلبية في العالم الحديث والمعاصر وصدر الكتاب عن دار جرش للنشر والتوزيع بخميس مشيط .

★ « جلاجل » تأليف الدكتور ابراهيم بن سليمان الاحيدب ، وهو من اصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ضمن سلسلة هذه بلادنا ، ركز المؤلف فيه على النواحي الجغرافية والموقع ولمحة تاريخية واوضاع المدينة والنشاط السكاني والاماكن الاثرية والتطور العمراني لهذه المدينة .

★ « جحيم المخدرات » تأليف الاستاذ يوسف عبدالله العريني ، وجاء الكتاب في ١٤٨ صفحة من القطع المتوسط واحتوى على موضوعات عن انواع المخدرات وأضرارها وأسباب انتشارها وطرق العلاج ومستشفيات الامل المتخصصة في علاج حالات الادمان .

★ « حسن كامل الصباح » قصة قصيرة من تأليف الاستاذ صالح عثمان صالح وجاءت في ٣٦ صفحة من القطع الصغير وهي ضمن سلسلة الكتاب الحديث حيث تدور القصة حول عالم عربي عبقري اعطى البشرية عصارة فكر نير خلاق .

★ « المعاصرة بين الرؤية والكلمات » للكاتب محمد علي قدس وهو عبارة عن مقالات قصيرة متنوعة في مجالات الأدب واللغة والشعر والنقد والثقافة وجاء الكتاب في ١٨٠ صفحة من القطع الصغير .



راجع مقال: الحاسب المتفوق (السوبر كمبيوتر)



راجع مقال: معضلة الوفاق
بين الحفاظ على البيئة ومتطلبات التنمية.